الثمن ٦٠ مليما يونيه ١٩٥٨

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

مأساة في شلالات نياجرا ١٩
كنت اخشى ان يكون لي طفل ٢٥
نابغة الطاحونة الحمراء العجيب ٣٠
لكل شيء قيمته في اكتشاف الجرائم ٣٤
رحلة الزورق الميمون ٣٨
لمحات شخصية ٤٨
لبنان : واحة الشرق الاوسط ٥١
لا يعرفه الا الله ٥٩
جامعة صنعها رجل ٦١
لماذا يخون الازواج زوجاتهم ؟ ٦٧
واجهت الموت في نفاثة ٧١
لولا السفير لافلت الضفدع الكبير ٧٨
معجزتنا التي تحققت في لورد ٨٧
تعبيرات راقصة ٩٣
حذار من توقع المتاعب ٩٤
اين يقف المعسكران في حرب الجبابرة ؟ ٩٧
مدرسة ماسحي الاحذية ١٠٧
ماذا يقول العلم عن الاحلام ؟ ١١٣
البراعم طريق الطبيعة للخلود ١٢٣
مهندس الفضاء رقم ١ . . . . ١٢٧
كلمات شابة ١٣٤
الى الذين فجعهم الموت : لا تبتئسوا ١٣٥

كتاب الشهر : عند حافة الغد . . ١٣٩

المختار

من

ريدرز دايجست

فى كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

June 1958

تصدره

دار « اخبار اليوم »

لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين
شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر فى امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :

شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا من سنة .

فى باقى بلاد العالم من سنة ٧٠ قرشا مصريا ـ او مايعادلها من العملة الاجنبية .

تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك أوحوالة بريدية اومصرفية على احد بنوك القاهرة لأمر :

شركة توزيع الاخبار
٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس ـ ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لريدرز دايجست الكوربوريتد

صورة الغلاف

الشراع الحالم ..

هل رايت اجمل من منظر الشراع الابيض الحالم وهو ينساب مختالا فوق صفحة الماء الزرقاء ساعة الاصيل ؟ .

ان منطقة « الميناء الشرقى » فى الاسكندرية من اجمل المناطق التى يزهو بها الثغر الجميل ، والتى يهرع اليها هواة النزهة فى زوارق التجديف والقوارب الشراعية ، لما امتازت به من هدوء فى مياهها وخلوها من الامواج ، بفضل الحواجز التى تحميها من غوائل البحر وثوراته ..

وقد اشتهر فريق من اهالى الاسكندرية بصناعة امتن القوارب واجملها ، وهم يتوارثون هذه الصناعة ابا عن جد منذ اجيال بعيدة ، ويعتمد الصيادون على القوارب فى صيدهم ، حيث يتوغلون بها فى البحر مسافات شاسعة ، ليعودوا بها عامرة بالاسماك من كل لون وحجم

وكان فى الاسكندرية منذ اكثر من قرن ترسانة ضخمة تقوم بامداد الاسطول المصرى الكبير بكل ما يحتاج اليه من سفن وعتاد ، وهى اليوم فى سبيلها لاستعادة هذا المجد الذى كان لها على مر التاريخ .

C 1958 The Reader's Digest Association, Inc.

ROAMER
رومر
روتورباور
خلال سنة ١٩٥٦ بيعت ١٣٨٧ الف
ساعة رومر عازلة للماء ١٠٠٪.
هذه خمس من مزاياها :
• عازلة للماء ١٠٠٪ بعد التجربة
(١٠٠ متر تحت البحر – ١٠
درجات جوية)
• علبة مسجلة، تلبيسها
متناهي المتانة.
• حركتها أوتوماتيكية، ٢١ حجرا، فريدة
الدقة يمكنها ان تدور ٣٦ ساعة
نابضها وزجاجها لا ينكسران.
• قطع تبديلها متوفرة وتصليح
مؤمن في العالم كله.

« وقت الحمام » . احدى ممرضات وزارة الصحة تشرح لأم شابة كيف تستعمل الادوات البسيطة احسن استعمال

نحو صحة أفضل للأم والطفل

كيف تتعاون المنظمات الدولية والحكومات للقضاء على الاخطار الصحية

ان أمام الطفل الذى يولد الآن فى دولة متقدمة من الناحية الصحية فرصة حسنة لبلوغ سن ٦٥ ، ولكن ذلك لا يعتبر مدعاة للاغتباط نظرا لان ٣٠٠ طفل من كل ١٠٠٠ يموتون فى السنة الاولى من أعمارهم فى بقاع كثيرة من العالم .

لقد ظهرت الحاجة الى وضع برامج لتأمين سلامة الام والطفل منذ أمد طويل منذ عام ١٩٥٠ وسعت المنظمة الصحية التابعة للامم المتحدة نطاق برنامجها لتوزيع اللبن ليشمل جميع النواحي الصحية تقريبا . ولقد أعدت هيئة الصحة العالمية و UNICEF وممثلو الحكومات مشروعا لانشاء أكثر من ١٣٠٠٠ مركزا للعناية بصحة الام والطفل فى ٦٨ دولة خصص لها مبلغ يزيد على ٢٥ مليون دولار . ولقد ثبتت فائدة هذه المراكز فى كثير من أنحاء العالم بنقص عدد الوفيات وحالات المرض وسوء التغذية ، اذ انخفضت نسبة وفيات الاطفال بمعدل ٣٣٪ فى بعض المناطق .

فى مركز القرية .. تعنى الخدمة الاساسية بتدريب الام على العناية بطفلها قبل وأثناء وبعد الوضع . ويشمل هذا التدريب تعليم الام القواعد الصحية وقواعد التغذية كذا تدريب شخصى آخر للعناية بأسرة الحامل وأطفالها .

وبالنسبة للطفل تعنى هذه الخدمات فحصا طبيا مستمرا منذ الطفولة المبكرة والحقن بالامصال ، والعناية بالتغذية .

كذلك يلقى المجتمع نصيبه من الاهتمام ، إذ كثيرا ما تقدم الادوات والخبراء

بتحسين المشروعات الصحية الاقليمية بما فى ذلك تزويد السكان بالماء النظيف والتسهيلات اللازمة للتخلص من الفضلات .

وتضم وحدات كثيرة ممرضة أو قابلة مدربة تحت اشراف أحد الاطباء ، ذلك لان مؤسسة UNICEF تزود هذه المراكز بالادوات الرئيسية مثل الموازين والاجهزة والعقاقير الحديثة واللبن المجفف وكبسولات زيت السمك الطازج . وقد لوحظ أن الامهات المتحمسات فى أمريكا اللاتينية وافريقيا وآسيا يذهبن الى هذه المراكز اما بسيارات الاوتوبيس أو بالمركبات او سيرا على الاقدام سعيا وراء تدريبهن وأسرهن على الطريق المؤدى الى صحة احسن .

أما الاحتياجات الغذائية للحوامل والمرضعات فمتوفرة . اذ أن صحة الام يمكن أن تؤثر تأثيرا دائما على صحة الطفل خلال فترة الحمل ، ولهذا فان المراكز تبذل اهتماما كبيرا ببرنامج التغذية ، وتتعلم الامهات ضرورة احتواء الغذاء على الكميات الصحية من البروتينات والفيتامينات والمعادن ، وللمعاونة فى مكافحة نقص البروتينات ستقدم مؤسسة UNICEF كميات كافية من اللبن المجفف حتى يمكن ان يصل هذا اللبن الى أربعة ملايين ونصف أم وطفل يوميا .

ان نساء متزايدات العدد يدركن أن الطفل صحيح البنية حسن التغذية يكون بمنجاة من أمراض نقص التغذية مثل كواشيوركور وبرى برى والبلاجرا والكساح . أما أمراض الطفولة القاتلة مثل الجدرى والدفتريا والسعال الديكى فقد استطاعت الابحاث الطبية العصرية أن تحقق الوقاية منها وعلاجها بواسطة اللقاحات الفعالة ومضادات الحيويات ، ومن ثم فان الاطفال الذين يعيشون خلال الاعوام المحفوفة بالمخاطر يستطيعون ، اكثر من غيرهم ، مقاومة العدوى فيما بعد .

ان أكثر من مسافر يلقى ترحيبا فى المناطق الريفية « سيدة تحمل حقيبة ادوات » . وهى غالبا تركب دراجة . انها القابلة المدربة التى تزود الامهات العاجزات عن الذهاب الى المركز الصحى .. ولما كانت هذه القابلة مزودة بأدوات التعقيم والادوات الرئيسية فانها تولد الام وتعلمها كيف تحتاط من الامراض المعدية وتعنى بصحة ابنها .

ان منظمتى الصحة العالمية و UNICEF ترسلان خبراءهما لمعاونة الحكومات فى تدريب وتقديم آلاف من هذه المعدات الاضافية كوسيلة لبسط خدمة الام والطفل الى المناطق التى يتعذر الوصول اليها . ولقد وضعت مناهج اوسع لتدريب الاطباء والممرضات ومدربى التمريض . ولقد اعدت سيارات جيب ووحدات اخرى متنقلة لتكون بمثابة عيادات تعمل فى القرى البعيدة عن المراكز الصحية .

وهناك منظمات اخرى للتدريب مثل المركز الدولى للاطفال بباريس حيث يحضر الاطباء وموظفو الصحة العامة والمشتغلون بالشئون الاجتماعية وعلم النفس من كل دولة تقريبا حلقات تلقى فيها محاضرات بمعرفة أشهر الاخصائيين العالميين . كما أن معهد كل الهند للصحة بكلكتا يقدم برامج فى الابحاث المتعلقة بالصحة العامة .

لقد زادت كميات اللبن المحلى المأمون نتيجة للجهود المشتركة لمنظمتى الاطعمة والزراعة العالمية و UNICEF التى تقدم الخبراء والادوات لانشاء مصانع تعقيم اللبن وتجفيفه. وبذلك يمكن تقديم اللبن بالمجان او بسعر زهيد للاطفال والامهات الذين يعانون من نقص التغذية .

ولمواجهة احتياجات الحمل المتزايدة تقدم مؤسسة سكويب للاطباء والمستشفيات فيتامينات قبل الولادة والعقاقير التى تخفض ضغط الدم . كذلك فان البنسلين وغيره من مضادات الحيويات التى تنتجها معامل سكويب تساعد الاطباء على تحرير الامهات والاطفال من العدوى والمرض .

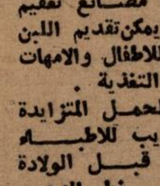
SQUIBB
قرن من الخبرة
يشيد الثقة

هــام !

منتجات هوڤر الأصلية تقوم بصنعها شركة هوڤر ليمتد فى بريطانيا

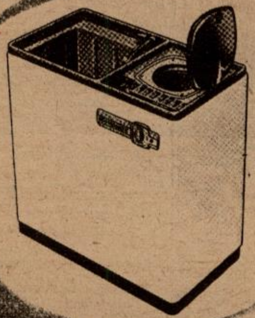

هوفر ماتيك الجديدة: هى ثلاثة آلات في واحدة . تغسل .. تعصر .. تقوم بالتجفيف الدائرى ..هل هذا فيعملية واحدة مستمرة لمدة ثمانية دقائق . هذا هو المشهد المذهل تقوم به هوفر ماتيك الجديدة .

آلة تلميع الارضية بالكهرباء — مكانس « أسطوانية » — مكوة بالبخار أو على الناشف — **مكانس كونستليشن** — مكانس « دى لوكس »

للحصول على باقى التفاصيل اكتب الى وكيلك المحلى
مصر : ر. روديتى وشركاه . الاسكندرية ـ العراق : شركة ايسترن التجارية . بغداد ـ لبنان : هنرى هيلد وشركاه ـ الاردن : زين طباع وشركاه. عمان ـ ليبيا : ا. توماس . بنغازى . شركة السيارات التجارية طرابلس ـ الخليج الفارسى : جاشنمال وأولاده ، مامانا . بحرين. جاشنمال وأولاده . الكويت ـ المملكة السعودية : جميل م هارون دحلافى . مكة ـ سوريا : مذ ب ، دوراكاد وشركاه ، دمشق .

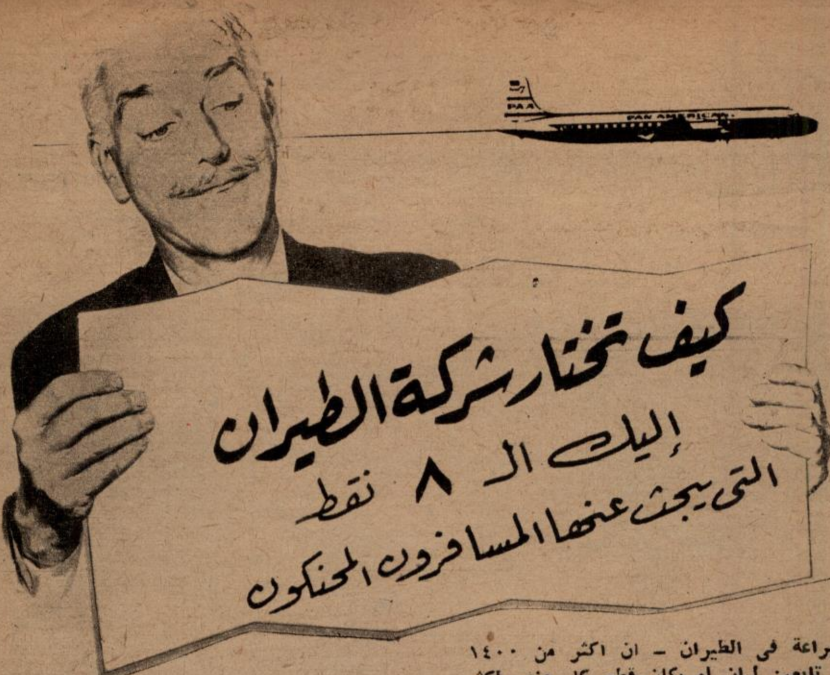

البراعة فى الطيران - ان اكثر من ١٤٠٠ طيار تابعين لبان امريكان قطع كل منهم اكثر من مليون ميل .. بينما قطع اكثر من ١٥٠ طيارا آخرين اكثر من ثلاثة ملايين ميل

يعتمد عليها - انها شركة الطيران الوحيدة فى العالم التى عبرت طائراتها الاطلنطى اكثر من ٦٥ر٠٠٠ مرة . والمحيط الهادى أكثر من ٤٠ر٠٠٠ مرة

السرعة - سافر بطائرات بان امريكان " سوبر - ٧ كليبرز " ١٠٠انها عابرات المحيط - السريعة - الهادئة . التى سجلت ٢٠ رقما قياسيا رسميا فى سرعة عبور المحيط الاطلنطى

التقدم الفنى - احرزت بان امريكان قصب السبق بين شركات الطيران التجـــارى فى استعمال نظم السيطرة على الهبوط الى الارض، والمساعدات التى يقـدمها الراديو طويل المدى للملاحة ، والتنبؤات العلمية للجو . ووسائل تحليل المحرك والرادار

مستويات صيانة - ان كل ســاعة تقضيها طائرة كليبر فى الجو تستلزم ســاعتين من الصيانة على الارض . والواقع ان مستويات بان امريكان اكثر دقة مما تطلبه اية حـكومة فى العالم

اقتصاد - انك لا تتكلف قرشا واحدا أكثر للتمتع بهذه الثقة التامة. وتلك الراحة الاضافية التى تتـوفر فى طائرات بان امريكان - اكثر شركات الطيران خبرة فى العالم - بريزيدنت اوريتيو ذات الدرجة السياحية - وكل منهما اكثر شهرة فى طبقتها فى جميع انحاء العالم

الكرم - ستشعرك بان امريكان . باعتبارها مضيفة العالم . بانك فى وطنك مهما كان جنسك .. ذلك ان رجال خدمتها يتكلمون لغات يبلغ مجموعها ٣٦ لغة .. كثيرون منهم يتكلمـون ثلاث او اربع لغات

المطبخ - ان وجبات طعام جورميه التى حازت استحسان ركاب طائرات كليبرز هى احسن ما فى اسواق العالم من طعام . مثال ذلك ان الوجبات التى يعدها مطعم مكسيم بباريس والتى تقدم لركاب طائرات بريزيدنت فازت بثـلاث جوائز لتفوق طهيها فى آخر معرض دولى للطعام

PAN AMERICAN
اعظم شركات الطيران خبرة فى العالم

هذه الساعة ذهبت للمنطقة القطبية !!

تملأ اوتوماتيكيا ، محمية من الصدمات ، مضادة للمغناطيسية . غلافها ، وعقاربها وعلامات تحديد الساعات مصنوعة من الذهب المتين عيار ١٨ قيراطا ، تختزن قوة احتياطية تكفيها ٣٦ ساعة عندما تمتلىء تماما

مع الادميرال بيرد فى « عملية التثليج » ومع أنها غطست تحت الماء وقتا طويلا . كما صعدت الى طبقات الجو العليا وتعرضت للمغناطيسية العالية ، وألقيت من ارتفاع كبير وارتطمت بالثلج فانها لم تتأثر على الاطلاق . لقد استطاعت ساعة نيفـــادا « انتاركتيك » أن تجوز جميع الاختبارات وتحتفظ بدقتها التامة فى التوقيت

ان خاصية « كومنبسامتيك » التى تتوفر فى هذه الساعات فقط تجعلها محصنة تماما ضد درجة التجمد فى المناطق القطبية والحرارة العالية فى منطقة خط الاستواء

فاذا كنت بحاجة الى سنوات طويلة من الخدمة الامينة فى جميع الظروف ، فان « انتاركتيك » هى الساعة التى تلائمك . جربها وهى فوق معصمك

Nivada
Compensamatic

تباع وتقدم ضمانتها
فى ٩٥ دولة

مجانا : أطلب نســـختك من الكتيب الظريف « قصة الزمن »

NIVADA WATCH CO. LTD., GRENCHEN (SWITZERLAND)

شهرة واسعة

للصنف الممتاز
والتناسق
والثقة

خيوط الغزل

THREE GOLDEN HORSES
TRADE MARK

حرير صناعى
غزل مفتول
غزل مبروم
غزل قطاع

منسوجوت الحرير
الصناعى

CLARETTA

بالاس	٦٨٠٠ #	هابوناى M/B	٦٠٤٠ #
كريب فلات	٢١٢٠ #	شيفون	٦٠٨٠ #
كريب ساتان	٢٥٥٠ #	كريب سيلفر	٦٢٨٠ #
ساتان	٣٠٠٠ #	كريب جورجيت	٦٣٠٠ #
		يوريو G.C	٦٣٣٠ـ٦٣٤٠ #

KURASHIKI RAYON Co., LTD.

2, Umeda, Kitaku, Osaka, Japan. Cable Address: "KURARAY OSAKA"

اجهزة
منزلية
كهربائية
لتحقيق حياة أحسن
وراحة
اكثر

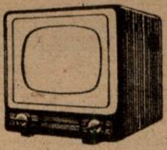

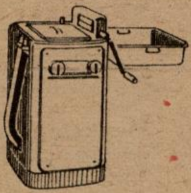

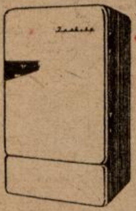

Toshiba

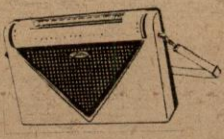

Toshiba زعيم صناع جميع الادوات الكهربائية في اليابان - من مولدات التيار الكهربائي الجبارة الى الترانسيستور الشبيه بطرف الاصبع - يوجد دائما في خدمة الدول العربية لتحسين معيشة شعوبها - اتصل بـ Toshiba مباشرة في طلب المعلومات الخاصة بالاجهزة المنزلية الكهربائية ماركة Toshiba

TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.
2, Ginza Nishi 5 Chome, Chuo-ku, Tokyo, Japan

أجهزة تليفزيون . غسالات . ثلاجات
مكاوى . راديو ترانزيستور . مراوح كهربائية

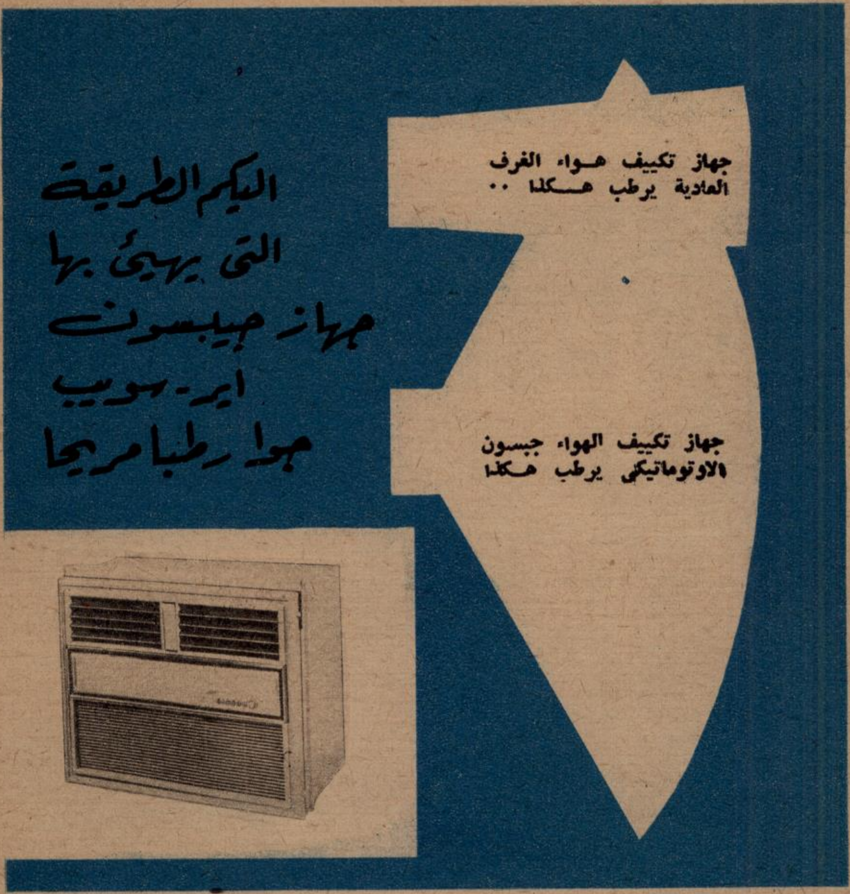

كل خمس ثوان يطلق جهاز التكييف هواء رطبا منعشا من الجدار الى الجدار ٠٠ لا يارات ٠٠ لا مواضع ساخنة وهو يركب فى كل مكان ، ولا يحتمل السلك العادى بشحنة كهربائية اكبر يستهلك كهرباء اقل بنسبة ٤٠ ٠/٠

ان جهاز تكييف الهواء جيبسون طراز عام ١٩٥٨ قوة حصان واحد يكلفكم اقل مما كلفكم طراز عام ١٩٥٧ قوة ٣/٤ حصان

شاهدوا جيبسون قبل الشراء ٠ هاب انترناشيونال ، قسم اتحاد هاب ، قسم رقم PR 7 ، كليفلاند ، اوهيو ، الولايات المتحدة

Gibson

PRODUCTO DE
HUPP
Corporation

تقليب هذه الصفحة يستطيع أن يملأ ساعتك

اذا كنت ترتدى ساعة سويسرية تملأ نفسها بنفسها ، فان حركة معصمك العادية تهيء كل قوة الملء اللازمة لها ، لان ذلك يجعل الزنبرك الرئيسى فى حالة توتر دائم ، كما يجعل الثقالة المركبة على أحجار تنقر بدقة تامة

ان مبدأ الساعة التى تملأ نفسها بنفسها معجزة اخرى من معجزات التوقيت العديدة التى حققها صانعو الساعات فى سويسرا . فهؤلاء العمال الذين تجمع لهم تراث من خبرة صناعة الساعات الدقيقة منذ أكثر من ٣٠٠ عام ، اجادوا الفن الذى يجعلك تتقدم الزمن

ولسوف تلمس ذلك فى المجموعة الكبيرة المنوعة من الساعات السويسرية التى تخدمك بطرق عديدة . فى الكرونوجرافات التى تسجل أجزاء الثوانى - وتقيس الصوت والسرعة والمسافة وفى الساعات المختومة ضد الغبار والرطوبة والماء وفى الساعات التى تقاوم الصدمات - نعم ، بل وتقاوم جاذبية الارض . فان التوقيت هو فن الرجل السويسرى

ان هذه الساعات العصرية المدهشة المركبة على احجار موجودة الان لدى بائع الساعات الذى تتعامل معه - ولا شك فى ان معلوماته خير ضمان لك

SWISS FEDERATION WATCH MANUFACTURERS

صانعو الساعات السويسريون

THE YOKOHAMA RUBBER CO.,LTD.
No. 9, 5 - chome, Tamura - cho, Minato - Ku, Tokyo

الكهرباء واللحام ... فى أى مكان

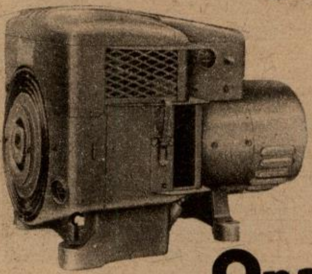

Onan

البيع والخدمة فى جميع انحاء العالم

مصانع كهربائية ـ تنشأ كوحدات مفردة متماسكة ذات آلات متينة ، ومولدات لجميع انواع الطقس متصلة اتصالا مباشرا . تخدم بطريقة أفضل ولمدة اطول . نماذج تبرد بالهواء من ٥٠٠ الى ١٠٠٠٠ واط A.C. واخرى تبردبالماء من ١٠ الى ٧٥ كيلو واط ، وديزلات تبرد بالهواء ٣ و ٥ كيلو واط

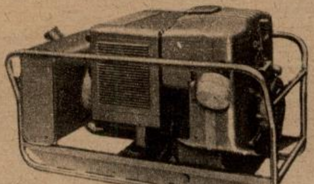

جهاز للحام ـ ٢٠٠ أمبير D.C. مقوى بمحرك أونان ذى السلندرين الذى يعمل بالجازولين ويبرد بالهواء . زنة ٤٠٥ رطلا ، يدير اقطابا كهربائية ويصل نصفقطرها الى ٣/١٦ بوصة .

اكتب فى طلب الكتالوج

Onan ELECTRIC PLANTS

D. W. ONAN & SONS INC.
3726A University Ave. S.E.
Minneapolis, Minnesota, U.S.A.

زد اناقتك

باللمعان الذى يخلب اللب

ان زوج الاحذية النظيف والمدهون يزيد طبعا فى اناقتك لانه يضيف اليها لمسة من الامتياز . اذا استعملت ورنيش جريفين للاحذية فستحصل على هذا اللمعان المميز الذى يخلب اللب لان جريفين ورنيش احذية ممتاز

يوجد ورنيش احذية جريفين لكل انواع الاحذية وبجميع الالوان .

يوجد طلاء جريفين لكل نوع من الأحذية ولكل لون

استعمل ورنيش

GRIFFIN

Your

TOYO RAYON CO.

تقــدم لك
مجموعة واسعة من مختلف أنواع
النايلون الممتاز
أحسن تجار للمنسوجات ، وضرورية
الحياة العصرية

أحســن الأنواع لأحســن أشغـــال النـايلون

"AMILAN"

غزل شعيرات نايلون ، خام نايلون
خيوط نايلون مفتولة
نايلون مصوف (خيوط نايلون مشدودة)
شعر فرش نايلون وخيوط نايلون لمضارب
التنس . وخيوط نايلون لأشغال التريكو .

"NYLEX"

شعيرات نايلون للصناعة :
صبغة ثابتة وطباعة يدوية . وطباعة ميكانيكية
وطباعة فلوك ، وفلوكاج بضغط الهواء
وتطريز باللالك ، وتطريز ما ونحت
وشريط برسول .

"TOYOLAN"

خيوط نايلون ممزوجة بحرير صناعي مغزول

"SUPER AMILAN"

خيوط سنارة صيد السمك

وتوجد أيضا أنواع أخرى فنية من النايلون في انتظار استعمالكم مثل شباك صيد السمك والملابس الخارجية من جميع الأنواع ، والقفازات شغل اليد وشغل الماكينة ، وخراطيم الحريق ... الخ

عزل شعيرات نايلون "DAIFUKI" "MADAME BUTTERFLY"
قطاع حرير صناعي "SUIKO"
حرير صناعي شاب "SUIKO"
شعيرات حرير صناعي للنسيج وحرير صناعي مغزول "EAGLE & BELL"

نعرضها حسب احتياجاتكم .
يمكن الحصول على الكتالوج عند طلبه .

زعماء صناعة الحرير الصناعي والنايلون في اليابان

TOYO RAYON CO., LTD.

No. 5, 3-chome, Nakanoshima, Kita-ku, Osaka, Japan
Cable Address: "TOYORAYON OSAKA"

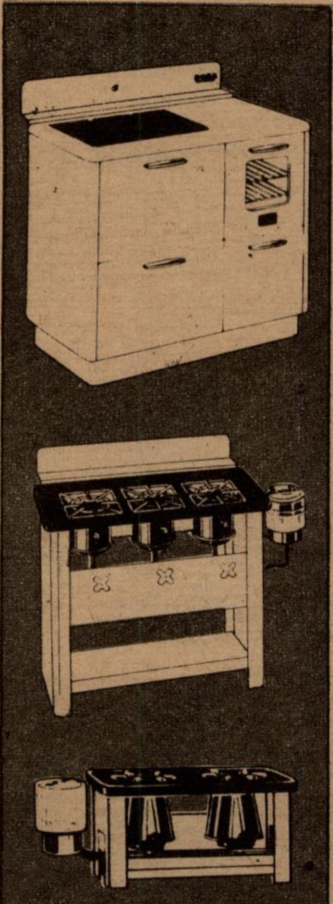

طهى أسهل ..
خبز أحسن
BOSS
بالكيروسين
مجموعة مواقد للطهى

ان مواقد بوس بالكيروسين سهلة للتشغيل اقتصادية الاستعمال نظرا لانه من السهل الحصول على الكيروسين فى كل مكان بسعر رخيص .

ان مواقد بوس الجميلة لا تحتاج الى وصلات وقود ويمكن الحصول عليها فى أى مكان . بها شعلات سهل التحكم فى قوة لهيبها فى الحال مما يضمن لك سنوات طويلة من الخدمة الخالية من المتاعب .

تستطيع أن تختار الموقد الذى يلائمك من مجموعة مواقد بوس الكبيرة الموجودة لدى الوكيل .. من موقد كبير ذى باب زجاجى من البورسلين المتألق الى موقد طهى اصغر . شاهده اليوم .

THE HUENEFELD Co,
Cincinnati 25, Ohio U,S,A,

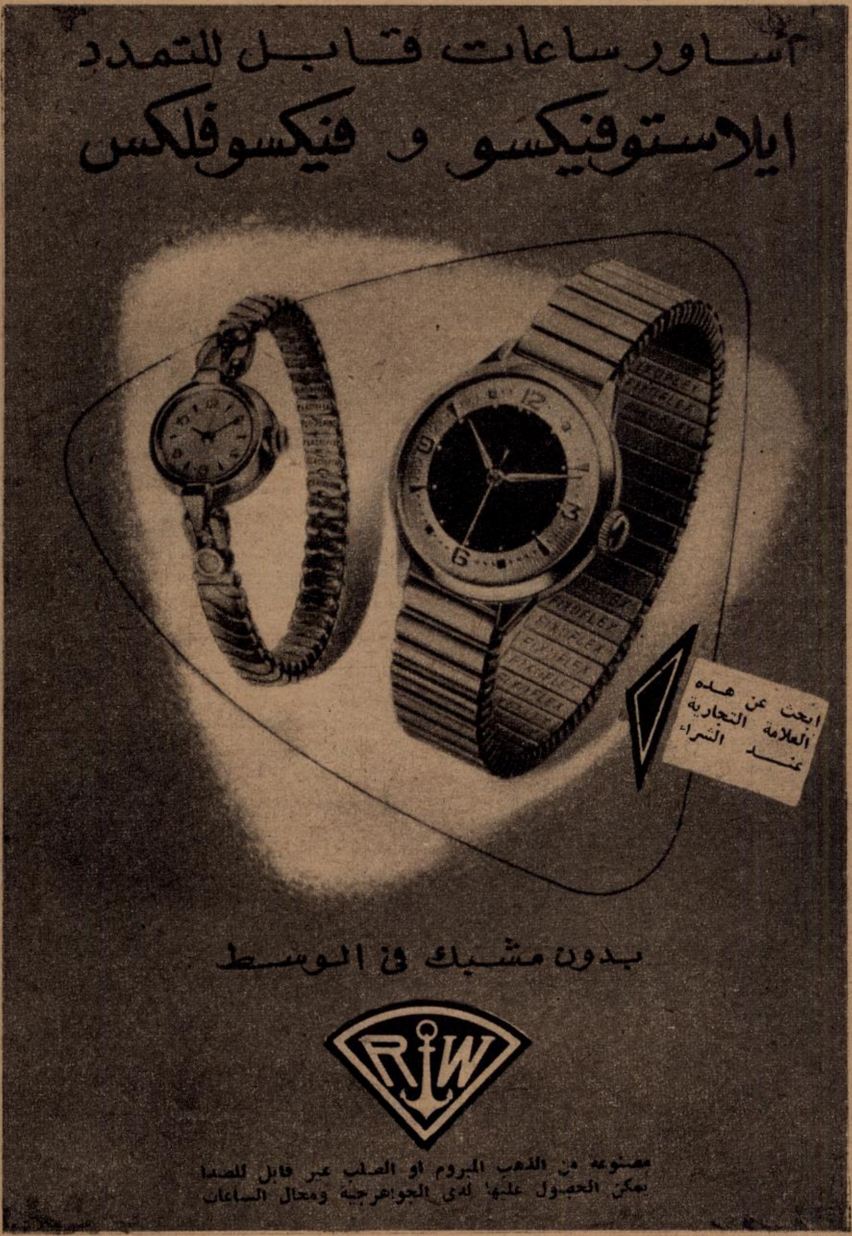

أساور ساعات قابل للتمدد
ايلاستوفيكسو و فيكسوفلكس
FIXOFLEX
ابحث عن هذه العلامة التجارية عند الشراء
بدون مشبك فى الوسط
RW
مصنوعة من الذهب المروم او الصلب غير قابل للصدا
يمكن الحصول عليها لدى الجواهرجية ومحال الساعات

صُنعت للذين يقدّرون قيمة الوقت

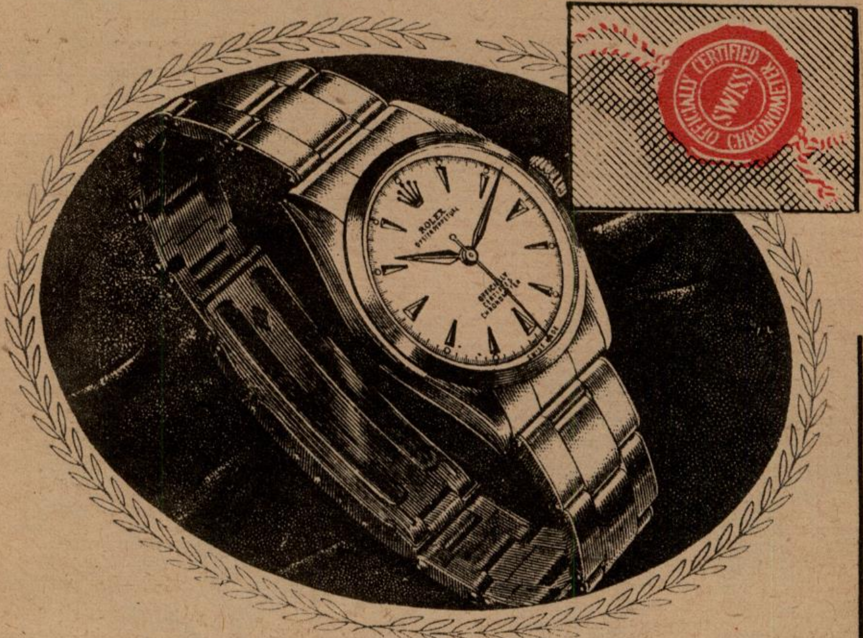

تقوم هذه الساعة بعملها بدقة وبراعة بفضل تصميمها ، ولم يكن ممكنا انتاج هذه الساعة الكرونومتر الووتربروف انى تملا اوتوماتيكيا الا بفضل اكتشافين حققتهما مصانع رولكس ، اولهما ابتكار وتحسين غلاف اويستر الشهير مما اتاح صيانة حركة هذه الساعة الدقيقة من التراب والرطوبة والعرق والماء صيانة تامة دائمة

وثانيهما هو زنبرك « روتور » بربتيوال للملء الذاتى الذى يعمل داخل غلاف اويستر وبطريقة اوتوماتيكية تبقى الساعة مملوءة تماما مما يكفل ضغطا متساويا على الزنبرك الرئيسى ويكسب حركة الساعة دقة دائمة يندر وجودها فى الساعات التى تملأ باليد .

وقد ترتب على كل هذا انتاج مقياس عظيم للوقت ، فى منتهى الدقة ، مصقول بواسطة امهر صناع رولكس ، فجاء آية فى الرشاقة وسهولة الاستعمال مما يجعل اقتناؤه مبعث غبطة وفخر

رولكس
ROLEX

أعظم أداة فى تاريخ قياس الوقت

الوكلاء : ايمو مزماكس ١٧ شارع ٢٦ يوليو بالقاهرة س.ت ٤٨٩٠٤

رولكس تصنع ايضا ساعات تيودور الشهيرة

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة فائدة دائمة
يونية ١٩٥٨ — السنه الثالثة

«كان حبه لزوجته أقوى من تعلقه بالحياة فآثر أن يموت معها على أن يبقى بدونها فى الحياة»

مأساة فى شلّالات نياجرا

فى صباح عطلة يوم الاحد كان « الدردج ستانتون » وزوجته « كلارا » الحسناء يضحكان فى مرح فياض ، وهما يتزحلقان على الجليد عند أقدام شلالات « نياجرا » ، وكان « جسر الجليد » ذو الشهرة العالمية لايزال منذ أسبوعين قائما قويا على مسافة نحو نصف كيلومتر عبر النهر الجارى بين تخوم الولايات المتحدة وكندا . وكان سكان المنطقة يرون فيه تحفة من أروع تحف الطبيعة ، تنشئه كل عام كتل الجليد الضخمة التى تجرفها مياه الشلال المتلاطمة فوق سطحها ، وتطوح بها عند اقدامه فيتراكم بعضها فوق بعض طبقات سمكها ثمانون قدما فى مواضع من امتداده . وما أكثر السائحين الذين يجتذبهم اليه للاستمتاع بمشاهدة مناظره الخلابة والتزحلق على جليده من ضفة الى أخرى والتقاط صور تذكارية لمختلف أوضاعه .

وكان الشاب وزوجته يجتازان الجسر ليزورا بعض أصدقائهما على ضفة النهر فى كندا ، وقد اعتزما العودة من هذه الزيارة على جسر آخر من الجسور الفولاذية عندما يقترب

النهار من نهايته . وكان كلاهما يتمتع بروح معنوية عالية ، اذ كانت تلك الرحلة هى رحلتهما الشتوية فى كل عام الى شلالات نياجرا ، وكانا قد قاما بمثلها مرة فى الشتاء وأخرى فى الصيف ، وفى كل سنة منذ قرانهما الذى انقضى على عقده ستة اعوام . وهاهما يسيران اليوم على الجليد ، وقد تماسكا بالايدى ، وبدت عليهما امارات السعادة ، كما لو كانا فى شهر العسل .

وكان يعبر الجسر معهما « وليام هيل » وبصحبته « مونرو جلبرت » و « وليام لابلوند » ، وكلاهما فى السابعة عشرة من عمره ، كما كان يجتازه شخصان آخران . وفجأة شعر « هيل » بهزة تحت قدميه وقصف طامن من صوته هدير المياه الصاخبة المتدفقة من الشلال ، فادرك بتجاربه قدوم الخطر ، وتلفت حوله ، وهو لايكاد يصدق أن الجسر ينذر بالانهيار على غير عادته فى مثل هذا الوقت من موسم الشتاء ، ولكنه رجح أن عواصف الليلة السابقة لذلك اليوم قذفت على سطح الماء بصخور ضخمة أحدثت فى الجسر صدعا ، فانطلق يجرى نحو الضفة الكندية ، وهو يصيح برفاقه أن يتبعوه على عجل .

ثم توالت هزات مصحوبة بقصف شديد ، وأخذ الجليد يتصدع تحت الاقدام ، فهرول «ستانتون» وزوجته وراء الرجال الثلاثة والغلامين ، وكان رجل منهم قد بلغ الشاطىء سالما ، ولكن الزوجة الشابة الحسناء لم تستطع مقاومة الخوف والاعياء فسقطت على الجليد قبل الشاطىء بنحو خمسين مترا ، وحاول زوجها انهاضها فلم تطاوعه لشدة ضعفها ، وفى تلك الاثناء شاهد بعين ملؤها الفزع جدران الشلال تتحرك وتجرف المنطقة مع التيار ، فامسك بيدى زوجته وسحبها على الجليد ، وهو يصيح طالبا النجدة . وفى خلال تلك اللحظات كان « لابلوند » قد انغمس فى الماء المثلج حتى استطاع أن يجذب الغلام « روث » الى ضفة النهر وينقذه من الهلاك ، ثم نادى زميله « هيكوك » أن يحاول القفز الى البر ، ولكنه أبى ، اذ كان قد سمع استغاثة « ستانتون » فخف اليه مسرعا ، وعاونه على انهاض زوجته ، وحاول كلاهما مساعدتها على بلوغ المنطقة المغمورة بالماء بين الجليد والشاطىء الكندى .

وكان نبأ الحادث قد انتشر بين

سكان الاقليم ، فاحتشدوا على ضفتي النهر يشاهدون فى رعب زوجا يحاول انقاذ زوجته من الموت بمساعدة غلام شجاع ، وقد احاط بهم جبل من الجليد وسط الامواج الصاخبة المتلاطمة . وكانت الجماهير الواجمة ترنو بأبصارها نحو النهر الجارى عند أقدام الشلال فترى من بعد أولئك المنكوبين الثلاثة ، وهم يصارعون المنية ، وقد اتجهوا أولا صوب الشاطىء الامريكى ، ثم انقلبوا نحو الضفة الكندية ، بينما تعلقت الزوجة الشابة بيد زوجها وكأنها قد اطمأنت الى مصيرها بين يديه .

ولما مروا تحت اول جسر من الجسور الثلاثة الفولاذية الممتدة عبر مضيق الشلال شوهدت كتلة الجليد متجهة نحو الشاطىء الامريكى ، فانبعثت صيحات الامل من صدور الجماهير ، ولكن المياه التى كانت تتدفق فى النهر من محطة لتوليد الكهرباء أرغمت الفارين الثلاثة من ملاحقة المنية لهم على الاتجاه تحت ضغط التيار الى الشاطىء المقابل ، ثم انشطرت الكتلة الجليدية شطرين فأحدث انشطارها قصفا مروعا ، واتجه أحد الشطرين صوب البر الامريكى ، بينما بقى الشطر الثانى وسط التيار ومن فوقه «ستانتون» وزوجته و « هيكوك » ، ولو انهم كانوا على الشطر الاول لاستطاعوا الوثوب الى الشاطىء سالمين .

وكانت الاستعدادات قائمة على قدم وساق لاغاثة المنكوبين وانقاذهم من الهلاك المفزع . فوقف رجال البوليس والمطافىء وعمال السكك الحديدية على امتداد مسافة ٣٠٠ متر بين الجسرين الفولاذيين ، وقد تأهبوا لالقاء الحبال الى اليم ليتعلق بها الرجل وزوجته والغلام المتطوع ببسالة فائقة لمعاونتهم على الهروب من المنية . وهنا أصدر الضابط «بات كيلى» التابع لبوليس «أونتاريو» أوامره بالقاء الحبال فى النهر ، وكان لفيف من المتطوعين يقفون على الشاطىء وقد تأهبوا للوثوب الى اليم اذا جرف التيار نحوهم كتلة الجليد التى تحمل المساكين الثلاثة ، وكان من بينهم « هيل » الذى انقذ الغلام « روث » وقد وقف يرتجف من البرد فى ملابسه المبتلة ، فنصحه أحد رجال البوليس بالرجوع الى بيته ليستبدل ملابسه ويستريح فرفض قائلا انهم قد يكونون فى حاجة لمساعدته اياهم .

وكان بين الجماهير الواجمة الحزينة من يتمتم بالدعوات ويصلى ، ومن

يبكى وينتحب ، ومن يحجب عينيه ليتجنب مشاهدة ذلك الصراع الفاجع بين الحياة والموت . بينما طوق « ستانتون » زوجته المسكينة بذراعه واخذ الغلام « هيكوك » الشجاع يخاطبها بكلمات مشجعة ، ولكن التيار القاسى أبقى كتلة الجليد التى كانوا متشبثين بها فى وسط النهر بعيدة عن أيدى المنقذين ، ثم راح يدفعها رويدا نحو الجسر الثانى الى ان شطرها هى أيضا شطرين ففصل الغلام عن الرجل وزوجته ، وجرفه وهو يصيح ويلوح بيده للتحية ، فرد عليه « ستانتون » ولكن زوجته كانت على درجة من الاعياء لاتقوى معها على رفع يدها أو البقاء على قدميها بدون معاونة زوجها .

ثم تحول مجرى التيار فجأة حتى أخذ يدفع كتلة الجليد وعليها الرجل وامرأته نحو الشاطىء الكندى ، واستمر التيار يجرفها الى أن دنت من البر ولاح أن « ستانتون » يقيس بنظره من موضعه القريب المسافة التى تفصله عن الارض فصاح به بعض أفراد الجمهور أن يقفز ، ولكن هذه الصيحات بدت كأنها محت جاذبية الاغراء ، فانقلب الرجل متجها نحو زوجته المتداعية فانهضها على قدميها وطوقها بذراعه مرة أخرى ، وانطلقا يصارعان المنية معا .

وهنا كان مجرى النهر قد ازداد ضيقا واشتدت سرعة تياره ، وكان الغلام « هيكوك » يكافح بعناد على الكتلة الجليدية التى فصلته عن زميبه وزوجته وسط النهر ، ومرة أخرى التفت الغلام وارسل اليهما تحية هزت قلوب الجماهير على الشاطىء وحاول التعلق بالحبل المدلى من الجسر الفولاذى الثانى حتى أمسكه بيديه التى نال منهما الصقيع وموج التيار ، وصاح ضابط البوليس برجاله أن يجذبوا الحبل بكل قواهم لينتشلوا الغلام ، وهتفت الجماهير وهللت عندما رأته معلقا بالحبل فوق مياه النهر ببضعة أمتار ، وحاول الغلام أن يربط الحبل بساقه فلم تطاوعه يده الضعيفة ، فاعتمد على يديه فى التشبث بحبل النجاة ، ولكن قواه كانت تخور تدريجا حتى أفلت الحبل من قبضتيه وسقط فى اليم فأطبق عليه واختفى عن الانظار . وقال ضابط البوليس « كيلى » فى حزن واعجاب : ما شهدنا قط أشجع من هذا الغلام !

وكان التيار قد جرف الكتلة التى عليها « ستانتون » وزوجته الى تحت

الجسر الذى حاول الغلام عنده أن يتعلق بالحبل ، وكان عليهما أن يقوما بمثل هـذه المحـاولة ، وبدا على « ستانتون » أنه صمم على شىء فى هدوء وحزم ، فجاهد حتى التقط الحبل ولفه حول خصر زوجته وجعل يحـاول بكل ما تبقى له من قوة أن يربطه بعقدة متينة حتى يتمكن رجال الانقاذ من سحبه لرفع زوجته الحبيبة من النهر الذى أوشكت أمواجـه أن تبتلعها ، ولكن اشتداد التيار مع تمزق الحبل قليلا فى بعض اليافه بعـد محاولة الغلام اليائسة أدى الى قطعه ، فلم يبق أمامهما سوى فرصة واحدة للنجاة ، فبذل جهودا جديدة للتعلق بحبل تدلى من جسر آخر ، فانطلق يكافح كفاح المستيئس حتى أمسـك بطرفه تحت أبصار الجماهير التى هز الرعب والحزن أعصابها طوال ساعة انقضت على انهيار « جسر الجليد » انهيارا أدى الى هذه المأساة المروعة التى ذهب ضحيتها الغلام الشجاع ، وبقى « ستانتون » وزوجته الشابة فى كفة القدر يعـانى كلاهما ما هو أشبه بسكرات المنية . وأخيرا جعل يركز كل قوته فى ربط الحبل حـول خصر زوجتـه مرة أخرى ، ولكن أصابعه التى أصابهـا الصقيع بمـا يقرب من التجمد والشلل لم تستطع عقد تلك الربطة المنقـذة ، فكف عن محاولته مرغما، ومكث لحظات ممسكا بالحبل ، وكان فى وسعه حينئـذ أن

يتعلق به لانقاذ نفسه دون زوجته ، ولكن حبه لها كان أقوى من تعلقه بالحياة فآثر ان يموت معها على أن يبقى بدونها فى الحياة ، اذ ترك الحبل يفلت من يديه ، فانبعثت صيحات الفزع من صدور الجماهير على ضفة النهر ، بينما أقبل هو على زوجته فطوقها بذراعيه وقبلها قبلة الوداع ، ثم تركها تغوص فى اليم ، وهو فى أثرها ، وقد تلامس الجسدان ، وأطبقت عليهما الامواج الرهيبة فى جندث واحد ، فأسدل الستار على مأساة طالما تحدث عنها سكان المنطقة ورواده حديثا ملؤه الالم والاكبار لذلك الحب المقدس وتلك الشجاعة الفائقة التى دفعت غلاما فى ربيع العمر الى التضحية بحياته فى سبيل انقاذهما .

بقلم ستيفن كين

من يعنى ؟

بينما كنا نقيم فوق احدى الجزر المرجانية القريبة من خط الاستواء ، كان على فصيلتنا ان تقوم بنقل الذخائر المكدسة على شاطىء الجزيرة .

وكان سكان الجزر من الوطنيين يجلسون فى ظل اشجار النخيل وهم يرقبوننا اثناء حملنا لصناديق الذخائر تحت الشمس المحرقة ، وقد ارتسمت على شفاههم بسمات ساخرة .

وفى كل مرة نمر خلالها بهؤلاء الوطنيين . كان الجندى الذى يتقدمنى يغمغم لنفسه قائلا :

- اغبياء ... جهلة ... متوحشون .

وبعد ان تكرر ذلك مرارا ، قلت له :

- يجب الا تتحدث عن هؤلاء الناس بمثل هذه اللغة ..

فقال منفجرا :

- هؤلاء الناس . ! اننى اتحدث عن انفسنا !

الشىء المنتظر . !

سئل الدكتور ادوار تيلر الملقب بأبى القنبلة الهيدروجينية والعالم الذرى الكبير عما يتوقع وجوده فى القمر عند الوصول اليه فقال :

- الروس !

« ليونارد ليونز »

كنت أخشى أن يكون لى طفل !

طوال حياتى كنت أتمنى أن أكون خالقة كممثلة لاعتقادى أن تجربة الخلق هى أعظم تجربة يمر بها الانسان . ولكن التمثيل على المسرح ليس الا ظلا من الخلق أما الامومة ، فانها تجربة الخالق ذاته . .

للنجمة : جوليا هاريس

لم تكن فكرتى عن المرأة التى تقصر نشاطها على انجاب الاطفال تتعدى انها انسان خامل . وكان حلم حياتى أن أصبح ممثلة ، نجمة كبيرة مثل « سارة برنار » . فكان التمثيل كل شىء فى حياتى ، ولكن .. كيف تغيرت فكرتى تلك ؟

.. بدأ ذلك التغير عندما تزوجت من « مانتج جوريان » ، ولست أجد من الالفاظ المسرحية مايكفى لكى أصف بها الحب اليومى ، ولاشرح شعورك عندما تجد نفسك الى جوار انسان آخر يلازمك فى البيت دائما ، حتى ولو كنت تريد أن تكون ممثلا كبيرا أكثر من أى شىء آخر فى الدنيا .

وكنت أوشك أن أبدأ مرانى على دور جان دارك فى رواية «ذى لارك»

وكانت تلك فرصة حياتى ، اذ أن دورى فى الرواية كان كبيرا . وبدأت أدرس الدور وأهتم به ، واذا بى أكتشف أمرا .. انى أوشك أن أكون أما .

وقد بث هذا الخاطر فى نفسى الرعب ، فكيف يمكن أن أتحمل المسئولية عن حياة أخرى غير حياتى ؟ أى نوع من الامهات سأكون ؟ وتمنيت ألا تكون بنتا ، اذ خيل الى أن وجود البنت يتضمن كل الشكوك والاوهام والمخاوف .

ولقد تطلعت الى المرآة بعدما مر بعض الوقت فرأيت بطنى يكبر ثم يكبر .

وبدأت أتأمل الامر : أليس ذلك عجيبا !

وفجأة . . نحيت عنى كل الكتب

التى تتحدث عن « جان دارك » والتى كنت أدرسها ، وكتبت الى المنتج أعلنه اننى لن أستطيع القيام بدورى فى هذا العام . وقلت لزوجى مانتج : هيا لنشترى بعض الكتب عن الاطفال .

ومع قهوة الصباح كان مانتج يقرأ الجرائد ، بينما أقرأ أنا كتابا عن الولادة الطبيعية ، وفيه يقول : ليست الولادة مؤلمة ، وانما هو الخوف الذى يجعلك تقبضين عضلاتك فتسببين لنفسك الالم .

وكنت أريد أن ياتى طفلى بعد ولادة طبيعية حتى أخبر التجربة كلها وأنا فى تمام وعيى .

وأصبح الخوف يتسلل الى قلبى بسهولة . اصبحت أخشى البقاء فى غرفة وحدى اذا جاء الليل ، وتعرق يداى كلما اعتليت المسرح . وخيل الى اصدقائى اننى لن استطيع ان الد ولادة طبيعية . بل حتى الطبيب كان دائما يقول لى : يستطيع بعض الناس تحمل الآلام أكثر من الآخرين ، ولست أدرى ماسيكون من امرك .

أما زوجى فكان هو الوحيد الذى يؤمن بقدرتى على التحمل . وكان يدرس كل خطوة معى ، كما لو كنا نستعد لدور هام على المسرح ، دور يتحتم عليك ان تندمج فيه بكل نفسك .

كنا نقوم بالتمرينات معا فى كل صباح . نقف على أطراف الاصابع ، ونلقى بالاذرع الى الوراء ، وننظر الى السماء تارة ثم الى الارض . ونفرق مابين الركبتين فنجلس القرفصاء ثم نعود الى الوقوف . وقد يردد مانتج قوله : افتحى مابين ركبتيك أكثر .. احتفظى باستقامة ظهرك .. هكذا . ثم يقوم بالحركات معى .

وفى تلك الاثناء شرعنا نؤثث بيتا فى نيويورك . فبدأنا بغرفة الوليد ، والتزمنا العيش بها ريثما يعد النقاشون باقى البيت . وفى يونيو بدأت أحس بثقل دائم فى جسمى . وكان المفروض أن ألد فى ١٥ يوليو . ولكن جاء ذلك اليوم ثم انقضى ، وكذلك السادس عشر والسابع عشر . وقال الرجل الذى كان ينظف ارضية البيت : لقد بلغت مدة الحمل عند امرأتى ١١ شهرا .

واذن فسأكون أنا الاخرى كذلك ، بقى لى شهر على الاقل .

ولكنى قمت فى الرابعة من صباح يوم ١٩ يوليو أحس ألما بمعدتى ، فقلت لنفسى : لابد أنى أكلت شيئا لايلائمنى .

وعدت الى النوم ، وفى السادسة

أيقظت مانتج وقلت له : يخيل الى أنى على وشك الولادة ، ومن يدرى ربما أكون واهمة .

كنت أحس بألم فى معدتى ، كأنى بيد فيها تنقبض ثم تنفرج .

فقال زوجى : كلما أحسست بالالم أخبرينى ، وأنا سأحسب الوقت .

وكان الالم يعاودنى كل سبع دقائق بانتظام ، فقال مانتج : يجب أن نرتدى ملابسنا . وكان ذا روح عملى ، فاستدعى الطبيب الذى قال : لنذهب الى المستشفى .

وبدأت أقتنع أنها الولادة .

واذ كنا فى التاكسى ، ومانتج ممسك بيدى ، تحققت فجأة من أنى لست خائفة . لم تكن يدى معروقة . وفقط كنت أحس بشعور غامض من السرور ، كانسان انقضت عليه فترة طويلة فى انتظار شىء ثم وجده أخيرا قد بدأ يتحقق . نفس الشعور الذى تمنيت ممارسته فى ليلة الافتتاح ، عندما تخبو الاضواء ، ويصمت الناظرون ، ثم يفتح الستار .

بقى مانتج فى غرفتى بعض الوقت ، ثم انصرف الى تناول طعام الافطار ريثما تعدنى الممرضة . ذلك هو اليوم الذى سأرى فيه طفلى . وأحسست كما لو كنت أصيح بجمهور من المارة فأقول :

– ان ابنى فى الطريق !

وأحسست أنى مهمة . وجاء الطبيب ففحصنى . ثم جاء مانتج ومعه ورود فى اناء ومجموعة من مجلات السينما ، ذلك أنى تعودت قراءة هذه المجلات اذا ألم بى ضيق .

وعند الظهر ، كنت فى وسط « المعمعة » . ولكنها لم تكن تؤلم كثيرا ، كما قلت لمانتج حينئذ . كان يمسك بيدى ويبتسم ، ولكنه لم يكن يتحدث الى ريثما تنتهى الازمة . وقد آخذ نفسا عميقا ، فيسألنى كيف تحسين الآن ؟

لم يكن يتظاهر بالاهتمام . فقد كان هو الآخر ينتظر هذه الولادة ، مما جعلنى أحس بالامن والثقة . بينما وأنت فى المسرح لايستطيع أحد أن يشعرك بالثقة الا أنت نفسك .

وفى الواحدة والنصف بدأت أنزف . فقلت : سوف نرى الآن عملا !

وفجأة شعرت بهبوط شديد فى نفسى ، كما لو كان شيئا بداخلى يريد الخروج « انه رأس الطفل يندفع الى أسفل ! » . وعرفت أنى فى المرحلة الثانية من العناء . وشعرت بثقل شديد فقلت : أليس ذلك مثيرا ؟

ان كل الحوادث التى قرانا عنهاتحدث حقيقة .

ثم تحيط بك الآلام كلهـا ، لكأن أحدا يمسك بك فيهزك هزا عنيفا ، او لكأن جيادا قوية تنطلق فى جسدك ، أو كأن بجسـدك من القوة ما يكفى لتمثيل « ماكبث » و « أوفيليـا » و « جولييت » و « جان دارك » .. كل ذلك فى ليلة واحدة .

واصبحت الآلام تزيد دقيقة بعد دقيقة ، وكلما ضغطت على اعصابى الى أسفل كنت احس كأن جسمى كله يندفع بقوة ليدفع بالطفل خارجا . كان ذلك أقسى ماقمت به من الاعمال ، ليس من الالم ولكن من الاضطراب الشديد . وفى كل مرة كنت أسمع أنينا مرتعشا فأسأل مانئج : هل تلك أنا ؟ كان الانين يدهشـنى ، لانى لم اكن أشعر بالم شـديد يوازى ذلك الجهد .

وكانت المرضة تحـاول اعطائى اقراصـا مخففة للالم ، ولكننى كنت اصر على الرفض . وحتى الطبيب كان يحاول أعطائى شـيئا فيقول : انك ستموتين من الالم ، لايجب التظـاهر بالشجاعة عندما يكون الالم شديدا .

ولكننى كنت أرد عليـه قائلة : ولكنه ليس شديدا حقـا . لا تهتم للامر .

وكان الاضطراب يشتد بجسدى ، ولكنى لم أكن أحتاج الا ليـد مانئج لتجعلنى اتحمل . وفجاة وجـدتهم يحملوننى على مائدة ذات عجلات ، وانفلتت يده من يدى . وتوسـلت اليهم أن يدعوه الى جوارى ، ولكنهم لم يسمحوا له بأن يرافقنى الى غرفة الولادة . وكان الطبيب يمسك بيدى ولكن شعورى بها كان مختلفا .

والآن .. وجدتهم يدفعوننى الى نور أبيض وهاج ، ثم يرفعوننى على مائدة أخرى ، ويثبتون سـاقى فى رباط أبيض ، ويضعون قدمى وكفى فى أطواق حديدية لئـلا تتحرك . ولاول مرة شعرت بالضعف والخوف ، ثم اذا بالطبيب يحاول وضع قناع الاثير على وجهى ، فتولانى الخوف ، ثم لم يلبث الخـوف أن تحـول الى غضب . كانوا يريدوننى الا أشـعر بشىء ! ولكننى كنت اريد أن أكـون حاضرة عندما يولد طفلى ، فقاومتهم حتى أجعلهم يرفعون القناع عنى .

وحينئـذ احسست بذلك الالم الفظيع ، كما لو كنت سـأتمزق الى ملايين القطع . كان الامر كمبـاراة لكرة القـدم ، وانا نائمـة فى غرفـة العمليات بين جمع من الناس ينظرون

الى من خلال ملابسهم البيضاء . كنت أحمل الكرة ومن حولى الناس يصيحون : ادفعى ! ادفعى !

وكنت أطيع .

وحينئذ كنت ـ أنا جوليا هاريس جوريان ـ أوشك أن أنفجر من نشوة الانتصار . شعرت برأس الطفل يندفع خارج جسمى . وعرفت أن طفلى قد ولد . فتلاشت كل الآلام. وبين ذلك الامن الذى ساد المكان ، سمعت الدكتور جاك يقول : انه ولد.

ثم وجدت الدكتور جاك منحنيا على سلة صغيرة فى الركن فسألته : هل هو سليم بكل أعضائه ؟

فأحضروا الطفل ، ووضعوه فوق صدرى ، حى يتنفس . انسان كامل يحرك يديه الصغيرتين . لقد أعطيت الحياة لذلك الانسان الجميل . وأردت أن أصيح ، فقد كان الفرح أكثر مما أتحمل ! ليس ثمة شىء فى الدنيا يشبه ذلك الشعور ، ولا حتى ليلة الافتتاح الاولى التى مررت بها فى برودواى .

فلما رآنى مانتج فى غرفتى ثانية ، قال : انك تبدين سعيدة جدا . أسعد من يوم تزوجنا .

نعم .. وكانت سعادة من نوع آخر . فدائما ما كنت أشعر بأنى أكثر حياة عندما أمثل دور انسانة غيرى، ولكنى اليوم أملك طفلى ،فأحس أنى أمارس الحياة أكثر من أى مرة أخرى شعرت بذلك .

طول حياتى وأنا أتمنى أن أكون خالقة .. فى حدود كونى ممثلة . وذلك لاعتقادى بان تجربة الخلق هى أكبر تجربة يمكن أن يمر بها الانسان. وانها لكذلك . ولكن التمثيل على المسرح انما هو ظل من الخلق ، أما الامومة ، فانها تجربة الخلق بذاته .

الام فى عيد الام

بعد أن انتهى العشاء يوم عيد الام ، كانت شقيقتى تغسل الاطباق فى المطبخ ، عندما دخلت فجأة ابنتها المراهقة ورأت هذا المنظر

وبدا الهلع على وجه الابنة ، وصاحت فى ألم :

ـ أواه يا أماه .. لم يكن من الواجب أن تقومى بهذا العمل يوم عيد الام

وتأثرت الام لهذه العاطفة الجميلة من ابنتها ، وكادت تخلع مريلتها ، عندما أضافت الابنة قائلة :

ـ كان يجب أن تنتظرى حتى ينتصف الليل ، ثم تبدأى فى غسل هذه الاطباق !

ظل مغمورا مهملا طول حياته فلما مات بيعت احدى لوحاته بمبلغ ١٥٠ ألف دولار

تولوز لوتريك
نابغة "الطاحونة الحمراء" العجيب

اندفع القوم فى رقصهم العنيف ، وارتفعت الاقدام عاليا فى الهواء ، فتطايرت الثياب الداخلية البيضاء ، لتكشف عن السيقان بجواربها السوداء ، الى ما فوق الركبة ، حيث كانت الاربطة الحريرية ، تخطف الابصار بألوانها الوردية . ودوت ارجاء الصالة المزدحمة بالصياح والتصفيق ودقات الاقدام . هكذا كانت « الطاحونة الحمراء » أشهر دور اللهو البوهيمى الليلية فى باريس فى العقد الاخير من القرن الماضى .

وجلس بالقرب من حلبة الرقص رجل ضئيل الجسم لايكاد ذقنه يعلو عن حافة المائدة ، وتحيط بوجهه الدميم فروة من الشعر الاسود الكثيف ، بينما انتشرت أمامه على المائدة بعض أوراق الرسم . وبين الفينة والفينة تراه يلتقط كراسة

فنان الاعلانات المصورة الذى سبق عصره فلم يعترف بفضله الا بعد وفاته

الاوراق ليخط عليها صورة احدى الراقصات أو أحد المارة ثم ينزع الورقة ويلقيها فوق المائدة . حتى اذا جمع أوراقه فى النهاية وهم بالانصراف اكتشفت أنه قزم .

وكان غيره من الفنانين يترددون على « الطاحونة الحمراء » من وقت لآخر لرسم الصور . أما القزم ذو الشعر الاسود فكان لا ينقطع عن الحضور ليلة واحدة . وكلن الجميع

كانت حياة تولوز لوتريك كما صورها بيير لامور فى روايته المشهورة « الطاحونة الحمراء » التى صدرت عام ١٩٥٠ اساسا لموضوع الفيلم الاخير الذى يحمل هذا الاسم .

يعرفونه : هنرى دى تولوز لوتريك ، الابن الاكبر والوريث المنتظر لاحدى الاسر الفرنسية النبيلة التى تنحدر من أصل عريق . ولكن أحدا من قومه لم يدرك وقتئذ أنه من كبار الفنانين فى عصره .

وظل تولوز لوتريك ليلة بعد ليلة ، وسنة بعد أخرى ، يقوم بجولتـــه الليلية بين ملاهى مونتمارتر . فكان يعرف الساعة التى يصل فيها العرض فى كل منها الى الذروة ، حيث تراه لا يكف عن رسم « كل شىء ، فى كل مكان ، وبأى قلم كان . » وكان اذا فرغت كراسة أوراقه يستخدم قائمة الطعام أو ظهر غلاف أو أى قطعــة أخرى من الورق فى متناول يده ، اذ كانت تلك اللقطات السريعة الحيــة بمثابة دراسات يقوم بها على الطبيعة قبل رسم صوره ولوحاته .

وقد مزق الآلاف من تلك الرسوم ،

ولكن آلافا أخرى بقيت الى الآن لتشهد فى قوة بأن تولوز لوتريك كان واحدا من أكثر الفنانين فى التــاريخ انكبابا على العمل . ولكن نظرا لانه كان لايكف عن الشراب حيثما ذهب فقد ظنه أبوه مجرد سكير عربيد . بينما اعتقد بعض معارفه أنه طفل كبير . ولم يدر بخلد أحد أن هذا المسخ كان يقوم بعمل فذ غيرعادى .

أما اليوم فيعترف النقاد بأن جميع فنانى القرن التاسع عشر تقريبا كانوا ينشــدون التعبير عن الجمــال ، أما لوتريك فقد حاول التعبير عن الطابع ، طابع الشخص أو المنظر الذى يرسمه . وهذه النزعة الفريدة تضعه فى مقدمة فنانى العصر الحديث .

وقليل من الناس الذين فى دمامة لوتريك ، تكون لديهم الشجاعة الكافية للظهور فى المجتمعات العامة بقدر يزيد على ماتستدعيه الضرورة . فقد كسرت احدى ساقيه وهو فى الرابعة عشرة من عمره ، ثم كسرت الساق الاخرى فى عامه التــالى . وكان أن تكلست عظامه وتوقفت عن النمو . ولكن نمو رأســه لم يتوقف بل جاوز حجمه الطبيعى ، كمــا كبر أنفه وفمه ذو « الشفاه الغليظة المدلاة . » وحيثما ذهب كان الناس يحملقون فيــه ويتهامسون ، فلم يسلم من قفشاتهم الساخرة . وقد حدث مرة أن نسى قلمه فى أحد المقاهى فصاح به أحد الخبثاء ، « اسمع ياهذا ، لقد نسيت (عكازك) ! »

ولكن تولوز لوتريك كان يسمو فوق هذه الاهانات ببرودة المترفعة المقتضبة فقد اراد قبل كل شىء أن يصبح فنانا «

وقرر أن تكون حياة باريس الليلية ميدانا لفنه .

وقد اكتشف حى مونتمارتر فى أيام تلمذته ، حيث كان يعيش معظم الفنانين من أصدقائه لرخص تكاليف المعيشة فى ذلك الحى ، فاتخذ سكنه هناك لكى يكون قريبا منهم . وبدا له هذا الجزء الشعبى من باريس ، على النقيض من الجو الراقى الذى نشأ فيه ، جذابا مليئا بالحركة . فقرر أن يكرس فنه لتخليد معالمه وشخصياته .

ولم يكن تأقلمه بالامر الهين . فقد كتب الى أسرته يقول : « اننى أحيا هنا حياة بوهيمية حتى لاجد صعوبة فى تكييف نفسى تبعا لهذا الوسط الغريب على . فاذا أردت تحقيق أى نجاح يذكر فيجب أن أنسى جميع المؤثرات السابقة . »

وبمضى الوقت اصبحت الحياة والفن شيئا واحدا بالنسبة لتولوزلوتريك . فكان دائب العمل ، يقضى الصباح فى مرسمه بمونتمارتر ، والاصيل فى ميدان سباق الخيل ، والمساء فى المسارح وحلقات السيرك والكباريهات ، حيث كانت جميع المناظر تثير مشاعره ، ففى السيرك يشتد انفعاله اذ يرى الحركات البهلوانية الخطرة ، وفى حلبة السباق يلتقط قلمه حركات الجياد القوية الرشيقة ، واتزان «الجوكية» ويقظتهم . أما فى صالات الرقص فتدفعه الحيوية الدافقة ، والتوافق العجيب بين عمل الاعصاب والعضلات الى رسم الخطوات المتشابكة والحركات النشطة .

وقد كان الزبون المفضل فى « الطاحونة الحمراء » ، ولاغرو فقد جلب لها الشهرة . اذ ساله المدير أن يعد اعلانا مصورا للملهى ، وألصقت باكورة صور لوتريك فى جميع أنحاء باريس . فكانت الجماهير تفد الى «الطاحونة الحمراء» لكى ترى ما اذا كان الملهى حقا يمثل الصورة .

وسرعان ما كلف لوتريك باعداد اعلانات أخرى لاغراض مختلفة . وكان تأثيره فى فن الملصقات سريعا وعميقا . والواقع أنه يعد اليوم رائد فن الاعلان المصور فى العصر الحديث .

ومع ذلك فلم يحس نقاد الفن بوجوده الا فى سنى حياته الاخيرة . وحتى فى تلك الايام ، فقد أنكروا عليه اتجاهاته وقالوا : « أنه ماهر ، ولكنه يركز اهتمامه فى كل ما هو قبيح ومبتذل . » ، وانه « يمثل الفن الشعبى الوضيع » .

واليوم نعرف أنهم كانوا يخلعلون

بين فنه المعبر ومادته المبسطة .

أما أفراد أسرته فقدرأوا ان لوحاته تحط من قدرهم، حتى أن أحد اعمامه قام بحرق نصف « دسته » منها على رءوس الاشهاد قائلا «سوف لا اسمح لهذا المسخ بأن ينال من شرفي بعد الآن ! » ووصف أبوه ، الذى فقد اهتمامه به بعد أن يئس من اصلاح حاله حتى يشب رياضيا مثله، وصف لوحاته بأنها « صور يشيع فيها الاهمال .. كأنما رسمت بفأس ! »

وقد عانى تولوز لوتريك من عقبة كؤود لم يستطع التغلب عليها ، وهى ادمانه الشديد على الخمر . فأصيب فى أوج شهرته بانهيار عصبى، وعالجه الاطباء ولكنه لم يلبث أن عاد الى سيرته الاولى . وأصبح لا يطيق الحياة بغير الخمر التى شربها يوما على سبيل التسلية، ثم قتلته فيما بعد ، وفى عام ١٩٠١ أصابه الفالج فقضى نحبه ولما يبلغ السابعة والثلاثين من عمره .

ومن حسن الحظ أن فنه ظل خاليا من آثار انهياره العصبى حتى ادركه الموت . واليوم تتحدث الكتب الواحد تلو الآخر عما تنطوى عليه رسومه واعلاناته ولوحاته من عبقرية وفاعلية.

ومع أن الفن لا يمكن قياسه بالمال ، الا أن الثمن الذى بيعت به احدى لوحاته مؤخرا - بحوالى ١٥٠٠٠٠ دولار - يعطينا فكرة عن المكانة التى يحتلها عمله .

بقلم مالكولم فوجان

الاجراء اللازم !

كانت الطائرة على وشك التحليق بركابها من المطار ، عندما ظهر الطيار امام الركاب وقال لهم انه لا يستطيع أن يتحمل مسئولية التحليق بهذه الطائرة قبل أن يغير أحد محركاتها ...

وغادر الركاب الطائرة ، حيث انتظروا ساعة ، ثم طلب اليهم ان يعودوا الى الطائرة ، وهنا سأل أحد الركاب المضيفة :

- هل أحضرتم طائرة أخرى ؟

فقالت : كلا .

- هل غيرتم محرك الطائرة الاولى ؟

- كلا .

- ماذا فعلتم اذن ؟

- غيرنا الطيار !

« فلورنس تيتس »

لكل شئ قيمته فى اكتشاف الجرائم

لماذا لانجرب الاخذ بهذا النظام فى بلادنا !
ان المدارس المتنقلة التابعة لمكتب الابحاث الجنائية فى أمريكا تعلم أحدث فنون مكافحة الجريمة ••

دق جرس التليفون ذات صباح فى احدى نقط البوليس بمدينة كامبردج ماساشوسيت • وكان المتكلم مدير أحد مخازن الادوية • وقال لقد سطا اللصوص على المتجر فى الليلة الماضية

وأسرع الجاويش « جيمس مورفى » الى مكان الحادث لاجراء التحقيق • وفتش المتجر بعناية فائقة ، كما فتش البناية كلها • فوجد فى سطح البناية (منورا) محطم الزجاج ، اتضح أن اللص قد نفذ منه ، كما وجد بجواره عوينات (نظارة)

وعاد مورفى الى نقطة البوليس ، وأخذ فى فحص السجلات التى تحتوى على عادات المجرمين وطريقة كل منهم فى العمل ، حتى حصل على قائمة كاملة للصوص المعروفين فى المنطقة والذين يحتمل ارتكابهم لجريمة السطو على المتجر • ووجد بعد مراجعة أوصافهم أن كثيرا منهم يلبس (نظارة) كما وجد أوصاف ومقاسات (النظارات) فى سجل كل منهم • وذهب بالنظارة التى عثر عليها فى مكان الجريمة الى أحد اخصائيى النظارات وعرضها عليه •

وكم كان سروره عظيما عندما اكتشف أن مقاس عدسات (النظارة) يتفق تماما مع مقاسات عدسات نظارة أحد اللصوص الذين أفرج عنهم حديثا بعد قضاء خمسة عشر عاما فى السجن •

وعثر مورفى على اللص فى جهة مجاورة للمدينة ، وجابهه (بالنظارة) فما كان منه الا أن أدلى باعتراف كامل •

ولو كان الجاويش مورفى من رجال

البـوليس القـدامى لوضع هـذه (النظارات) فى حرز دون أن يعرف كيف يستغلها فى حل عقدة القضية. ولكن مورفى كان قد تلقى توجيهات سليمة ماهرة فى كيفية الكشف عن الجرائم. ومثل هـذا التدريب فى متناول أعضاء أية هيئة محلية تطلبه من رجال البوليس الامريكى بغض النظر عن صغر المدينة التى توجد فيها هذه الهيئة.

وتدعو مـدارس مكتب الابحاث الجنائية جميع رجال البـوليس الى التدريب على وسائل مكافحة الجريمة وعلى اطلاق النار. وأصبحت جميع أقسام البوليس فى أمريكا كلهـا ولسنوات عديدة، فخورة وبحق بما سجله خبراؤها من أرقام قياسية فى مباريات اطـلاق النار، ومـع ذلك وعلى الرغم من مهـارة أفراد رجال البوليس فى سرعة اطـلاق النار، فان كثيرا من اللصوص يتمكنون من الهرب تحت وابل رصـاص رجال البوليس.

وعـلى ذلك فان مـدرسى مكتب المباحث الجنائيـة لايحـاولون جعل طلبتهم خبراء فى اطـلاق النـار. ولكنهم بدلا من ذلك يبسطون أمامهم بعض مشكلات البوليس، كمشكلة سطو مزعوم مع هرب اللص، واختفاء الهدف من السطو، واطلاقه النـار بسرعة وباحكام عند الهرب. ويلفتون النظر بصـفة خاصـة الى ضرورة سرعة سحب المسدس وتصويبـه واطلاق النار.

وقد يحصل بعض تلامذتهـم على بعض الكؤوس الفضية كجوائز على أحكام التصـويب ولكنهم يحصلون حتما على فرصة النجاة بحياتهم فى أية معـركة تدور بينهـم وبـين اللصوص.

ويولى المدرسـون عناية خاصـة لتعليم « حيل القتال » التى يمكن اسـتخدامها لانقـاذ حياة رجـل البـوليس. وقد عاد أخيرا « ب.ج. أودم » - وهو أحـد رجال الدوريات السيارة بمدينـة هامتـون بولاية فرجينيا - من احدى مدارس مكتب الابحاث الجنائية عندما اسـتدعى مع بعض ضـباط آخرين الى منزل أصابت أحد سكانه لوثة جنون فقتل سيدة رميا بالرصاص ثم اختبـأ فى الطابق الثانى من المنزل، وهـدد باطلاق النار على كل من يحاول القبض عليه.

وكانت الليلة حالـكة الظلام، ولاينبعث أى ضوء من المنزل. وتذكر

«أودم» التدريب الذى تلقاه فى مكتب الابحاث الجنائية عندما اقترب من السلم المظلم ، فأخرج مسدسه ، ومد ذراعه الاخرى وقد أمسك بها مشعلا كهربائيا مضيئا (بطارية يد) فأطلق القاتل رصاصة على المشعل ، وعلى ضوء الطلق النارى ، أطلق أودم مسدسه فجرح القاتل قبل أن يتمكن من اطلاق النار مرة أخرى • وهكذا تمكن من القاء القبض عليه •

ويتعلم الطلبة كذلك فى مدارس مكتب الابحاث الجنائية كيف يحلون عقد بعض القضايا، كقضايا الاختطاف وحوادث الاغتيال التى كان من المحتمل أن تسبب لهم الحيرة فى السنوات الماضية • وكما استغل الجاويش مورفى (النظارة) فى العثور على السارق ، فان الطلبة يتعلمون أيضا كيفية البحث واستغلال الادلة المختفية وراء قصاصة من صورة ، أو وراء شعرة واحدة ، أو تراب يعثر عليه فى ثنيات بنطلون شخص ما ، أو شظايا الزجاج، أو آثار كعب حذاء على الطين •

واذا حدثت جريمة فى مكان ماتقع فى دائرته مدرسة للبوليس ، يقوم فيها رجال مكتب الابحاث الجنائية بالتدريس ، انتقل طلبة جميع فصولها الى مكان الجريمة لمشاهدة الخبراء أثناء عملهم وليكونوا قوة اضافية عند الحاجة • وفى مثل هذه الحالة ينقسم الفصل فريقين ، فريقا يطارد المجرم ، ويبقى الفريق الثانى لمشاهدة الخبراء ، وهم يجمعون المعلومات التى تذيعها سيارات البوليس المزودة بأجهزة الراديو ، فيتعلمون كيف يحصلون على المعلومات اللازمة • أما الذين يبقون فى ادارة الاقسام فيتعلمون كيف يستخدمون هذه المعلومات بعد جمعها

وبفضل التدريب الذى تلقاه « شارلس ماك كراكين » شريف مدينة « صودا سبرنجز بولاية ايداهو ، تمكن بمفرده من القبض على بعض المجرمين • فقد بدأ الشريف فى منتصف الليل بمطاردة لصوص سطوا على احدى محطات البنزين فى ضواحى المدينة ، ولم يكن لديه غير دليلين اثنين أولهما بلاغ من مواطن ساهر عن سيارة شيفروليه كانت تسير بسرعة كبيرة فى الشارع متجهة الى بوكاتللو ، والثانى آثار عجلات السيارة فى الجليد المنهمر حديثا •

وكثيرا ماكان ماك كراكين يفقد آثار العجلات أثناء مطاردة اللصوص، ثم يعثر عليها ثانية ، ولكنه استمر

فى المطاردة طوال الليل حتى رأى أمامه أخيرا سيارة تنعطف فى شارع جانبى بقرية « انيكوم » ، ولم يكن فى ذلك مايثير الشبهة ولكن عندما أتمت السيارة دورتها أطفأت أنوارها ، مما كان سببا فى أن يشتبه ماك كراكين فى أن سائقها قد أدرك أنه مطارد •

وبدون أن يهدىء من سرعة سيارته، سار ماك كراكين فى شوارع عديدة بالقرية ثم أوقفها بعيدا عن الانظار وأطفأ أنوارها وانتظر • • وبعد وقت قصير استأنفت السيارة الشيفروليه مسيرها ، فتأكد ماك كراكين أنه يقتفى الاثر الصحيح •

واستمرت المطاردة ، وبعد مسيرة بضعة كيلو مترات ، تمكن «الشريف» بمهارة فائقة من اعتراض السيارة الاخرى وارغامها على الوقوف • ثم قال وكأنه يأمر من معه من الضباط « أطلقوا النار لتقتلوا اذا لقيتم أية مقاومة »

وعند ذلك استسلم رجلان كانا فى السيارة ، فوضع الاصفاد فى أيديهما قبل أن يدركا أنه كان وحيدا ،ثم أخذهما معه فى سيارته• وكان الرجلان من عتاة المجرمين فرا من سجن ولاية تكساس ، فأعيدا الى السجن بفضل مهارة وشجاعة « شريف » بلدة صغيرة •

وعندما يغادر الطلبة نهائيا أكاديمية مكتب الابحاث الجنائية أو أية مدرسة أقليمية تابعة لها ،تصبح كراسات مذكراتهم المليئة بالملاحظات القيمة أساسا للتعليمات التى يصدرونها لمرؤوسيهم •

ويقول «ادجار هوفر» مدير مكتب الابحاث الجنائية أن السجل يبين فى وضوح أن الوقت الذى ينفق فى فصول الدراسة يعد استغلالا يدر فوائد تربى كثيرا جدا على الفوائد التى كان يمكن الحصول عليها فى الزمن الماضى عندما كان تدريب الضباط مكونا من بذل المحاولات والخطأ •

ملخصة عن مجلة هوم آند هاى واى

فى خلال مناقشة دارت فى الكونجرس الامريكى فى عام ١٩٠٦ حول نفقات السلاح الجوى ، قال أحد الاعضاء :

— لماذا كل هذه الضجة حول الطائرات •• ان لدى الجيش الامريكى واحدة منها •• أليس كذلك ؟

« ميجور جنرال كليمنتس ماك مولن »

قصة مؤثرة أسفرت عن خاتمة ذات مغزى لكل انسان فى كل مكان. انها قصة احدى سفن الصيد اليابانية الصغيرة وبحارتها الـ ٢٣ الذين فاجأتهم السماء بحسبان لم يكن فى الحسبان ..

رحلة الزورق الميمون

ملخصة عن كتاب بقلم رالف لاب

قبيل فجر يوم أول مارس عام ١٩٥٤، أسكتت سفينة الصيد اليابانية الصغيرة « فيكوريو ماريو » أو (الزورق الميمون) آلاتها واستقرت وسط مياه المحيط الهادى الساكنة.

كان دكتور رالف لاب على رأس جماعة من العلماء الذين أشرفوا على التجارب الذرية التى أجريت فى بيكينى عام ١٩٤٦، وقد اشتغل بالابحاث النووية منذ ولد مشروع مانهاتان ابان الحرب العالمية الثانية. ثم تولى رياسة قسم الطبيعة النووية التابع لابحاث الاسطول الامريكى ، وهو الآن محرر « نشرة علماء الذرة » ومدير ادارة العلوم النووية بواشنطون . وقد جمع مادة كتابه « رحلة الزورق الميمون » فى ثلاث سنوات ، ثم زار اليابان حيث اجتمع بالصيادين والاطباء والعلماء اليابانيين الذين درسوا مأساتهم المؤسفة .

وكانت قد ألقت شباك صيد «التونة» للمرة الاخيرة ، ولن تلبث أن تعود أدراجها الى ميناء « يينرو » على بعد ٢٠٠ كيلو متر الى الجنوب من طوكيو •

وعلى حين غرة ، أضاءت السماء فى الغرب بوهج شديد ، ولمع بين السحب وميض أصفر يميل الى البياض • وبدا كأن مطلع الفجر البطىء قد طفر فجأة ليغمر ضوء النهار المحيط • ثم تحول اللون الى الاحمرار ، وأخيرا ظهرت فى الافق كرة من اللهب البرتقالى الاحمر ، كانت أشبه بالشمس عند المغيب ، وان كانت أشد منها سطوعا ولكن بدرجة لاتؤذى العينين •

ووقف يوشيو ميزاكى رئيس الصيادين فوق منصته يحملق فى المشهد الغريب وهو يكذب عينيه ، بينما هرول البحارة الى ظهر السفينة يغمغمون بأصوات مضطربة • وصاح أحدهم ، « الشمس تشرق من المغرب ! » وتساءل آخر ، « انى لاعجب ، هل هذه هى (البيكا - دون) ؟ » أى الرعد والبرق ، وهى كلمة جديدة فى اللغة اليابانية ، ولدت مع الرعب فى هيروشيما •

وكان الكابتن هيزاكيشى تسوتسوى نائما فى قمرته ، فلما لحق بميزاكى فوق المنصة ، كانت قد خبت الاضواء فى الغرب ، وصار من الصعب تمييزها ثم أرخى الظلام سدوله مرة أخرى ، وخيم الهدوء •

وبعد بضع دقائق اهتزت السفينة بعنف ، وكأنما زلزلت أركانها • وأطبق عليها من أعلى ومن أسفل صوت قاصف ، فاستولى الرعب على بعض البحارة وانبطحوا على أرض السفينة ، وغطوا رءوسهم ، بينما عقد الضباط اجتماعا سريعا ، أصدر ميزاكى على أثره الامر الآتى :

« أديروا الآلات وارفعوا شباك الصيد • » وأسرع الرجال الى العمل ، تواقين الى مغادرة هذه المياه المشئومة •

وكان عامل اللاسلكى آيكيشى كوبوياما ، وهو فى التاسعة والثلاثين ، من أكبر البحارة سنا ، وأكثرهم فطنة • وقد برهن على فطنته الآن بتقديره لسرعة الصوت • اذ لاحظ أن هناك فارقا زمنيا مقداره حوالى سبع دقائق بين رؤية الضوء وبين سماع الصوت •

وبضرب هذا الزمن فى سرعة الصوت أمكنه تحديد بعد السفينة عن مكان الانفجار بحوالى ١٤٠ كيلومترا • وقد حدد ميزاكى موقع السفينة بآلة قياس الابعاد (السيكستانت) بـ

١٣٧ كيلو مترا الى الشمال الشرقى من شعاب بكينى المرجانية بجزر مارشال • فلم يعد هناك شك فى أن الوهج اللامع مصدره بكينى •

وبعد حوالى ساعتين أربدت صفحة السماء ، كأن سحابا عاليا قد أخذ فى التجمع • ودهش الرجال الموجودون على ظهر السفينة وقتئذ عندما هبطت عليهم من السماء ذرات دقيقة من الرماد • فقال أحدهم : « انها أشبه بمقدمات عاصفة ثلجية • وأحس كثيرون من البحارة بوخز فى عيونهم ، ومسح عامل الرافعة « سانجيرو ماسودا » شعره بيده ثم فرك عينيه، بينما تذوق بعض الرجال هذه القشور الرمادية الشاحبة • وقد قال عنها البعض انها مالحة ، وقال البعض الآخر انها كالرمال ، ولكن الجميع اتفقوا على أن طعمها كريه منفر •

فلما انتصف النهار كانت جميع الشباك قد رفعت • ثم توقف سقوط الغبار الابيض الغريب، وطلب ميزاكى الى من بيده عجلة القيادة أن يتجه صوب الشمال ، ولما قام البحارة بتنظيف ظهر السفينة اكتشفوا شيئا جديدا فى طبيعة تلك الرمال الشهباء وهى انها لاتغسل بسهولة • وعند تناول طعام الغداء أقبلوا عليه بشهية ضعيفة ، وتلك ظاهرة غير عادية ، اذ كانوا يشعرون دائما بالجوع الشديد بعد ساعات طويلة من العمل المضنى •

وبعد الغداء ، بدأ البحارة فى تنظيف حبال الصيد • فلاحظوا أن الحبال المبللة التى تقاس بالاميال كانت أكثر من غيرها امتصاصا للغبار الابيض، وقاموا بتعبئتها فى صناديق خشبية كدسوها قرب مؤخرة السفينة •

واستيقظ البحارة فى صبيحة اليوم التالى كسالى بشكل ملحوظ • ووجد « ماسودا » عامل الرافعة أن أجفانه ملتصقة بافراز كثيف أصفر، بينما اكتشف « ثاداشى ياماموتو » كبير الميكانيكيين صعوبة فى الرؤية عندما حاول قراءة المقاييس فى غرفة الآلات • وكان الرجال قد أصيب بعضهم بدوار وغثيان أثناء الليل ، ولكن واحدا منهم فقط ، وهو الذى يقع سريره فى أقصى المؤخرة ، كان مريضا جدا حتى انه لم يقو على القيام بنوبته عند منتصف الليل • كذلك شكا الرجال الذين تداولوا الحبال من حكة شديدة فى أكفهم أعقبتها حروق •

وقد أهدى أحد البحارة الى كوبوياما عينة من الرماد الابيض ملفوفة فى

قطعة من الورق ، فاحتفظ بها عامل اللاسلكى فى قمرته تحت الوسادة لعله يتمكن من فحصها فيما بعد . وظلت اللفافة فى مرقدها ١٤ يوما حتى وصل « الزورق الميمون » الى الميناء . كما جمع غيره من البحارة عينات من الرماد الغريب ظنا منهم انها ربما كانت تمائم تجلب الحظ !

وفى اليوم الثانى من شهر مارس (الموافق أول مارس على الجانب الآخر لخط التوقيت الدولى) أذيعت النشرة الآتية فى واشنطون : «أعلن اليوم « لويس ستراوس » رئيس لجنة الطاقة الذرية الامريكية أن قوة العمليات المشتركة السابعة قامت بتفجير سلاح ذرى فى منطقة التجارب الذرية بجزر مارشال . وهذا هو الانفجار الاول فى سلسلة جديدة من التجارب . » ولم يسبق أن أذاعت اللجنة قبل هذه النشرة مايشير الى أن تجربة نووية سوف تجرى فى أول مارس .

وكانت هيئة الامن البحرى اليابانى قد أصدرت فى العاشر من اكتوبر عام ١٩٥٣ تحذيرا يزيد من مساحة المنطقة المحرمة حول شعاب اينيويتوك التى سبق اغلاقها قبل تجربة أولى القنابل الهيدروجينية فى غرة نوفمبر عام ١٩٥٢ . وقد شملت هذه المساحة الاضافية شعاب بكينى أيضا ، ولكن لا الكابتن تسوتسوى ولا رئيس الصيادين ميزاكى كان يعلم أن بكينى ستكون مسرحا لتجارب جديدة . والواقع أن «الزورق الميمون» كان فى أقرب نقطة له من منطقة الخطر ، لايزال يبعد زهاء ٢٠ ميلا الى الشرق من حدودها الشرقية . بيد أن الرياح فى الطبقات العليا قد دفعت أمامها ، على مايظهر ، سحابة القنبلة فى عكس الاتجاه الذى توقعه خبراء التجربة .

وقد حدثت أمور غريبة أثناء عودة قارب صيد التونة الصغير الى قاعدته . من ذلك ان بحارة غرفة الآلات دأبوا على الصعود الى ظهر السفينة يشكون من الاحساس بالمرض ، واغبرت وجوه الجميع كما لو كانت الشمس قد لفحتها بشدة .

وعندما حك « ماسايوشى كاواشيما » ضابط السفينة رأسه تساقط شعره ، وارتبك الرجل فشد شعره ، واذا بحفنة من الشعر تملأ راحته .

عندئذ تذكر « كيبوياما » أمرا : فقد كانت له عمة تقيم فى هيروشيما عندما ألقيت عليها القنبلة الذرية ،

وكان تساقط الشعر أحد أعراض « مرض القنبلة الذرية » وبحث كيبوياما وميزاكى احتمال وجود ارتباط بين مرض البحارة وبين الرماد الغريب الذى نزل من السماء •

فلما ألقى الزورق الميمون مراسيه فى ييزو ، لاحظ صاحبه على الفور أن البحارة سمر الوجوه على غير عادتهم • وما أن أنبأه رئيس الصيادين بمرضهم ، حتى رأى ضرورة ارسالهم الى مستشفى يينرو فى الحال •

وفى المستشفى لم يستطع دكتور ث • أوى الطبيب النوبتجى تفسير الاعراض البادية على الرجال • اذ كان ماسودا وهو أشدهم اصابة ، يعانى من حروق فى وجهه ويديه ، ولكن الجميع كانوا فى حالة معنوية طيبة • وقال أحد الصيادين للطبيب أنهم قد تعرضوا لما ظنوه انفجارا ذريا • ولكن نظرا لان الضوء لم يكن من القوة بحيث يذهب ببصرهم ، فقد انتهى الطبيب الى أنهم كانوا على بعد يكفى لتجنيبهم الخطر ، والا لكان بعضهم الآن فى عداد الموتى • ومع ذلك فقد رأى الطبيب « أوى » ، وقد كان محقا فيما رآه ، أن يرسل اثنين من البحارة الى أحد أخصائى « المرض الذرى » فى طوكيو ، واختير للذهاب الى هناك كل من ماسودا نظرا لحروقه الشديدة ، والميكانيكى ياماموتو صاحب أقل عدد من كرات الدم البيضاء •

وفى صباح الثلاثاء ١٦ مارس ، نشرت صحيفة « يوميورى شيمبون » وهى من كبريات الصحف اليابانية ، العنوان الآتى فى صدر صفحتها الاولى :

« الصيادون اليابانيون يتعرضون لتجربة ذرية فى بيكينى »

« المرض الذرى يصيب ٢٣ رجلا • هل كانت قنبلة هيدروجينية ؟ »

وتنبهت الادارة الصحية فى ييزو على الاثر ، فكلفت دكتور تاكانوبو شيوكاوا بالذهاب الى مستشفى ييزو والى الميناء للكشف عن أثر الاشعاع • وفى المستشفى أدنى دكتور شيوكاوا عداد « جيجر » من رأس أحد البحارة ، فاتضح أن الرجل ذو نشاط اشعاعى ! فما بال سفينة الصيد اذن ؟

وأسرع الى الميناء • فلما أصبح على بعد ٣٠ مترا من « الزورق الميمون » بدأ عداد جيجر يهتز بعنف ، كأنه لم يصادف من قبل اشعاعا بمثل هذه القوة • وكانت السفينة تموج برجال الصحافة ، واستطاع دكتور شيوكاوا وهو يشق طريقه وسط الزحام ،

أن يكتشف ان المصـدر الرئيسى للاشعاع يقع فى مكان ما فوق غرفة البحارة الخلفية • فصعد الى سقف الغرفة ،حيث تكدست لفائف الحبال الملوثة بالرماد ، فوجدها شـديدة الاشعاع • وكان الرجال طوال رحلة العودة ينامون فى تلك الغرفة تحت هذا المصدر الاشعاعى القوى •

لم تكن ييزو المدينة الوحيدة فى اليابان التى روعها النشاط الاشعاعى ففى مدينة أوسـاكا ، دعى دكتور ياسوشى نشيواكى ، أستاذ الطبيعة الحيوية بجامعة المدينة ، الى السوق الرئيسى ليرى ماذا كانت هناك أسماك جىء بها من ييزو • فوجد الاستاذ نوعا من سمك التونة تذبذب له عداد جيجر بدرجة عالية ، حتى لقد غمغم الحاضرون فى ذعر ، « ان الاسماك تصيح ! » - ومنذ ذلك الحين أصبح السمك المشع معروفا باسم « السمك الصياح • » واكتشف المسئولون كذلك أن السـمك الملوث قد تناوله مايقـرب من مائة شخص • فسرى الخوف فى أنحـاء المدينة ، وامتنع الناس فى الحال عن شراء السمك • ولما شاع أن طعـام الامبراطور قد اسـتبعدت منه الاسماك ، سـادت اليابان موجه هستيرية،أرغمت بعض تجار الاسماك على اشهار افلاسهم •

وفى تلك الاثناء ، كان الاطباء فى سـباق مع الزمن ، للـكشف عن محتـويات الرماد • وقد كان فى وسعهم الرجوع الى المعلومات الطبية المستقاة من دراسـة أحوال آلاف الاحياء من سكان هيروشيما و نجازاكى، ولكن الامر الذى حيرهم هو بقاء هذا الاشعاع المتخلف• فان شعر ماسودا مثلا ، كان لايزال مشـعا • وعندما وضع قليل منه على لوح فوتوغرافى أنتج صورة فى مثل وضوح مايؤخذ فى الضـوء العادى • كذلك ظـل الصيادون محتفظين بقدر من الاشعاع فى جلودهم حتى بعد غسلها جيداً •

وبمضى الوقت ، بدأت المعلومات الشبيهة بالرسمية تترى عن الانفجار الهائل • فقد أعلن النائب « جيمس فان زاندت » عضو اللجنة المشتركة للطاقة الذرية بالكونجرس الامريكى، أن القنبلة الهيدروجينيـة التى تم تفجيرها فى بكينى ذات قوة تدميرية لايصدقها العقـل • اذ تبلغ قـوة انفجارها مايعادل انفجار ١٢ الى ١٤ مليون طن من مادة ت•ن•ت الناسفة كما انها أقوى ألف مرة من القنبلة الذرية التى ألقيت فوق هيروشيما•

وفى هذه الآونة، كان جميع الصيادين

قد نقلوا الى مستشفيين فى طوكيو، حيث اتضح انهم مصابون بانخفاض فى مستوى كريات الدم البيضاء والحمراء على السواء • فتكررت عمليات نقل الدم اليهم للتغلب على الانيميا ، بينما أعطيت لهم مضادات الحيويات لتعزيز مقاومتهم للعدوى • ولما كانت الخلايا الجنسية سريعة التأثر بالاشعاع ، فقد أصيب الصيادون بالعقم التام طوال شهرى ابريل ومايو •

وبحلول الربيع فى طوكيو ، تشجع المرضى اذ رأوا قروحهم تتماثل للشفاء ، وشعرهم يعود الى النمو • وكان هذا بشير خير، ذلك أن الكميات المميتة من الاشعاع ، اذا تعرض لها الانسان عن قرب ، قد تؤدى الى عجز الشعر عن النمو عجزا تاما • وهكذا سار الرجال فى طريق العودة الى حالتهم الطبيعية • ثم تنفست اليابان كلها الصعداء ، عندما أعلنت الولايات المتحدة فى منتصف شهر مايو أن تجارب عام ١٩٥٤ الذرية فى بكينى قد انتهت •

ومع ذلك ، فقد بقى اللغز كما هو بغير حل : ماهى طبيعة «رماد الموت» أو « شى نوهاى » باللغة اليابانية ، الذى هبط على الزورق الميمون ؟ وقد وجه هذا السؤال مرتين الى ممثلى الولايات المتحدة من العلماء اليابانيين ولكنه ظل بغير جواب لاعتبارات تتعلق « بالامن القومى » • وعندما وجه السؤال للمرة الثالثة ، أعطى ميريل ايزنباد ، مدير معمل الصحة والامن التابع للجنة الطاقة الذرية ، وأخصائى مخلفات الانفجار ، هذه الاجابة المحيرة : « اسألوا دكتور كيمورا • »

وكان دكتور كنجيرو كيمورا ، أحد علماء الكيمياء الاشعاعية النابهين بجامعة طوكيو ، قد اشترك فى عام ١٩٣٩ مع العالم الطبيعى اليابانى يوشيو نيشينيا فى تحطيم ذرة اليورانيوم والتوصل الى عنصر جديد مجهول أسمياه يورانيوم ــ ٢٣٧ • فانكب دكتور كيمورا مع ١٦ من مساعديه ، على العمل ليل نهار لتحليل رماد بكينى ، كما توفر على هذا البحث جمهرة من علماء اليابان الذين لم يخامرهم الشك فى أن معظم اشعاعية الرماد مصدرها ذرات متحولة من اليورانيوم • وبات من المؤكد أن يتوصل دكتور كيمورا وغيره من العلماء الى الكشف عن حقيقة تكوين القنبلة، فمن العسير علينا أن نتوقع أن يخطروا الرجل الذى

اكتشف اليورانيوم - ٢٣٧ فى التعرف عليه مرة أخرى لو وقع عليه نظره •

ولم ينصرم ربيع عام ١٩٥٤ ، حتى كان علماء اليابان قد توصلوا الى حل اللغز :

ان قنبلة بكينى كانت سلاحا مركبا ينفجر على ثلاث مراحل • فالمرحلة الاولى تتألف من قنبلة ذرية تعد بمثابة زناد لتفجير المرحلة الثانية التى تتحد فيها ذرات الايدروجين • ثم يؤدى هذا التفاعل الايدروجينى الى انطلاق فيض من النترونات القادرة على تحطيم الذرات فى غلاف اليورانيوم المحيط بالقنبلة فينفجر ، ويتخلف عن ذلك عنصر اليورانيوم - ٢٣٧ كناتج ثانوى ينم عما حدث •

وبعد أن عرف علماء اليابان طبيعة تكوين الرماد المشع ، أصبح فى مقدورهم حساب ماتعرض له الصيادون من اشعاع • فقدروا أن البحارة الذين كانوا يعملون على ظهر السفينة فى صباح أول مارس قد تعرضوا لما يقرب من ١٠٠ رونتجن من وحدات الاشعاع ، حتى وقت الظهيرة • (تتراوح المقادير القاتلة بين ٣٠٠ ، ٧٠٠ رونتجن •) وان التعرض للاشعاع كان يقل بعد ذلك كل يوم •

ولم يكن الزورق الميمون هو السفينة الوحيدة التى تعرضت للغبار الذرى • فقد كانت هناك عشر سفن تابعة للاسطول الامريكى تقف على بعد ٣٠ ميلا من بيكينى لمراقبة الانفجار من مكان أمين • وبعد حوالى ساعة من انتشار السحب الهائلة على هيئة عش الغراب ، لاحظ الضباط أن الرياح دفعت بقايا السحاب نحوهم ، وبدأت عدادات جيجر الموجودة على ظهر تلك السفن تستجيب للاشعاع • وفى الحال « أقفلت » السفن ، أى نزل جميع من عليها الى الداخل ، وأحكموا اغلاق أبوابها ونوافذها وفتحات التهوية فيها • ثم رشت أسطحها بكميات هائلة من المياه بوساطة خراطيم أعدت خصيصا لازالة التلوث الاشعاعى • ولبث البحارة زهاء نصف يوم يتصببون عرقا فى مخابئهم • وفى النهاية ، تقرر « فتح » السفن ، فخرج الى ظهرها بعض الرجال يرتدون الاقنعة الواقية وعليهم ملابس من المطاط • ثم عكفوا على ازالة مالم تستطع المياه ازالته من الغبار الذرى • وبذلك أمكن لوزارة الدفاع الامريكية ، ولجنة الطاقة الذرية أن تتبينا بعد ساعات قليلة من التجربة ، مدى انتشار

الرماد المتخلف وشدته . بيد أنه لم ينشر أى تحذير باللاسلكى على السفن القريبة من مكان الانفجار . وربما كان السبب فى ذلك ، ان احتياطات الامن كانت تمنع القائمين بالتجربة من الكلام .

وفى شهر سبتمبر ، واجه البحارة اليابانيون صدمة عنيفة : اذ توفى زميلهم المحبوب كيبوياما ، عامل اللاسلكى . فقد زاد احتمال الاصابة بالتهاب الكبد المعدى نتيجة لكثرة عمليات نقل الدم ، ومع أن بقية البحارة سرعان ماتغلبوا على نوبات اليرقان التى أصابتهم، الا أن كيبوياما ظل على حاله . وفى ليلة ٢٠ سبتمبر بدأ كأنه يعانى آلاما فظيعة ، فاستدعيت أسرته ، وكان يصيح ، « أشعر كأن جسمى يحترق بالكهرباء . » فلما كان اليوم الثالث والعشرون أسلم الروح .

وما أن ذاع خبر وفاته ، حتى انهالت على المستشفى برقيات لاحصر لها من بحارة السفن وزوارق الصيد فى عرض البحر . وفى اليوم التالى ، أرسل السفير الامريكى مذكرة الى وزير خارجية اليابان ، مرفقا بها شيك بمبلغ مليون ين تصرف لمستر كيبوياما « تعبيرا عن عطف الحكومة الامريكية وشعبها . » ثم تبعه شيك آخر بمبلغ مليون ونصف مليون ين .

وفى ٢٠ مايو عام ١٩٥٥ ، سمح للبحارة الـ ٢٢ بمغادرة المستشفى بعد أن مكثوا فيه أكثر من عام . لقد خرجوا ليواجهوا مستقبلا غير مأمون ، ذلك ان أعمال الصيد الشاقة ، أصبحت فوق مستوى طاقتهم الآن . ومن ثم فقد تحولوا الى غيرها من الاعمال الاخرى كالزراعة وتجارة التجزئة ، ولم يعد منهم الى البحر سوى اثنين فقط ، عادا الى سفن التدريب . ولكن عقم الصيادين لم يكن دائما ، فقد أنجب كثيرون منهم بعد ذلك أطفالا أصحاء . ثم قدمت الحكومة الامريكية الى الحكومة اليابانية مليونين من الدولارات كتعويض ، خص كل بحار منه حوالى ٥٠٠٠ دولار ، وتكفل الباقى بسد نفقات علاجهم وتغطية الخسارة التى لحقت بصناعة التونة من جراء الرماد الذرى .

وبعد ، فان ماحدث للصيادين الثلاثة والعشرين الذين كانوا على ظهر « الزورق الميمون » فى صبيحة ذلك اليوم المشئوم من مارس عام ١٩٥٤ ، قد ضرب لنا مثلا مصغرا لاخطار الاشعاع الذرى الذى سوف

ينطلق من عقاله فى حرب نووية •
واذا كانت الريح قد حملت معها غبار الموت مسافة ١٠٠ ميل ، فان حقيقة القوى التدميرية المروعة للذرة المتفجرة قد بدت واضحة للعيان •

لقد كانت القنبلة التى فجرت فى بكينى سلاحا جديدا رهيبا ، ولولا حادث الزورق الميمون ، لظل العالم حتى الآن يجهل كل شيء عن ماهية هذا السلاح الفتاك ومعناه لكل انسان •

أصل الداء !

قال الممثل السينمائى لطبيبه النفسانى فى أول زيارة :

ـ اننى أعيش فى دار من أجمل الدور فى هوليوود ، وعندى سيارة كاديلاك وسائق خاص وفى منزلى حوضان للسباحة أحدهما لى والآخر للاطفال ، واستخدم طائرة هليكوبتر للانتقال الى نادى الشاطىء ، كما اننى اشترك فى عضوية ثلاثة نواد للجولف ، وعندى يخت خاص به ستة من البحارة ، وأتناول طعاما جيدا ، حتى أن متوسط فواتير عشائى فى النادى تزيد على ألف دولار فى الشهر

فقال الطبيب النفسانى فى دهشة :

ـ كل هذه ظروف جيدة ، فما هى المشكلة التى تواجهك اذن ؟

وهنا قال المريض وهو يتنهد :

ـ ان مشكلتى يا دكتور .. هى اننى لا أربح أكثر من ٥٠ دولارا فى الاسبوع !

« هاى جاردنر »

هذه هى العلة ! •

التقى اثنان من نجوم هوليوود عند مدخل عيادة أحد الاطباء النفسانيين ، فقال الاول للثانى :

ـ هل أنت قادم أو منصرف ؟

فأجاب الثانى :

ـ لو كنت أعرف .. لما جئت الى هنا !

« ذى امريكان ويكلى »

لمحات شخصية

اشتهر لورنس لانجنر ـ الذى أمضى فترة طويلة مديرا لمسرح «جيلد» بنيويورك ـ بالنسيان الذى يفوق نسيان أساتذة الجامعات الذى تضرب به الامثال .

ومن أطرف القصص التى تروى عن نسيان لانجنر ، ان الممثل ريتشارد كيلى الح عليه يوما لكى يعفيه من عقد للظهور فى برنامج تليفزيونى ، حتى يتمكن من قبول عرض أفضل فى هوليوود . فقال له لانجنر فى عطف :

ـ سأسمح لك بالذهاب اذا وجدت شخصا مناسبا يمكن أن يحل محلك وسأبذل جهدى للبحث عن ذلك الشخص .

وبعد أيام ، استدعى لانجنر الممثل كيلى ، وقال له :

ـ انك شخص سعيد الحظ . فقد وجدت مساء أمس فى التليفزيون بديلا مناسبا لك ، حتى انه ذكرنى بك تماما .

فقال كيلى فى قلق : وما هى الرواية التى رأيته فيها ؟

فاخبره لانجنر باسمها . وعندئذ تنهد كيلى قائلا :

ـ هذا ما توقعته .. لقد كنت أنا نفسى !

***

فى خلال الزيارة التى قام بها دوق ادنبره لاستراليا ، ليتولى رياسة دورة الالعاب الاولمبية التى أقيمت فى عام ١٩٥٦ ، ذهب الدوق للتفتيش على المشروع الذى تقوم به السلطات فى « نيوسوث ويلز » لتوليد الكهرباء من جبال « سنووى » .

وأمضى الدوق ليلة فى (كابراموراا) وهى قرية بنيت لاسكان العمال وعائلاتهم ، وقد أقيم فيها كوخ للضيف الملكى ، ولكن الزخارف الجميلة والاثاث الانيق الذى وضع فى المبنى لم يستطع أن يخفى حقيقته ، وهو انه لم يكن الا منزلين من المنازل المصنوعة وقد وضعا جنبا الى جنب .

ولما كان قد تقرر ابقاء هذا المبنى لاستخدامه فى استضافة الشخصيات الهامة ، فقد سئل الدوق عن رأيه فى الاسم الذى يطلق عليه ، فقال فيليب

وقد لمعت عيناه بابتسامة :

ـ لماذا لاتسمونه « صندوق الدوق » ؟

***

استدعى الممثل الهزلى جو فريسكو ـ الذى اشتهر بتلعثمه فى الحديث ـ الى ادارة ضرائب الدخل الامريكية ، حيث قيل له انه مدين لها ببضعة ألوف من الدولارات لحساب الضرائب المتأخرة ، فقال انه لم يحضر المبلغ معه ، فسمحوا له بالانصراف ليعود بالمبلغ .

وبينما كان فريسكو فى طريقه الى الخارج ، التقى بممثل آخر ، ذكر له أنه مطالب هو الآخر بضريبة الدخل المتأخرة عليه ، فسأل فريسكو موظف الضرائب عن المبلغ المطلوب من زميله فأبلغه انه ١٨٠ دولارا .

وعندئذ قال فريسكو :

ـ انه شاب طيب . أرجو اضافة هذا المبلغ الى حسابى !

« نيويورك تايمز »

***

كان المهندس الامريكى المعروف فرانك لويد ، والمثال السويدى العظيم كارل مايلز بين ضيوف الشرف فى احدى حفلات الاستقبال الخاصة التى أقيمت فى الاكاديمية الامريكية بروما ، وقد التف حول كل من الرجلين الشهيرين جماعة من المعجبين المتحمسين لفنهما .

ولم تتح الفرصة لاى من الرجلين لتقديم احتراماته للآخر ، واخيرا اقدم مايلز على الخطوة الاولى ، عندما شق طريقه وسط الزحام نحو رايت حيث عانقه واحتضنه بحرارة . وسمع الاشخاص القريبون من الرجلين صوت مايلز وهو يهمس فى أذن زميله بقوله :

ـ أراهن بعشرة دولارات على أننى ابدو أكثر شبها بجورج واشنطون منك !

***

يذكر جيمس هاجرتى السكرتير الصحفى للرئيس ايزنهاور ، أن الرئيس قال له مرة : « عندما كنت ضابطا صغيرا برتبة ميجور فى الفلبين ، كنت أعمل مع جنرال شديد التمسك بآرائه ـ يقصد ماك أرثر ـ ولكننى عندما كنت أرى أن من واجبى أن أجادله ، لم أكن أتردد فى ذلك قط » .

واليوم ، عندما يحس هاجرتى أن من واجبه أن يجادل ايزنهاور فى أمر ما ، فانه يسأل الرئيس قائلا :

ـ هل تذكر ذلك الميجور الشاب ؟

وعندئذ يتنهد الرئيس ايزنهاور

ويقول له :

ــ أجلْ .. ماذا تريد أن تقولْ ؟

مجلة « تايم »

***

وجه أحد الصحفيين أخيرا كثيرا من الاسئلة الى الشاعر كارل ساندبرج، وعندئذ نصح الشاعر محدثه بان يشترى ديوان شعره الاخير وعنوانه « قصائد كاملة » . وقال ان فى هذا الكتاب ٨١٦ منظومة شعرية ، وثمنه سبعة دولارات ونصف فقط ، وهذه الاشعار سوف تدلك على كل شىء أريد أن أقوله .. وذلك بأقلّ من سنت واحد للقصيدة !

« أنيز »

***

كان روى كامبانيلا الذى اصيب أخيرا بجروح بالغة فى حادث سيارة يتمتع بشهرة عظيمة بين لاعبى الكرة الامريكيين .

وحدث أن أراد « بوزى بافاس » نائب رئيس فريق « دودجر » أن يضمه الى فريقه ، فاستخدم معه حيلة قديمة لاحراجه ، اذ قدم اليه عقدا « على بياض » لتوقيعه وتحديد الاجر الذى يريده ، وهى حيلة تنتهى عادة بقبول اللاعب مرتبا أكثر تواضعا مما كان سيعرض عليه .

ولكن كامبانيلا أعاد العقد الابيض الى بوزى وقال وعلى شفتيه بسمة :

ــ أنت تعلم أننى سألعب مهما تعطنى ، بل وسألعب ولو لم آخذ شيئا قط ، فاكتب الارقام بنفسك .

وتنهد بافاس .. واضطر أن يحدد لكامبانيلا مرتبا أعلى بكثير مما كان ينوى عرضه عليه .

انتقام مناسب !

كان الشاب المغرور منطلقا بسيارته فى الطريق عندما أراد أن يدور بها الى اليمين ، فاطلق نفيرها بصوت مزعج لينبه سيدة عجوزا كانت تسير فى الطريق ، مما أرعب المارة ودفعهم الى القفز بعيدا ، بينما ظلت العجوز واقفة فى مكانها ثم أشارت الى مقدمة السيارة وصاحت :

ــ دخان .. دخان !

وعلى الفور أوقف الشاب سيارته ، وقفز منها بسرعة ، واقترب من المحرك فأزاح عنه الغطاء ، وحنى راسه فى الداخل ليبحث عن الخلل .. وعندئذ أسرعت العجوز نحو مقعد السائق ، وأطلقت صوت النفير عاليا ، ليدوى فى أذن الشاب الذى أزعج الجمهور بسخافته !

(ماكلين ماجازين)

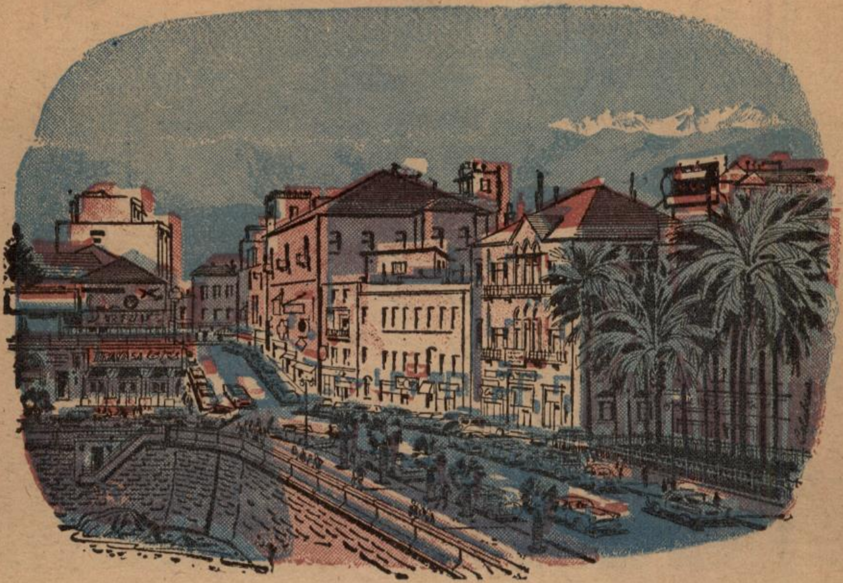

لبنان
واحة الشرق الأوسط

يقول المثل : الق حجرا على أى حشد لبنانى وستكون واثقا من انك ستصيب أسقفا واحدا على الاقل .

يقول بعض اللبنانيين انه قبل أن يخلق الله الارض ، صنع لبنان أولا كنموذج مرشد للكمال ، ولعله وضع النموذج بعد ذلك فى غير موضعه .

ففى منطقة اشتهرت بصحاريها المنبسطة الخالية من الماء ، تقف لبنان كواحة واسعة ، ذات جبال باردة ترتفع الى اكثر من ثلاثة آلاف متر ، تزخر بالحياة والغابات الخضراء ، والجليد الوفير الذى جعل منها مركزا للانزلاق ، مما يذكر زائر لبنان دائما بسويسرا والريفييرا ، ولا عجب ان سمعت اسطورة لبنانية تقول ان جنات عدن كانت هناك حقا ، وليس فى البقعة القاحلة بالعراق التى يقال عادة ان الفردوس كان موجودا فيها .

وتعد لبنان من أفضل الدول تعليما ،

اذ تبلغ نسبة المتعلمين من أبنائها حوالى ٨٠ ٠/٠ ، وكانت نساؤها أول من نلن حق الانتخاب بين نساء الشرق الاوسط ، وقد يرتدين مايوهات البيكيني ، بينما لا تزال بعض شقيقاتهن العربيات يرفلن في الحجاب • وفى لبنان طرق جديدة ومبان ذات تصميم مبتكر متقدم ، الى حد ان المهندسين الاجانب يحضرون لدراستها ، ومع ان لبنان لم تحصل على استقلالها الفعلى الا منذ ١٢ عاما بعد أن ظلت خاضعة للاحتلال منذ ٨٠٠ عام قبل ميلاد المسيح ، فان الديموقراطية فيها تعد من انجح الديموقراطيات فى الشرق الاوسط •

وترقد لبنان الصغيرة فى الطرف الشرقى من البحر الابيض كشريحة من اللحم ، طولها حوالى ٢٠٠ كيلو متر واتساعها حوالى ٥٠ كيلو مترا ، مع قطاعات تختلف فى سمكها وحجمها ، والقطاع الاول يمتد على طول البحر وبه أرض طيبة ، ولا يعدو اتساعه كيلو مترا ونصف كيلو متر ، وقد يقل هذا الاتساع أحيانا الى بضعة أمتار • ولعله لا توجد أرض اخرى فى العالم أغنى من تلك المنطقة فى التاريخ، فقد كانت مقاما لاسلاف اللبنانيين المعاصرين ، والذين يعرفهم الانجيل بأنهم الكنعانيون ، بينما يعرفهم أغلب المؤرخين باسم الفينيقيين ... فهنا ارتفعت مدنهم اللامعة العظيمة ، صور وصيدا وبيبلوس « الجبل » •

ويلى هذا القطاع قطاع نحيل ، عبارة عن سلسلة جبال جميلة عالية، من الصخور الجرداء التى أشاد بها الانجيل فى كثير من المناسبات ، وهى جبل لبنان ، وجليدها هو الذى أكسب البلاد اسمها (من الكلمة السامية الاصل « لبان » ومعناها أبيض) ويفتخر اللبنانيون اليوم بأن يطلقوا على انفسهم «أهل الجبل» .. ووراء (الجبل) يقع القطاع الثالث ، وهو أكثرها سمنة ، اذ هو واد جبلى عجيب يدعى (البقاع) ، وقد اشتهر منذ بداية التاريخ بخصوبته ، وتقول أسطورة لبنانية أن هابيل وقابيل عاشا فى تلك المنطقة ، وان سفينة نوح استراحت فيها .. بل ان القوم على استعداد لان يدلوك على قبر نوح نفسه هناك !

والقطاع الاخير وهو أكثرها نحولا، انتاجه قليل ، وفيه تقع حدود لبنان مع سوريا ويولد نهر الاردن المقدس •

وقطاع الجبل هو أهمها جميعا ،فقد حمت كهوفه وصخوره الشامخة المنيعة

المسيحيين خلال عصور الاضطهاد ، وفوقه ينمو رمز البلاد ، ارز لبنان الشهير ، الذى كان أول ما أشار اليه المؤرخون الاجانب عن لبنان ،وقد ظهرت أشجار « الارز » فى مصر الفرعونية حوالى عام ٢٦٥٠ قبل الميلاد عندما أمر فرعون مصر بالحصول على ٤٠ شحنة منها . ومما يذكر أن أشجار الارز تعد أول ما يطلب السائحون الاجانب رؤيته حتى اليوم

***

وتتمتع لبنان الآن برخاء لم يسبق له مثيل فى عصورها الحديثة، ويطلقون على عاصمتها بيروت لقب « باريس الشرق الاوسط » ، ويعد مطار بيروت الكبير من أكثر مطارات الدنيا عملا ، اذ يستخدمه ٥٥ خطا جويا مختلفا، وقد بلغ عدد زائرى لبنان فى العام الماضى حوالى ٦٠٠ ألف زائر ، وهو رقم يعادل نصف سكانها تقريبا ، ويقدر عددهم بمليون و ٤٥٠ ألف نسمة .

ولايواء هذا السيل من الزائرين ، أقامت لبنان ، ولا تزال تقيم ، مجموعة من أفخر الفنادق فى العالم ، وقد نزلت فى احدها أخيرا ، فلم أجد به تكييف هواء فحسب ، بل وجدت تليفونا اضافيا فى الحمام ، وثلاجة كهربائية فى كل غرفة . وقال لى مدير الفندق: ان الناس يحبون الآن الشرب فى غرفهم ، ولهذا يجب أن نسير مع الزمن » . وقد أدخل نظام تكييف الهواء فى كل فنادق الدرجة الاولى ببيروت .

ومهما يكن الشىء الذى تريده أو المكان الذى يرد منه ، فانك تجد من يبيعه فى بيروت ، فهناك تجد زبدة الفول السودانى الامريكية الى جانب الكافيار الروسى ، والويسكى الامريكى الى جانب الفودكا ،والكاديلاك المصنوعة فى ديترويت ، الى جانب سيارة سكودا التشيكوسلوفاكية ، وتبيع مؤسسة كريستيان ديور أكثر من ٢٠٠ نموذج أصلى هناك كل عام ، وهناك مطعم لبنانى يستحضر القواقع من هولندة بالطائرة كل يوم ، وآخر يستورد شرائح الضأن من ايطاليا ، وفى بيروت حوالى ٢٠ ملهى ليليا ، وحوالى ٢٥٠ حانة لخدمة الزائرين الغربيين ، وعدد آخر يتجمع فيه العرب ولا سيما شيوخ البترول الاغنياء .

وسيفتتح فى اوائل عام ١٩٥٩ كازينو جديد رائع تبلغ نفقاته حوالى مليونين وربع مليون جنيه ، وسيقام على خليج صغير شمالى بيروت مباشرة، ولا شك انه سيجتذب مزيدا من الراغبين فى ارتشاف رحيق بيروت .

وتحصل الدولة على حوالى ٥٠ ٠/٠ من المبالغ التى تتداول فى الميسر ، لتخصص للخدمات الاجتماعية ، ومع ذلك فهناك قانون لبنانى يمنع رعايا الجمهورية نفسها من دخول أماكن القمار الا اذا اثبت الواحد منهم انه يدفع ضريبة دخل عن ألفى جنيه على الاقل كل عام .

***

وأغلب الرحلات الى الارض المقدسة تبدأ الآن فى بيروت ، حيث تعرض لبنان مشاهدها السياحية الثلاثة الكبرى ، وهى أشجار الارز الشهيرة، ومعابد بعلبك الرائعة ، واطلال بيبلوس . وعلى الرغم من المحاولات التى تبذل لحماية أشجار الارز ،فانها تقطع باستمرار منذ بدء التاريخ ،وقد وجهت اليها ضربة قاصمة خلال الحرب العالمية الاولى ، عندما أحرق الاتراك كميات هائلة منها لاستخدامها كوقود لقاطراتهم الحربية ، ولم يبق الآن فى احراش « بيشار » الشهيرة أكثر من ٤٠٠ شجرة أرز ، بينها أثنتا عشرة شجرة يزيد عمرها على ألف عام ، وهناك شجرتان أو ثلاث يرجع عهدها الى عصور الكتاب المقدس . ويبلغ ارتفاع أشجار احراش بيشار حوالى ٢٤ مترا ، وتمتد أغصانها التى تشبه المراوح امتدادا افقيا قد يصل الى ٣٠ مترا . وتعمل حكومة لبنان الآن على زراعة آلاف من أشجار الارز الجديدة.

أما « بعلبك » التى ترتفع بطريقة عجيبة من وادى البقاع المنبسط الخصيب ، فقد كانت مكانا مقدسا فى عصور ما قبل التاريخ،وتقول الاساطير انها بنيت بمعرفة قابيل بعد بدء الخليقة بحوالى ١٣٣ عاما ، وقد سكنها الجبابرة الذين تسببت خطاياهم فى حدوث الطوفان ، أما مجموعة المعابد الجميلة التى اقيمت للآلهة عطارد والزهرة والمشترى ، فقد شادها أباطرة الرومان فى القرنين الاول والثانى بعد الميلاد ، ويقال عنها انها أروع الاطلال الرومانية فى العالم ... بما فيها اطلال روما نفسها !

ومنذ عام ١٩٥٥ أصبحت هذه المعابد الاثرية مشهدا يسحر الالباب خلال المهرجان السنوى الذى يقام فى بعلبك ، ويجتذب الالوف من انحاء العالم، حيث تعمل أكبر فرق الاوكسترا الاوروبية، وتمثل الفرق التمثيلية وسط المعابد التى تضاء أثناء الليل اضاءة فنية مبتكرة بطريقة لا مثيل لها .

و «بيبلوس» أو الجبل، أصبحت اليوم مدينة ساحلية صغيرة مغمورة، برغم انها أقدم مكان فى العالم ظل مأهولا

بالسكان بلا انقطاع ، وقد كشف علماء الآثار عن اطلال هناك يرجع عهدها الى حوالى ٣٢٠٠ عام قبل الميلاد ، ومن اسم بيبلوس ، اشتق اسم الكتاب المقدس بالافرنجية ، اذ كانت المدينة مشهورة بأوراق البردى الذى تصدره الى كل مكان ، وقد اطلق الاغريق اسمها على كل كتاب من البردى، وهكذا سمى الكتاب المقدس BIBLE

***

ونحن ندين لهذه البقعة الصغيرة من الساحل بكثير من الهدايا ، فقد كان الفينيقيون أول من استخدم خطوط الطول والعرض والخرائط البحرية ، وأول من أدخل زراعة الزيتون والاعناب ، وهم الذين قدموا للعالم نظام الارقام مستخدمين الرقم ١٢ قاعدة له بدلا من ١٠ ، ولا تزال آثار هذا النظام قائمة فى بعض المقاييس ، فالقدم ١٢ بوصة ، والسنة ١٢ شهرا، والشلن ١٢ بنسا الخ ... والفينيقيون هم الذين منحوا أوروبا اسمها ، نسبة الى « يوروبا » أميرة الاساطير الفينيقية، ولعل اعز هدية قدمتها هذه المنطقة للعالم هى هذه الحروف التى تطالعها الآن ... الحروف الابجدية .

فقد نفد صبر السكان القدماء فى هذا القطاع حيال اللغة الهيروغليفية المصرية المربكة ، التى كانت كاللغة الصينية تستخدم رمزا مختلفا لكل كلمة ، فابتكروا نوعا من الاختزال مع الاحتفاظ بنفس الرمز دائما لنفس الصوت فى أية كلمة ، اذ اخذوا الصورة الرمزية لرأس الثور ، «ألف» وجعلوها تنطق دائما « ا » والصورة التى ترمز للبيت « بيث » وجعلوها تنطق دائما «ب» . وهكذا حتى بلغت جملة الحروف ٢٢ حرفا . وحوالى عام ألف قبل الميلاد ، اكتسح هذا النظام كل الانظمة المنافسة التى سبقته. ومن هذا النظام برزت كل الحروف الابجدية الغربية والسامية المستخدمة الآن ، ولا يزال الاسم الذى يطلق عليها ينطق بالرمزين الاولين ، وهما « ألف باء » .

وفى حوالى عام ٨٠٠ قبل الميلاد ، بدأت فينيقيا ـ لبنان القديمة ـ تنحنى أمام الدول الكبرى ، بابل وأشور ، ومصر وفارس ، كما غزاها الاسكندر المقدونى فى عام ٣٣٢ قبل الميلاد ، وأصبح أهلوها يونانيين من حيث الثقافة ، ولكنهم ظلوا يطلقون على أنفسهم اسم « الكنعانيين » حتى عام ٥٠٠ بعد الميلاد . وفى عام ٦٤ قبل الميلاد ، غزا الرومان لبنان ، وأصبحت بيروت مستعمرة رومانية محببة لدى الرومان ، حتى أن خمسة من أباطرا

الرومان تجرى فى عروقهم الدماء اللبنانية .

ثم ان جذور المسيحية الاولى امتدت فى لبنان ، فقد وصل السيد المسيح شمالا حتى « صيدا » حيث قضى على الارواح الدنسة فى فتاة قرب هذه المنطقة ، وتفخر صور بأنها كانت تضم أول جماعة مسيحية منتظمة فى العالم ، وقد زارها القديس بولص ، كما قدمت لبنان للعالم المسيحى أربعة من البابوات ، أصبح اثنان منهم فى مرتبة القديسين .

وعند انتهاء الحرب العالمية الاولى ، كان اللبنانيون يعانون وطأة الحكم التركى ، فأصبحوا دولة تحت الانتداب الفرنسى بسبب ما بين لبنان وفرنسا من صداقة تاريخية ، ولكن شهر العسل كان قصيرا ، اذ سرعان ما طالب اللبنانيون بالاستقلال ، وقاوم الفرنسيون هذه الرغبة ، فوقعت اضطرابات واضرابات واعتقالات . وبعد الحرب العالمية الثانية ، اضطرت فرنسا للخروج من لبنان .

وهكذا أصبحت لبنان دولة حرة حقا فى عام ١٩٤٦ ، بعد أكثر من ٢٧٠٠ عام تحت السيطرة الاجنبية :

***

ومنذ أكثر من اربعة آلاف عام وشعب هذه الدولة الساحلية مشهور قبل كل شىء بالتجارة ، ويقول اجنبى يعيش فى بيروت : « ليس هناك من يستطيع هزيمة اى لبنانى فى صفقة ما » وقد يكره اللبنانيون جيرانهم الاسرائيليين ويخشونهم لأسباب كثيرة ، ولكنهم لا يخشونهم كمنافسين فى دنيا الاعمال . ان اللبنانيين يقولون فى ثقة « ان اليهودى يفلس دائما فى بيروت » ولعل ابرز مثل على موهبة اللبنانيين فى تصيد فرص العمل ، ان لبنانيا كان يزور نيويورك ، فلاحظ أن الامريكيين يلقون الثياب القديمة التى يمكن استخدامها سنوات اخرى ، وسرعان ما ولدت تجارة مزدهرة ، هى شراء الملابس القديمة من الولايات المتحدة بسعر حوالى خمسة قروش للكيلو جرام ، وبيعها فى بقاع اخرى من العالم بربح كبير ... وفى بعض قرى الجبل اللبنانية يرتدى نصف الرجال ملابس الجنود الامريكيين القديمة ، التى تباع ضمن مخلفات الجيش الامريكى !

ويربح اللبنانيون كثيرا كوسطاء ، حتى انهم لا يميلون الى حبس مبالغ كبيرة من رؤوس الاموال فترات طويلة فى عمل ما مقابل فوائد منخفضة نسبيا لانشاء الصناعات الجوهرية التى

تحتاج اليها بلادهم ، ومن ثم فانك لا تجد فى لبنان غير صناعات خفيفة كصنع الاغذية والحلوى والبيرة وبعض الانسجة والاسمنت ، وسروج الجمال التى تباع للاجانب لاستخدامها فى برامج التليفزيون ... وتنتج بيروت كل عام ٢٠٠ ألف منها ، تصلح للتليفزيون وان كانت لا تناسب أى نوع من الجمال !

***

يقول المثل « ألق حجرا على أى حشد لبنانى ، وستكون واثقا من أنك ستصيب اسقفا واحدا على الاقل ! » ولعله لا يوجد مكان آخر يمثل هذا الحجم الصغير ينقسم الى مثل هذا الخليط الخيالى من الديانات والطقوس والطوائف ، كما هو الحال فى لبنان .. فهناك سبع عقائد دينية كبرى ، ينتمى الى كل منها أكثر من عشرين ألف عضو ، وهناك مذاهب أخرى قد تصل الى أكثر من مائة مذهب ! وللكثيرين فى لبنان محاكمهم وقوانينهم الخاصة بالزواج والطلاق والمواريث . وتزخر بيروت بالاساقفة ، وبها اثنان من الكرادلة الكاثوليك — وهى المدينة الوحيدة فى العالم التى تجمع مثل هذا العدد عدا روما . هذا فضلا عن عدد ضخم من البطاركة والأساقفة والارشمندريت والأئمة الخ ...

هناك طائفة تكره الحسن والفجل واللون الازرق ، واخرى تصر على ان اللون الازرق هو أكثر الالوان حظا ، وطائفة ثالثة ترتل نوعا من الصلوات على أرواح جنود فرعون الذين غرقوا عندما انشق بهم البحر الاحمر بعد أن عبره موسى والاسرائيليون سالمين ، واتباع طائفة رابعة تحطم الاوانى الخزفية التى يأكل فيها المسيحيون أو المسلمون !

وعلى الرغم من أن الارساليات البروتستانتية تعمل هناك بجد ومثابرة منذ عام ١٨٢٠ ، فليس فى لبنان أكثر من ١٤ ألف بروتستانتى ، أى أقل من ١ ٠/٠ من مجموع السكان ! ... وأكبر طائفة هناك هم الموارنة ، وقد اكتسبت هذه الطائفة اسمها من قديس يدعى (مارون) عاش فى القرن الخامس . وتضم حوالى ٣٠ ٠/٠ من مجموع سكان لبنان و ٥٥٪ من المسيحيين فيها .

ومع أن الموارنة يعترفون الآن بالبابا كرئيس روحى لهم ، فان ممارستهم للدين تختلف عن ممارسة الكاثوليكيين الغربيين له ، فالقسس عندهم يستطيعون الزواج ، وهم يفعلون ذلك عادة ، ولهم قديسون مختصون بهم ، وأيام أعيادهم الخاصة ، ولهم صلواتهم

وطقوسهم الدينية التى يرتلونها باللغة السوريانية وليس باللاتينية ! .

***

وقد انشأت الارساليات الامريكية فى بيروت معهدا يطلق عليه الآن اسم « الجامعة الامريكية » وهى تضم ٢٥٠٠ طالبا من ٥١ دولة مختلفة ، ويشار اليها أحيانا بأنها « منار الشرق الاوسط » اذ ان خريجيها الذين جاوزوا ١٥ ألفا ، بينهم رؤساء للوزارات ووزراء وكبار الشخصيات فى كل بلد تقريبا فى تلك المنطقة . وعندما تأسست الامم المتحدة فى سان فرانسسكو فى عام ١٩٤٥ تبين من احصائية خاصة أن فيها للجامعة الامريكية ببيروت عددا من المندوبين أكثر مما لاى جامعة اخرى فى العالم .

بقلم « جوردون جاسكيل »

أعصاب من فولاذ !

كنت أركب احد قطارات المترو الارضية بنيويورك وقد ازدحم بالركاب، عندما شاهدت رجلا يطالع صحيفته ، وقد امتلأ صدره ضيقا بالسيدة التى تجلس الى جواره من كثرة ما تبذل لقراءة الصحيفة التى فى يده من فوق كتفه ..

وبعد أن صوب اليها كثيرا من نظراته الحادة دون جدوى ، طوى الصحيفة بعناية ، وقدمها لجارته وهو يحنى رأسه أمامها فى أدب متكلف . وعلى الفور دست السيدة يدها فى حقيبة يدها ، وأخرجت منها قطعة نقود قدمتها للرجل ، الذى أخذها فى سكون ، وأعاد اليها « الفكة » ، فوضعتها السيدة فى حقيبة يدها ، وراحت تطالع الصحيفة ، وكأن شيئا لم يحدث !

« ايرين توماس »

ابتسم على أية حال

رفع احد موظفى وزارة الخارجية الامريكية اللافتة التى كان يضعها فى مكتبه وقد كتب عليها « ابتسم » .. ووضع بدلها لافتة جديدة كتب عليها :

« ابتسم على أية حال ! »

« بيل مولد »

فكرة سامية
لقيت آذانا
مصغيــة

لا يعرفه إلا الله

فكرة قبر الجندى المجهول **تعزى** وما تنطوى عليه من مغزى رفيع الى صاحب مطبعة فى مدينة رينس بفرنسا . ففى الايام العصيبة الحالكة من عام ١٩١٦ ، فقد فرنسوا سيمون أحد أبنائه فى ساحة الوغى ، كما أصيب ابن آخر له بجراح بليغة.

وقد اهتم سيمون فى مناسبات عديدة بتنظيم الاحتفالات الجنائزية التى صاحبت دفن الجثث الوافدة الى رينس من جبهة القتال ، وتطرق تفكيره الى الجند الذين فقدت جثثهم، والى الجثث التى تعذر التعرف عليها .

فلما احتفلت المدينة فى شهر نوفمبر من ذلك العام بتأبين قتلاها فى الحرب، تساءل سيمون : « لماذا لاتفتح فرنسا أبواب مقبرة (البانتيون) لواحد من أولئك المحاربين المجهولين الذين سقطوا فى سبيل الدفاع عن أرض الوطن ؟ على أن يحمل قبره كلمتين فقط (أحد الجنود) ، وتاريخين هما (١٩١٤ - ١٩) . » ثم تبنى الفكرة نائب فرنسى وتناقلتها الصحف، وأخيرا أقرها مجلس النواب رسميا فى عام ١٩١٩ ، وبذلك ولدت تلك الفكرة السامية ، التى لقيت فى معظم أقطار العالم آذانا مصغية .

وقبيل الاحتفال بذكرى الهدنة فى ١١ نوفمبر عام ١٩٢٠ ، قرر الفرنسيون الا يدفنوا جنديهم المجهول فى البانتيون ، بل أفردوا له نصبا خاصا تحت « قوس النصر » ، وهو شرف يكاد يحسده عليه نابليون نفسه .

أما الطريقة التى اختير بهــا

الجندى الفرنسى المجهول فقد سنت لهذا العمل تقليدا اتبع فى كل مكان منذ ذلك الحين . اذ طلب الى قائد كل قطاع على طول الجبهة من الحدود البلجيكية حتى جبال الفوج ، أن يختار احدى الجثث التى تعذر التعرف عليها ، ثم يرسلها الى فردان حيث يجرى الاختيار النهائى . وفى اليوم التاسع من نوفمبر تتابع وصول التوابيت ، وشهدت الجموع الصامتة ثمانى سيارات تفد الى مكان الاحتفال . ولم تأت السيارة التاسعة قط ، وانما وردت اشارة تفيد بان جثث الفرنسيين والالمان قد دفنت معا فى ذلك القطاع ، وأن القائد قد اختلط عليه الامر فرأى الا يرسل أحدا .

وباتت التوابيت فى تلك الليلة وهى خالية من العلامات المميزة . كما غيرت أوضاعها اكثر من مرة لكيلا يعرف من أى القطاعات أتت . ثم أسند شرف الاختيار الاخير الى جندى من المشاة يدعى أوجست تين ، وهو جندى شاب افتقد أباه ضمن القتلى المجهولين . وتسلم تين اكليلا من زهور حمراء وأخرى بيضاء جمعت من حقول فردان ، ثم مشى أمام كبار رجال الدولة وكتائب الجند المصطفة ، الى حيث رصت النعوش تكسوها الأعلام ، فوقف أمام واحد منها ووضع عليه الزهور

وفى الوقت الذى حمل فيه النعش بالقطار الى باريس لتشييعه الى مثواه الاخير ، كانت المدمرة البريطانية « فردان » تحمل جثمانا آخر الى انجلترا عبر القنال • جثمان رجل لايدرى أحد ان كان من المشاة أو بحارا أو طيارا ، أو كان انجليزيا أو من الدومينيون . لقد مات فى فرنسا ودفن فى مقبرة غير معروفة ، ثم أعيد دفنه فى وستمنستر آبى باحتفال مهيب ، حيث رقد مرة أخرى على تراب فرنسى ، نقل فى أكياس من أرض المعركة حول مدينة ايبر • وبالمثل ، عندما جىء بالجندى الامريكى المجهول الى بلاده بعد ذلك بعام ، أعد قبره بمدافن آرلنجتون الوطنية فى مشارف مدينة واشنطون ، بحيث يستقر النعش فوق طبقة سمكها خمسة سنتيمترات من التربة الفرنسية

وهكذا خلدت ثلاث دول عظمى فكرة نبيلة ولدت فى ذهن طباع فرنسى بسيط استودعها فجيعته فى والده •

بقلم دون هوارتون

***

البستانى ... هو الرجل الذى يعتقد أن كل شىء يتجه الى أسفل ، يجب أن يصعد الى أعلى !

« من المرجح أن كوبى ، رجل جامعة هارفارد وأحد كبار الظرفاء والمحاضرين البارعين ، قد أثر فى حياة عدد من الشباب أكثر من أى مدرس آخر فى عصره .. »

شخصية لا تنسى

جامعة صنعها رجل!

كان المدرس الجامعى الوحيد فى الولايات المتحدة الذى كانت له جمعية خاصة للمنتسبين . وهى تعرف باسم جمعية « تشارلس تاونسند كوبلاند » وفى كل ربيع منذ عام ١٩٠٥ - أى عندما كان كوبى فى الخامسة والاربعين - ولمدة تزيد على ٣٠ عاما ، كان أعضاؤها يجتمعون فى نادى جامعة هارفارد بنيويورك ليحتفلوا بتكريمه فى عيد ميلاده ، وينصتوا اليه وهو يقرأ . ان هؤلاء المنتسبين لجامعة هارفارد من الشباب والكهول ، رجال تختلف أهواؤهم الى حد كبير ، ولكن يربط بينهم شعور واحد ، هو الاعجاب الشديد والحب العظيم لكوبى . ذلك أنه كان أكثر من مجرد محاضر أو قارىء موهوب . فقد كان فى عصره مشهورا كشهرة تشارلس لوتون فى عصرنا . كان أستاذا كبيرا تتلمذ على يديه عدد من أشهر أدباء أمريكا .

لقد عرفت كوبى لأول مرة حينما كنت فى السنة الثالثة بجامعة هارفارد وكان يقول لنا دائما :

- نادونى باسم كوبى مجردا .. لاتقولوا لى أبدا يا بروفسور .

وكنا نحن الدارسين لمنهجه المشهور فى الكتابة نذهب كل أسبوعين الى مسكنه الصيفى فى بناية « أولد هوليس » حيث كان يقيم فى طابقها الاعلى « مع الله والملائكة فوقى » . بل فى نفس الغرفة التى كان يشغلها رالف والدو امرسون ، وحيث كان جنود الثورة الامريكية يعسكرون . وهناك كنا نقرأ عليه ما نكتب . وكنا نعرف أن القراءة بصوت مسموع هى فقط التى تكشف بسرعة عيوب كتابتنا البدائية .

وهكذا كانت قراءتنا تتوقف بين الحين والآخر بهمهمة الاشمئزاز أو غمغمة النفور التى كانت تصدر عن

كوبى . وعنـــدما كان أحدنا يكتب عبارة طويلة ركيكة ،كان كوبى يعلق عليها قائلا : « انها طابور من الفيلة » أو « أنهـــا عبـارة ذات كرش متورم » . وكنا فى بعض الاحيـان نسمع غطيطه المرتفع وهو يتظـــاهر بالنوم . ولـكنه كان بطبيعـة الحال يسمع ويزن كل كلمة ، وسرعان ماكنا نتبين ذلك . فاذا فرغ أحدنا من قراءته ، راح هو يملى عليه نقده ليكتبه بالمداد الاحمر على ظهر القطعة التى قرأها .

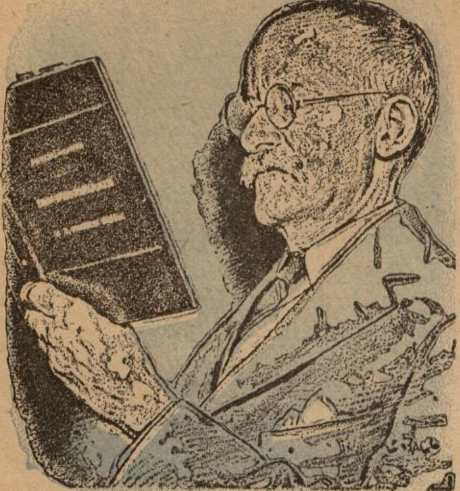

ان كثيرا من الادباء يذكرون هذه التجربة بوضوح ، أمثال : ت . س اليوت ، وولتر ليبمان، وولترادموندز وبروكس اتكنسون وكثيرين غيرهم من كبار الكتاب . وقد ذكر برنارد ثوتو الذى أصبح من أشهر كتاب المقالات كيف كان ينصرف من غرفة كوبى المرة بعد الاخرى وهو أشد مايكون استياء « وراغبـــا فى قتله . ولكنى قبل أن أقتله كنت أصر على كتـــابة عشرين صفحة لابين لذلك الصعلوك أنه كان مخطئا فى نقدى » .

ويذكر أوليفر لافارج الذى ظفر بجائزة البوليتزر بروايته « الغـلام الضاحك » كيف تعـود كوبى أن يعـاملهم بنفس الشـــدة والصراحة والعنف ، وهى الصفات التى لايمكن أن يتقبلها الكاتب فيمابعد من أصدقائه أو أقاربه .

وكان دائما يصر على أن أسوأ مافى الكتابة الجيدة هو التعقيد والسماجة . ومن ثم كان لايكف أبدا عن القول بأن على الكاتب أن يجعل غيره يرى مايراه هو بعبارات حية نابضة، وبالتفاصيل المناسبة مهما تكن بسيطة . ويذكر مالكولم كاولى ـ وهو كاتب آخر ناجح ـ انه وصف أثناء صباه الغبار المتطاير فى شارع بالمدينة ، فأملى عليه كوبى قائلا ببطء « ألا تذكر رائحـة روث الخيول الجاف ، فلماذا توضح هـــذا فى الوصف ! »

وكان شديد الاهتمام بكل مايتعلق بتلامذته • فكم ساعد بالمال طلابا محتاجين دون أن يسألوه • وقد دون كثيرا من الرسائل • ورسائله المشهورة باسم : «لكل من يهمه الامر» ساعدت الكثيرين من الشبان فى الحصول على أعمال وفى الالتحاق بالجيش والبحرية أثناء الحرب العالمية الثانية التى جعل من نفسه خلالها مندوبا متطوعا لتعبئة الجنود •

وقد أضحت القراءات فى نادى هارفارد فى السنوات الاخيرة مجرد مناسبات تذكارية ، ولكن قاعة النادى كانت فيما مضى تزدحم بجموع غفيرة من المنتسبين، بعضهم قادم من مدن بعيدة فى انتظار الانصات ، مرة أخرى، الى ذلك الصوت الساحر وهو يقرأ عليهم فصولا من هذا الكتاب أو ذاك •

وكانوا يبتسمون ، كما كانوا يفعلون وهم طلاب، أثناء فترة الاضطراب التى تسبق قراءته ، ولتحذيراته بألا يسعل أحد من الموجودين غيره • ومن المرجح أنه لولا قصر قامته « اذ كان طوله لايزيد على ١٥٢ سنتيمترا» واحساسه المرهف بضخامة رأسه ، لاختار العمل على المسرح ، لانه كان ممثلا موهوبا بالسليقة • وكان قبل أن يبدأ قراءته ، يعبث بالمصباح الموضوع أمامه ، ويختبر المقعد ، ويطالب بوقف تيار الهواء وراءه ، ثم يحملق غاضبا فى كل من يأتى متأخرا ويبحث عن مقعده ، فاذا بدأ صوته الرنان يتردد فى القاعة قارئا أو مقلدا غيره بطريقة فذة ، خيم السكون على الجميع بحيث يمكن للانسان أن يسمع رجع أنفاسه •

فاذا انتهت القراءة وانصرف الرجل القصير ، وجدت أحد الحاضرين يقول لجاره :

« عظيم •• انه نفس كوبى القديم • أليس كذلك ؟ أتذكر يوم جاءت احدى تلميذاته الى الفصل متأخرة جدا فقال لها بصوته الهادىء المنطوى على تهكم رهيب : حسنا •• كيف تريدين أن أقدم لك الشاى يامس بلانك ؟ واذا ضحيته فى هذه المرة تنتصر عليه وتقول له باسمة : بدون ليمون وبقطعة سكر واحدة من فضلك يامستر كوبلاند » •

واذا كان فى مقدوره أن يكون لاذعا ساخرا ، فقد كان فى مقدوره أيضا أن يكون كريما رفيقا • فهناك الطالب الذى كان يعمل بالليل فى صحيفة الجمعية بمدينة بوسطن وكان النوم يغلبه ، لهذا السبب ، فيتعذر عليه

الوصول الى فصل كوبى صباحا فى الوقت المحدد ، وكان كوبى ينهال عليه بلذعاته المألوفة حتى شرح الطالب ذات يوم سبب وصوله متأخرا . وعندئذ قال كوبى :

– ان شرحك للامر قد أوضح الوجه الآخر للمشكلة .. ولهذا فانى آذن لك بالحضور متأخرا فى أى وقت ، وأرجو فقط أن تدخل بهدوء جهد ماتستطيع :

ثم أضاف قائلا :

– ثم انى أعترف أنى أسأت اليك كثيرا ، وسأعتذر لك علنا فى الاجتماع التالى للفصل .

وقد فعل هذا . ولكنه لم ينس أن يحذر الآخرين مؤكدا لهم أن هذه حالة خاصة لاتشملهم جميعا .

وعلى الرغم من أن عقله كان حادا كمشرط الجراح ، فقد كان من العسير عليه أن يفعل أى شىء بيديه . بل انه كان لا يستطيع أبدا أن يحلق ذقنه بنفسه ومن ثم يذهب دائما الى الحلاق . وكان استعمال قرص التليفون يربكه . كما لم يكن فى مقدوره أن يستعمل الآلة الكاتبة . أما الكتابة بالقلم أو الريشة فكانت محنة بالنسبة له ، ذلك انه كان يمسك بأى منهما بقوة تجعل يده سرعان ماتتخدر وتتقلص ، وكان يسير بحركات جامدة عجيبة فيبدو ، وهو يعبر فناء هارفارد ، كأنه دمية بزنبرك .

والقصص عن نوادر فصله كثيرة وكان يحلو له أن يقصها بنفسه دون أن يتردد فى تغيير بعض العبارات اذا ثبت أنها تزيد القصة تشويقا . ففى الصباح الذى تلا تعيينه أستاذا بقسم التاريخ لمادة البيان والخطابة ، أخذ ، وهو ينتظر اجتماع الطلبة ، يمسح حجارة نظارته ، ثم اذا هو يتلفت الى جوانب الفصل ويقول فجأة بلهجة جادة :

– أيها السادة .. اننى كما تعلمون سأدفىء المقعد الذى كان يشغله يوما جون كرينسى آدمز بعجزه البارد المضبوط .

وجون آدمز هو الرئيس السادس للولايات المتحدة ، وكان أول أستاذ لهذه المادة فى جامعة هارفارد

على أنه لم يكن يقصد دائما بأوضاعه المسرحية التأثير فى المستمعين . فقد حدث أن طالبا كان يلعب التنس ، صعد الدرجات الثلاثين المؤدية الى غرفة كوبى بالطابق الاعلى ببناية هوليس ، وعندما وصل الى الردهة الامامية ، توقف وجلس يستريح على الدكة التى وضعها كوبى ليسترد عليها زواره

أنفاسهم ، وبينما كان الطالب جالسا يستريح ، اذا بقطيطه معقوفة الذيل تخرج من غرفة كوبى المفتوحة الباب. وبعدها خرج هو فى ردائه الاحمر القديم عاقدا يديه وراء ظهره . ووقف - دون أن يشعر بوجود الطالب - وراح ينظر الى القطيطة ثم خاطبها قائلا :

- أيتها القطة .. لو أنك من الجنس اللطيف فى عالم القطط ، وهو أمر لايسهل تحقيقه ، ولو أنك تدركين مدى التزمت غير المنطقى الذى تلتزمه زوجات زملائى المدرسين ، لترددت كثيرا فى اقتحام مسكنى .

وقد أضاف الرجل الذى حدثنى بهذه القصة ، أنه كان حتى ذلك الحين فى حيرة من اصرار كوبى على لفت انتباه المستمعين اليه . ولكنه أدرك السبب بعد أن رأى كوبى يتحدث هكذا وهو منفرد بنفسه .

ولم تخل سنوات كوبى الاخيرة من المحنة على الرغم من أنه كان يمتلك مايفى بمطالبه ومايعينه على مساعدة الغير ، فقد استبد به - وهو فى شيخوخته - الشعور بأنه من ذوى الفاقة والعوز . ويحدثنا الروائى وولتر ادموندز كيف انه كان يزور كوبى أحيانا ، فما يكاد يدخل غرفة جلوسه حتى يسمعه يقول له :

- وولتر .. اننى لاأعرف ماذا سأفعل .. لقد أصبحت تماما خالى الوفاض من المال .

وعندئذ ينتهز ادموندز الفرصة المناسبة ويدس ورقة مالية من فئة الخمسة أو العشرة دولارات فى كتاب ، ثم يلتقطه بعد لحظة ويفتحه قائلا :

- عجبا ياكوبى .. هاهو ذا بعض المال فى هذا الكتاب .

ويشعر الرجل العجوز بالاطمئنان مؤقتا .

وكانت وقفته الاخيرة امام المستمعين قبل وفاته باسابيع قليلة كان فى الثانية والتسعين من عمره ، مقيما فى أحد المستشفيات . وفى ذات ليلة ، تناول كتابا وهبط الى قاعة الاستجمام حيث كان يجلس فيها نحو عشرين مريضا . وبعد أن سار الى منضدة فى وسط القاعة ، جلس ، وسعل ، ومسح زجاج نظارته ، ثم بدا يقرأ بصوت مرتفع . فلما فرغ ، رفع وجهه وقال بصوته العذب للذين تزاحموا فى القاعة وقد تولتهم الدهشة :

- اننى لا أريد أن أكون مغرورا باى حال ، ولكنى أرى انه يجب أن تعرفوا

من أنا .. انني كوبى .

هكذا كان كوبى ، رجل جامعـــة هارفارد ، لاذعا ولكنه عطوف ، يطلب من الغير ، ويعطى فى كرم ، خشــنا ولكنه دقيق ، مغرورا ولكنه غير أنانى ومن المرجح انه قد اثر فى حياة عدد من الشباب أكثر من أى مدرس جامعى آخر فى عصره .

بقلم ج. دونالد آدمز محرر عمود « حديث الكتب »
والناقد الادبى لصحيفة نيويورك تايمز

كيف يتصرفون !

لو أن سفينة غرقت ونجا من ركابها رجلان وامرأة ، وألقت بهم الامواج فوق جـــزيرة جرداء ليبقوا فيها شهرا ، فماذا يحدث ؟

- اذا كانوا من الاسبان ، فان أحـد الرجلين سوف يقتل الآخر
- واذا كانوا من الايطاليين ، فان المرأة ستقتل أحد الرجلين
- واذا كانوا من الانجليز ، فلن يحـدث شىء ، لان احدا لم يقم بتقديم كل منهم الى الآخر
- واذا كانوا امريكيين ، فلن يحـــدث شىء أيضا ، لان الرجلين سيشغلهما حديث الاعمال عن الاهتمام بالسيدة
- أما اذا كانوا من الفرنسيين ، فلن تكون هناك مشكلة !

« اندريه فيسون »

دعاء صادق !

كان يوما شـديد الحرارة خانق الانفاس عند ما دعوت بعض الضيوف للعشـاء على مائدتى .. وقبل أن نبدأ الطعام ، طلبت من طفلتى الصغيرة التى لم تتجاوز الرابعـة أن ترتل بعض الدعوات التقليـدية التى نتلوها قبل أن نبدأ الطعام ، فقالت فى احتجاج :

— ولكننى لا أعرف ماذا أقول يا أماه ؟

أجبت : قولى كما سمعت منى من قبل ..

وهنا حنت الطفلة راسها وضمت يديها ، ومضت تقول :

— أواه يا الهى .. لماذا دعوت هؤلاء الناس فى مثل هذا اليوم الحار ؟

مسز ا. جيمس

عندما يختلط الجنس بالحب تماما ، فانه لايمكن أن يمارس بعيدا عن نطاق الزوجية دون أن يحدث اضطرابا لشخصية من يقدم عليه ٠٠٠

لماذا يخون الأزواج زوجاتهم ؟

في المجتمع الذى نعيش فيه اليوم ، تقضى الاخلاق والقانون بأن يقصر الرجل نشاطه الجنسى على امرأة واحدة طول الحياة ، ومع ذلك فان كثيرين من الازواج يرتكبون خيانات زوجية ٠٠ فما السبب فى ذلك ٠٠ ؟

ان أغلب المرشدين فى شئون الزواج وعلماء النفس يتفقون على أن الخيانة الزوجية تعد بصفة عامة من أعراض الاضطراب العاطفى ، والاسباب التى يذكرها الرجال تبريرا لخيانتهم ليست الا خداعا للنفس ، وهى تخفى عادة دوافع أكثر عمقا وأقل بهجة ٠

ان الرجل الذى يطوى جوانحه على احساس بالنقص ، قد يخون زوجته لانه يحتاج الى اعادة تأكيد من مصادر كثيرة على أنه شخص جذاب ، وان كان هذا التأكيد لايبقى لديه طويلا بسبب حالته العصبية ، فهو قد يخدع نفسه باعتقاده أن مغامراته الغرامية ليست الا مزالق للعاطفة التى يندفع نحوها بقوة لا قبل له بدفعها ، فى حين انه يتجه نحو هذه المزالق متعمدا ، على أمل أن يحدث له شىء ما ٠٠

والرجل الذى يكن لزوجته كرها عميقا ، قد يجد فى غرام آخر طويل الأمد راحة لنفسه بحسبان ذلك وسيلة لعقاب زوجته عن طريق خداعها ومنح بعض أو كل حبه لمخلوقة أخرى ٠ والرجل الذى يعانى عجزا جنسيا ، قد يرتكب خيانات متكررة لمحاولة اقناع نفسه بأنه انسان مشبوب العاطفة وأن زوجته هى المصابة بالبرود الجنسى !

والزوج الذى يخون زوجته بحجة أنها لاتفهمه ، انما هو فى الغالب يحاول أن يلومها على تقصيره هو ، وهو

لايحبها كثيرا ، بل انه لايحس بحاجاتها وأمزجتها ، ولما كان هو نفسه لم يتعلم قط أن يعطى ، فانه يعتقد أن الحب ليس الا أخذا فقط ، أينما وحيثما استطاع . والسبب الاول لهذه النماذج كلها من الخيانات الزوجية هو عدم النضج العاطفى .

ويجب على الفتى ، وهو فى مرحلة النمو ، أن يتغلب على كثير من الازمات العادية فى تطوره العاطفى ، فان قدرته على الحب وارتفاعه عن أنانية الطفولة لايمكن أن ينموا الا بعلاقات الحب فى بيته أولا ، ثم هو بعد ذلك يواجه هذا النزاع العتيد ، بالرغبة فى الفوز بكل حب أمه ، وان كان يحاول فى الوقت ذاته أن يحب منافسه الاكبر ، الاب .. !

وعليه أن يؤلف بين هذه الانفعالات كلها وأن يتحكم فى غيرته .. وفى النهاية ، وبعد أن يقضى تماما على كل اهتمام جنسى للطفل فى أمه ، فانه يبعد الجنس والحب عن عقله . وفى خلال سنوات المراهقة يجب عليه أن يحاول مرة أخرى أن يدمجهما فى الاحساس الذى نعرفه جميعا باسم حب الجنس الآخر .

وفى كل أزمة من هذه الازمات ، اذا كانت أمه ضنينة بحبها له ، أو كان والداه جافين باردين أو ليس بينهما توافق ، فان الطفل قد يصاب بصدمة خلال نموه نحو النضج العاطفى ، وعندئذ يفقد القدرة على أن يحب أية امرأة بطريقة ايجابية ، وبدلا من ذلك يظل الحب عنده مجرد عاطفة طفولة ، كثيرة المطالب ، أنانية ، غير مأمونة . ومثل هؤلاء الرجال يحاولون الفوز بحب النساء ، ولكنهم لايطمئنون أبدا الى أنه حب مخلص .. ومن ثم فانهم يتجهون الى المداعبة !

وقد وجد الدكتور كارل مننجر مدير « مستشفى مننجر » فى توبيكا بولاية كنساس ، أن الرجل المتزوج الذى يقوم بمغامرات غرامية خارج منزله هو فى الغالب رجل لايحب أية امرأة حبا كاملا ، لانه يخشى النساء ولا يثق فيهن .. بل ويكرههن على الرغم من أنه قد لايدرك شيئا من ذلك

فما الذى يمكن أن تدلنا عليه دراسة الخيانة الزوجية بالنسبة للزوج الذى يبقى مخلصا ؟

هناك عامل واحد يتعلق بالرأى العام . وقد كان الدكتور « ألفريد كينزى » يظن أن هذا العامل هو القوة الوحيدة التى تردع الازواج عن الخيانة ، .. فى حين أن كثيرين من علماء النفس لايعلقون كثيرا من الاهمية على هذا

العامل ، بل ان أغلب الخبراء يقولون أن العامل الاساسى لذلك عامل داخلى وهو رغبة الرجل فى السيطرة على نفسه • ويقول الدكتور «جان مونترز» المحلل النفسى المعروف بنيويورك انه يعتقد أن عوامل الضغط الخارجى ليس لها أكثر من ٢٠ ٪ من القوة التى تردع الرجل عن الخيانة ، أما الـ ٨٠ فى المائة الاخرى فانها تنبع من ذات نفسه •

وهناك عامل ثان ، هو الرضاء الجنسى ، فان المنفذ الملائم داخل نطاق الزوجية هو أفضل ضمان ضد الخيانة الزوجية • وقد كتب جورج برنارد شو مرة يقول : « ان الزواج محبوب لانه يجمع بين الحد الاقصى من الاغراء والحد الادنى للفرص » • ولكن هذه اجابة مبالغ فى قيمتها ، فكل الادلة الحيوية تثبت أن الرجال ليسوا أكثر شبوبا فى العاطفة من النساء ، بل ان العادة أو النشأة هى التى تجعلهم يعتقدون أنهم كذلك •

وفى احصائية شملت حوالى ٧٠٠ زواج تبين للعالم النفسانى « لويس تيرمان » الذى قام بها ، أن أغلب الازواج غير المخلصين ذكروا له أن علاقاتهم الجنسية مع زوجاتهم مناسبة تماما ، وان الحرمان ليس هو الذى قادهم للبحث عن الرضاء الجنسى خارج بيت الزوجية •

فاذا كانت وجهة نظر هذا العالم النفسانى صحيحة ، فان الرجال الذين يخونون زوجاتهم يعانون من نقص فى المزج بين الجنس والحب • وفى خلال الاجيال القليلة الماضية فقط ، بدأ الرجال والنساء يجمعون بين الاثنين وقد شاهد عصرنا هذا ضرورة اعداد شعار جديد للزواج ، على أساس أنه الجمع بين شخصين فى حالة متساوية يجمعهما الحب والمصلحة المشتركة ، أكثر منه مجرد شراء لنوع من الخدمة النسائية وحاملة للاطفال يربطها بسيدها الاعتماد الاقتصادى عليه !

وفى ظل هذه العلاقة الجديدة يصبح الجنس أسيرا لعلاقة الحب بأسرها ، وهى تشمل زمالة الحياة ، وعندما يختلط الجنس بالحب تماما ، فانه لايمكن أن يمارس بعيدا عن نطاق الزوجية دون أن يحدث اضطرابا لشخصية الشريك الخائن وعلاقته بزوجته •

ويقول أحد علماء الاجتماع : « ان الزواج الحديث عبارة عن « تاثير متبادل للشخصية بأسرها » بين رجل وامرأة ، بحيث يصبح كل منهما بالنسبة للآخر جزءا من شخصيته ،

ويملك كل منهما الآخر بأكثر المعانى النفسية ودا » .

ويؤكد أحد مشاهير علماء النفس : « أنه عندما يصبح رضاء أو أمن شخص آخر ، أمرا له من المغزى ما لرضاء الانسان نفسه أو أمنه ، توجد حالة الحب» . فاذا تضمن الزواج حبا من هذا النوع ، فان القوة الاساسية التى تجعل الرجل مخلصا تصبح واضحة، وهى أن زوجته أعز قطعة من نفسه .. وهو لايستطيع أن يتحمل ايذاء هذا الجزء أو أن يفصل قطعة من كيانه عنه . وعندئذ تبدو العلاقات السرية والعواطف التى يضطر لاخفائها أمورا خطرة بل وبغيضة لانها تعوق الذاتية ذات الرضاء العميق التى تقوم بين نفسه وزوجته .

ملخصة عن مجلة رد بوك بقلم مورتون هانت

مقلب كبير !

كتب نجم الاذاعة الامريكى المعروف آرت لينكلتر فى صحيفة « سان دييجو يونيان » يقول : « فى خلال احدى اذاعاتى فى برنامج «الناس ظرفاء» قلت للحاضرين فى الاستوديو اننى سأعلن عن مزاد على شىء نادر جدا ، وهو اتاحة الفرصة لمن يدفع أكبر مبلغ لان يقذف وجهى بفطيرة من الحلوى .

« وبدأ المزاد .. وتحمس الحاضرون حتى وصل المبلغ المعروض الى ٢٠٠ دولار ، وفجأة وقفت احدى السيدات لترفع المبلغ فى هدوء حازم الى ٢٢٥ دولارا ، فرسا المزاد عليها . وعندئذ اسرعت تكتب شيكا بالمبلغ ، ثم أمسكت الفطيرة فى يدها وقذفتها فى وجهى بكل قوة وعنف ..

وفى اليوم التالى أعاد البنك الشيك الى ، لعدم وجود رصيد لصاحبة التوقيع !

أدب !

استيقظت جدتى ذات ليلة على صوت حفيف فى غرفة النوم ، فجلست فى فراشها ، لترى خلال الظلام شخصا منحنيا على درج زينتها ، وقد بدا انه ينوى السرقة .. ولم تحاول جدتى ان تصرخ ، بل ربتت على كتف جدى النائم فايقظته .. وقالت هامسة :

ـ سام : هناك سيد يريد ان يراك ..

« رودا جينس »

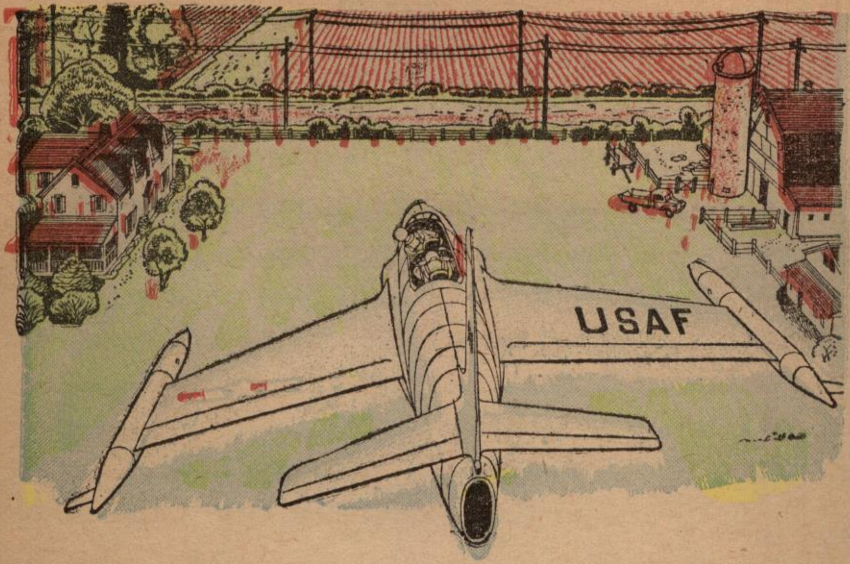

واجهت الموت فى نفاثة!

إذن فهذه هى الطريقة التى يجىء بها الموت فى طائرة نفاثة .. لقد رجوت ساعتئذ أن يكون سريعا .

لم يكن قد مضى على فى خدمة السلاح الجوى أكثر من شهور قلائل ، ولكننى كجراح فى حوادث الطيران ، رأيت كثيرا من أجسام الطيارين التى تحطمت بعد سقوط الطائرات بهم ، ولهـذا أحسست بالرعب يغمر قلبى ...

كانت الساعة قد بلغت الثالثـة والربع صباحا ، والسماء حالكة السواد بسبب الجـو المكفهر ، وقد توقفت

لا أظن أننى سأخاف الطيران بعد ذلك ، فقد أخذت كل نصيبى من الخوف فى تلك الليلة الرهيبة

بوصلتنا عن العمل ، وآخذ جهـاز اللاسلكى يتخبط على غير هدى ، حتى أصبح عديم الفائدة ... كنا فى حالة يأس ، فقد نفد الوقود من الطائرة ، ولم تكن لدينا أية فكرة عن المكان الذى نوجد فيه ، أو ما يقع تحتنا ، ولم يتمكن الطيار من الهبـوط بالطائرة فى بطء بانزال العجلات وارخاء الاجنحة لتهدئة

السرعة ، بل أخذنا نهبط فى انحدار شديد ، وقد ضاعت منا كل فرصة للهبوط على بطن الطائرة فى سلام ، بل كان علينا أن نستمر فى السير بسرعة ٢٥٠ كيلو مترا فى الساعة ..

وقطع على تفكيرى المضطرب صوت الطيار الذى سمعته يقول :

ـ اننى آسف جدا يا دكتور لاننى صحبتك معى ... أحرص على حنى رأسك ، وتمسك بمقعدك بقوة ... ها نحن نهبط !

***

كانت زوجتى « بوبى » ترقد فى مستشفى « سانت بول » فى مينسوتا بعد ان اجريت لها جراحة عاجلة ، وهذا هو السبب فى وجودى فى هذه النفاثة ، فقد كنت مسرعا بالعودة الى بلدتى من قاعدة « وليامز » الجوية بولاية أريزونا حيث أعمل ، لاكون الى جوارها .

وقد قبل الملازم الطيار (دون شو) معلم الطيران النفاث ، أن يصحبنى معه ، وهو فى طريقه الى بيتسبرج ، على ان ينزلنى فى « سانت بول » .

كنا قد غادرنا قاعدة وليامز فى الساعات الاولى من المساء على متن الطائرة النفاثة رقم ٨٩٧٠ التابعة للسلاح الجوى ، وهى طائرة تدريب من طراز (ت ـ ٣٣) ، وكان الجو طيبا عند رحيلنا . وقد توقفنا لاول مرة فى قاعدة « تنكر » الجوية بأوكلاهوماسيتى للتزود بالوقود ، وهناك قمت أنا وشو بدراسة حالة الجو خلال المرحلة الباقية من الرحلة ، وعندئذ فوجئنا بان التنبؤات الجوية سيئة ، وان مطار (مينابوليس ـ سانت بول) كان مغلقا فى وجه الطائرات ، وان علينا ان ننتظر حتى الصباح قبل أن نواصل الرحلة .

وبعد ساعة ، علم (دون شو) ان مطار سانت بول قد فتح مرة أخرى ، وان كان الجو سيظل قاسيا خلال الطريق ، وأعد شو خطة للطيران على ارتفاع ٩٠٠٠ متر .. وبينما كنا نحلق مبتعدين عن قاعدة تنكر ، أحسست بارتياح لاننى سأكون مع زوجتى بعد ساعتين .

وارتفعت بنا الطائرة الى ٩٠٠٠ متر ، وكان الوقت قد تجاوز منتصف الليل ، والسماء أشبه بالحساء الاشهب الممتزج بالسواد . وتجاوزنا « تولسا » ، وفجأة بدأ مؤشر مقياس الارتفاع يصعد مرة أخرى ، حتى أصبحنا على ارتفاع ١٠٥٠٠ متر ، ثم بلغنا ١٢٠٠٠ متر ، دون أن نتوقف عن الصعود .!

كنت أعلم ان الخروج على مشروع

الرحلة أمر سيىء ، ولكننى عللت نفسى بأن شو يعرف ولا شك ما يفعل .

وسرنا قليلا وسط سماء صافيــة ونحن على ارتفاع ١٣٠٠٠ متر ،وفجأة بدأت الاجنحة تتأرجح وتتمايل ، ثم اتجهت مقدمة النفاثة الى اسفل فى حركة غاطسة ، فهتفت قائلا :

ـ شو ... ماذا تفعل ؟

ولكننى لم أتلق جوابا ، وعــدت أصيح :

ـ شو ... ماذا حدث ؟

ولكننى لم اسمع ردا ، بينما ظلت الطائرة تغوص الى أسفل ... وبعـد ثوان عصيبة ، بدأت قوى الجاذبيــة تدفعنى فى أعماق مقعدى ، وأصبحت خوذة الوقاية من صدمة السقوط ثقيلة ثقلا رهيبا فوق رأسى ، وهى تدفــع رأسى بين كتــفى ، وتطمس بصرى ، وبدا ان عضلات وجهى تضغط بقــوة على ذقنى ، وأن ذراعى قد التصقتــا بركبتى . وأخيرا سمعت صوت (دون) يقول فى ضعف :

ـ آسف يادكتور ... لقد كنت اعانى بعض المتاعب مع جهاز الاوكسجين ... ولا بد اننى فقدت الوعى لحظة .

كان الخرطوم الذى يتصل بقنــاع الاوكسجين قد انفصل عن وجه الطيار خلال تحليقنا من مطار (تنــكر) ، وبينما كنا نجتاز الطبقة الرفيعة من الجو التى توجد على ارتفاع ٦٠٠٠ متر ، بدأ شو يعانى من نقص الاوكسجين ، ففقد وعيه ، وعنـدما هبطت الطائرة مرة اخرى الى المنطقــة الجوية الاكثر كثافة ، عاد الى الوعى .

وسرعان ما عدنا نواصل السير فى طريقنا المعتاد وعلى الارتفاع العادى ، وكان مؤشر البوصلة اللاسلكية يشير الى ان هناك مجالا لمحطة لاسلكية فى منطقة ما تحتنا ، فنادى شو المحطة ، آملا أن يعرف منها موقعنا بالضبط ، ولكنه لم يتلق أى رد ، فحـاول مرة اخرى دون جدوى .

ولم يعد أمامه الا أن يتبع اتجاهات البوصلة وفق ما أعده فى قاعدة «تنكر» وان يتابع سير الوقت ، فقــد كان المفروض ان نصل الى (مينا بوليس ـ سانت بول) فى الساعة الواحــدة صباحا .

وفى خلال الساعة التالية ، أشارت ابرة البوصلة مرتين الى وجود نقط للمراقبة ، فأرسل اليها شو تقريرا عن موقعنا ، ولكنه لم يتلق منها أى رد

كانت ساعتى تشير الى أن الوقت قد بلغ الثانية عشرة والدقيقة الخامسة والاربعين بعد منتصف الليل ، فاذا كانت المعلومات الجوية التى حصلنـا

عليها فى قاعدة تنكر صحيحة ، فلابد أننا نحلق الآن فوق منطقة خالية من العراء .. ولكن الظلام الكئيب الذى يخيم تحتنا كان يحجب عنا كل شىء ، وأحسست بوخز القلق يسيطر على روحى . وفى الساعة الثانية عشرة والدقيقة الخامسة والخمسين ، بدأنا نحلق فى دائرة واسعة ، بينماراح شو يحاول الاتصال بالمحطة اللاسلكية فى سانت بول ولكنه لم يتلق ردا ، وأخيرا حول اتصالاته الى منطقة الحراسة التى تتلقى التحذيرات من كل المحطات الارضية ، ولكن دون جدوى أيضا .

وقلت فى ضيق :

ـ يبدو أن الامر ليس على مايرام ، أليس كذلك ؟

وفجأة ومض فوق لوحة الآلات فى الطائرة ضوء كهربائى : لقد كنا نحلق فوق منارة التحذير لأحد المطارات . وعلى الفور هبط شو الى ارتفاع ٩٠٠ متر ، آملا أن يرى أضواء أى مطار أو مدينة قريبة ، ولكننا لم نر حولنا غير جو مكفهر مظلم فى كل اتجاه .

وقال شو : كان يجب أن يكون هذا منار مطار « مينابوليس ـ سانت بول » ..

ثم راح يحاول الاتصال لاسلكيا بمحطة اللاسلكى بالمطار ، ولكن السكون ظل سائدا . وبعد قليل سمعنا صوتا خافتا يقول الحروف الاخيرة من كلمة « .. بوليس » فأخذنا ندور حول المنطقة ، بينما حاول شو مرة أخرى الاتصال بالمحطة لاسلكيا للحصول على معلومات للهبوط ، فكان كل ما نسمعه ، سكونا يحطم الآذان !

وقال شو : من الافضل أن نرتفع مرة أخرى ..

***

كانت هناك متاعب هامة تقترب .. لم يكن الوقود الذى تزودت به نفاثتنا يكفى لأكثر من ثلاث ساعات وربع الساعة ، وقد مضى على تحليقنا فى الجو ساعتان ونصف الساعة ، ولهذا كنا فى حاجة الى معونة عاجلة .. وقد أخذ شو يوجه نداءات الاستغاثة باللاسلكى ، فاذا بخليط مزعج من الاشارات اللاسلكية يدوى فى طبلة آذاننا ، لم يكن بينها كلمة واحدة مفهومة ...

ورد شو قائلا : أن محطات كثيرة تتكلم فى وقت واحد ، وطالب بارسال تعليمات من محطة واحدة تستطيع أن تقرأ رسائله بوضوح ، وجاء الرد من محطات دايتون وأوهايو ، وقاعدة

(رايت باترسون) الجوية ، التى سألت شو عن موقعنا ، فقال انه يعتقد أننا نحلق فوق « مينا بوليس - سانت بول » ..

وسألوه : ألديك وقود كاف للوصول الى قاعدة رايت باترسون ؟

فأجاب بالسلب ، وعندئذ قيل له :

- أطلق بعض الصيحات الشفوية .

وظل شو لمدة ١٥ ثانية يصيح أمام ميكروفونه : آه ... آه ..

وأخذ خبراء قاعدة رايت باترسون فى الاسترشاد بهذه الصيحة لمحاولة تحديد موقعنا بالضبط ، وتوجيه الارشادات الينا . وقد تبين فيما بعد أن البوصلة كانت مضللة فضلا عن أن آثار نقص الاوكسجين على شو أدت الى انحرافنا عن طريقنا ... واننا نسير على مقربة من أنديانا بوليس ، ولعل المقطع الاخير الذى سمعناه من كلمة « .. بوليس » فى اللاسلكى كان منبعثا منها .

وبمقتضى التعليمات التى تلقيناها من قاعدة « رايت باترسون » اخذنا نتجه شرقا ، وكنت شديد التوتر ساعتئذ ، فقلت لزميلى :

- اذا كنا فوق مينابوليس حقا ، فاننا سوف نصل الى بحيرة ميتشجان بالطيران شرقا ، فلماذا لانتجه الى الجنوب ، فاننا سنجد هناك على الاقل أرضا جافة اذا اضطررنا للقفز من الطائرة .

فقال شو : ان أملنا الوحيد هو أن نتبع الارشادات التى توجهها الينا قاعدة رايت باترسون .

وبعد حوالى ٣٠ دقيقة ، ردد جهاز اللاسلكى نداء من قاعدة رايت باترسون يقول :

- نعتقد أننا جعلناكم تحلقون الآن فوق المطار على ارتفاع ١٢ الف متر !

عجيب ..! اننا لايمكن ان نكون قطعنا المسافة من مينابوليس - سانت بول ، وهى تبلغ حوالى ١١٠٠ كيلو متر ، فى نصف ساعة . وعلى أية حال ، فمهما يكن المكان الذى نحن فيه الآن ، فان أجهزة قياس الوقود فى الطائرة دلت « شو » على اننا مضطرون الآن للهبوط .

وراح شو يهبط بالطائرة بحركة انقضاض فى انحدار شديد ، حتى اذا أصبحنا على ارتفاع ١٥٠٠ متر ، اقتحمنا الظلمة السائدة ، وبدت أمامنا اضواء مدينتين ، احداهما بعيدة الى اليسار ، والاخرى بعيدة أيضا الى اليمين . ولم يكن هناك اى مطار .

وبدا شو يطلب توجيها سريعا الى المطار من قاعدة « رايت باترسون »

ثم قال :

ـ اننا فى طريقنا للاصطدام بالارض .

وأدرك شو أنه مضطر للنزول بالطائرة ، ولكننا قد نكون فوق منطقة مأهولة بالسكان ، وهو لايريد أن يخاطر بالقفز من الطائرة وتركها تسقط فوق منزل أو مبنى مملوء بأشخاص نائمين .

وسألنى : هل تريد أن تقفز ، أو تبقى معى ؟

ـ كم يبلغ ارتفاعنا الآن ؟

ـ حوالى ٣٠٠ متر .

ولما كنت أعرف أنه من الخطر القفز من الطائرة النفاثة على ارتفاع أقل من ١٥٠٠ متر ، فقد رأيت ان فرصتى الوحيدة للنجاة الآن أن أظل فى الطائرة ، ولهذا قلت له :

ـ سابقى معك .

وتخلصنا من المظلة التى تحيط بنا ، فاننا لم نرد أن نظل حبيسين فى الطائرة اذا بقينا من الأحياء بعد السقطة ، على الرغم من أن هذا كان يبدو لنا املا واهيا .

وقال شو :

ـ هناك بقعة سوداء تبدو أشبه بحقل محروث .

ولم يجرؤ على اضاءة مصابيح الهبوط فى الطائرة ، حتى لايسلبه وهجها قدرته على الرؤية فى الظلام ، وحتى لايضطر بوحى الغريزة أن يتجه بالطائرة بعيدا عن خطر يراه ليقع فى خطر أكبر لايستطيع رؤيته .. اما اذا بقيت الاضواء مطفأة فانه يستطيع أن يميز بين الظلال الهامة عند الاقتراب من الارض ، كما ان هذا يكفل له السرعة اللازمة للاتجاه بالطائرة بعيدا عن الظلال الكبيرة .

وفجأة برز أمامنا مبنى ، وحنيت راسى بسرعة ، وضغطت نفسى بقوة ملتصقا بمقعدى ، حتى تمتص خوذة السقوط الجانب الاكبر من شدة الصدمة . ان عنقى قد يتحطم ، ولكن حنى رأسى سوف يمنعه على الاقل من أن يقطع اذا اصطدم بأى شىء .

واهتزت الطائرة هزة رهيبة تبعث الشلل فى الاوصال ، وتكررت الصدمة ، ثم أحسست بالطائرة وهى تقفز ، ثم تسقط لترتج مرة أخرى محدثة ارتجاجا فى المخ ، وسمعت صوت أشياء تسحق وتتمزق ، ودعوت الله أن ينتهى كل شىء بسرعة . وظلت الطائرة مندفعة فى طريقها حتى توقفت عن الحركة فى النهاية !.

وساد السكون والصمت . وبدأ ن

الزمن أيضا قد توقف .

وفتحت عينى ، ودرت حـولى بانظارى .

كنـا نرقد وسط حقل ملىء بالاوحال . وناديت زميلى شـو ، ولكنه لم يجب .

وأخذت أفك أحزمتى بأيد ترتعش وخرجت من مكمنى ، آملا الا اجد جروحا كثيرة فى جسمى .

كانت كل أطرافى تؤدى وظائفها . وكان ظهرى سليما ، ولم تكن هناك آية دماء .

أما شو ، فقد كان غائصا فى مقعده فى هدوء وسكون . كان هناك جرح بليغ ينزف دما فى جبهته . وعندما انحنيت فوقـه ، تحرك وابتسـم فى ضعف ، ثم همس قائلا :

ـ دكتور ، ان ظهرى يكاد يقتلنى من الألم .

وأمرته ألا يتحرك ... ثم أسرعت نحو منزل المزرعة الذى مررنا به قبل سقوطنا ، وبينما كنت أعدو فى طريقى ، استطعت أن أرى جيدا مافعله شـو بهذه النفاثة التى نفد وقودها . لقد هبط بنا بين منزل المزرعة ، ومخزن العلف المبنى بالطوب ولا يفصل بينهما غير ٣٠٠ متر ! وقاد شو الطائرة فوق دعامة من الاسمنت عند نهاية المزرعة ، ونفذ بها بين أسلاك ممتدة على طول مجموعتـين من أعمـدة التليفون ، متفاديا ستة أعمدة من الصلب ، ثم اندفع من خلال حاجز من الاسـلاك الشائكة ، واستطاع أن يوقفهـا أمام غابة رهيبة .

***

وحضرت سيارة اسعاف من قاعدة رايت باترسون ونقلتنا الى المستشفى ، حيث تبين أن شو يعانى من الارتجاج وتحطم فقرتين من ظهره ، وقد أمضى ثلاثة أشهر قبل أن يتمكن من الطيران مرة أخرى .

وفى اليوم التالى لسقوطنا ، ركبت طائرة أخرى الى زوجتى !.

لقد وقع هذا الحادث منذ اربعـة أعوام ، ولم يعد هناك مايدعو الخوف من ركوب الهواء مرة أخرى ، ولاأظن اننى سأخاف الطيران بعـد ذلك ، فقد أخذت كل نصيبى من الخوف فى تلك الليلة الرهيبة !

بقلم الدكتور فيرنر اميرونجز كما قصها على جون هوبل

سئل جندى امريكى بعد عودته من معارك الحرب الماضية القاسية عن مسقط راسه .. فقال :

ـ لقد ولدت فى بروكلين .. وتربيت فى غينيا الجديدة ..

المهمة التى عض عليها نائب القنصل الطموح بالنواجذ

لولا السفير لأفلت الضفدع الكبير !

منذ سنوات ، عندما كنت نائبا للقنصل الامريكى فى كالاو بجمهورية بيرو ، جاءنى ذات يوم خطاب من نيو أورليانز بولاية لويزيانا ، هذا نصه :

سيدى القنصل

اننى أشتغل هنا بتربية الضفادع للتجارة ، وقد بلغنى أن أكبرها حجما موطنه بيرو . فرجائى أن ترسل الى « دستة » من تلك الضفادع الضخمة ، نصفها من الذكور ونصفها من الاناث . وليس التمييز بينهما بعسير ، فآذان الذكور أكبر اذ يبلغ قطرها ٣١ مليمترا .

ومرفق بهذا عشرة دولارات مع امتنانى ، واحترامى .

ألفونس بوشر

وتخيلت مراسلى وهو يتجول فى مستنقعات لويزيانا ، مشوقا الى تحسين نتاج ضفادعه بتهجينها مع أبناء عمومتها فى بيرو . فبدت المهمة أكثر امتاعا لنائب قنصل فى ريعان الشباب من مجرد التصديق على تذاكر الصحة للسفن المقلعة الى قناة بناما ، أو الرد على الاسئلة الديوانية الرتيبة عن

حاجة السوق فى أريكيبا «للسوتيانات» وقباقيب الانزلاق ، اذ كنت بصدد عمل هادف ذى دلالة حسية •

فلما عرضت الامر على رئيسى القنصل العام فى ليما ، أبدى عدم ارتياحه للفكرة ، وكان جوابه ، «سوف تضيع وقتا طويلا فى محاولة العثور على تلك الضفادع الغريبة • فاذا صممت على المضى فى هذا العمل ، فافعله فى أوقات فراغك • »

ولم يسعنى ازاء ما تقدم الا أن أبعث الى صحف بيرو بخطاب أوضحت فيه ما كان من أمر ألفونس ، وزدت عليه الجملة الآتية التى اقتبستها من دائرة المعارف البريطانية عن حجوم الضفادع: « يصل طول الضفادع التى تعيش فى شرقى أمريكا الشمالية (أحيانا) الى نحو ثمانى بوصات من الانف الى الاست ، وطول ضفادع جزر سليمان (رانا جوباى) الى ثمانى بوصات ونصف بوصة ، أما ضفادع جنوب الكاميرون (راناجوليات) فتصل الى عشر بوصات • » وذكرت فى خطابى أن هذه فرصة أتيحت لكل وطنى غيور فى بيرو لكى يثبت أن بلاده تؤوى ضفدعا عملاقا يتضاءل بجانبه «الرانا جوليات» حتى ليبدو أشبه بأبى ذنيبة •

ولم يطل بى المقام فى انتظار الردود، فقد تدفقت على الرسائل كالطوفان ، تصحب الكثير منها عينات من الضفادع التى فقدت نضرة الحياة البرمائية من جراء شحنهـا بالبريد • ولم تغمر الرسائل مكتبى المتواضع فى كالاو فحسب ، بل ودار القنصلية العامة أيضا • فاستدعيت الى ليما ، وهناك عبر لى القنصل العام عن استيائه بلهجة تثير أشد متعهدى الشحن صفاقة • ثم أمرنى بحمل الضفادع الميتة ودفنها فصدعت بالامر •

وأخيرا ، جاءتنى النجدة على يدى السفير الامريكى فى بيرو ، مايلز بويندكستر ، وهو عضو شيوخ سابق، وديبلوماسى قوى الشخصية ، يؤمن بأن وظيفته تقتضى الطواف بأرجاء البلاد والتعرف على أحوالها •وعندما ذهبت لمقابلته بدار السفارة بناء على طلبه، كان خطاب الضفادع معروضا أمامه ، فأوجست فى نفسى خيفة •

ثم ابتدرنى السفير بقوله : « على ضوء ما علمته من القنصل العام ، يمكننى القول بأن خطابك قد أشعل النار فى الهشيم • فلا عهد لنا بمثل هذا الفيض من الرسائل منذ آخر مرة قرر فيها الكونجرس رفع التعريفة الجمركية على أقطان بيرو ! •• كيف تسير سياستك الضفدعية ؟ »

وكان جوابى ، « لقد حصلنا على عدد كبير من الضفادع . ولكنها لم تبلغ الارقام القياسية العالمية ، كما أنها ميتة بطبيعة الحال . وقد بدأت أفقد تحمسى للمشروع برمته ، ياسيدى السفير . »

فعاد يقول : « سأخبرك بما سوف أفعله . تخير أفضل هذه الخطابات ودعنى ألقى عليها نظرة . لقد زرت الكثير من أصقاع بيرو ، وربما خرجنا من هذا البحث بنتيجة . »

وعدت الى السفارة بعد ثلاثة أيام ، فقال السفير : « هذا الخطاب من قس كندى فرنسى الاصل يقيم بالقرب من هوانكاو . انه يقرر أن أكبر الضفادع التى رآها فى حياته تعيش فى نهر مانتارو . ولا شك أنها هائلة ، فأنا أعرف الاب بيير ، انه مواطن محترم ويمكن الاعتماد عليه . ولقد فكرت طويلا فى القيام برحلة لصيد البط فى بحيرة جونان التى ينبع منها المونتارو . فعسى أن نتمكن من الجمع بين الضفادع والبط فى هذه الرحلة ، وسوف أكتب الى القس . »

فلما أشرت فى شىء من التردد الى رئيسى القنصل العام ، قال السفير : « لقد أخبرته أننى فى حاجة الى مساعد . ذلك أن نقل البنادق والذخيرة على ارتفاع ٤٣٠٠ متر ، عمل لا يناسب كهلا مثلى ، ثم اننى سمعت أنك تجيد الرماية . »

وغادرنا ليما فى عربة « بولمان » خاصة من ادارة الخطوط الحديدية المركزية فى بيرو . ووصلنا فى مساء ذلك اليوم ، بعد أن انضم الينا الاب بيير فى الطريق ، الى مكان قرب شاطىء بحيرة جونان . وفى اليوم التالى ، صدنا زهاء ٢٠٠ بطة ، أهدى السفير معظمها فيما بعد الى المستشفيات فى ليما ، وأمضينا فى ذلك المكان ليلة أخرى ، أعد فيها الاب بيير ، الذى يتقن فن الطهو ، ما لذ وطاب من لحم البط على نيران خشب الكافور . فتناولنا وجبة شهية رويناها بأقداح من نبيذ وادى « الانكا » الاحمر .

ثم تحدث الاب بيير وهو يدخن السيجار فى جذل ، « والآن .... ما هو الامر بشأن هذه الضفادع . » فذكر أن جو البحيرة أبرد من أن يسمح بوجود هذا الحيوان . ثم أردف يقول : « علينا أن نهبط الى ارتفاع ٣٠٠٠ متر . فالنهر هناك أوسع وأبطأ ، وتكثر به الاعشاب والنباتات المائية . كما أن الخط الحديدى يمتد بمحاذاة النهر ، وتتفرع منه على الطريق بعض الخطوط الجانبية حيث يمكننا وقف

القطار ، والذهاب لصيد الضفادع.» وكان هذا مافعلناه .

وبذلك حصل ألفونسو نظير دولاراته العشرة ، على قطار خاص في بيرو يتألف من عربتنا « البولمان » ، وقاطرة ، وعربة أخرى للخدم والتابعين ، أما من جهة الصيادين ، فقد جمع منهم ألفونسو أحد السفراء ، ونائب قنصل ، والاب بيير ، وعددا لاحصر له من الهنود الذين كانوا يهرعون الى ضفة النهر حيثما توقف القطار . وقد أدت الشباك ذات الايدى الطويلة ، التى أعددناها لهذا الغرض ، عملها بنجاح ، وكانت الضفادع ضخمة حقا ، فاذا ماروعت ، قفزت عاليا في الهواء ثم غاصت فى الماء بصفير كالفحيح الحاد . وبدأت الارقام القياسية التى سجلتها ضفادع جزر سليمان والكاميرون الافريقى تتداعى الواحد تلو الآخر ، كلما والينا البحث تحت شمس جبال الانديز الساطعة .

وكان طبيعيا أن يظفر الاب بيير بالضفدع الاكبر ، وان كان قد سقط فى النهر أثناء صيده . وبسقوطه انتهت عملية الصيد ، وقفلنا راجعين الى البولمان لكي نهيىء لمرشدنا المبجل ملابس جافة وسيجارا جديدا .

ثم أحصيت الغنيمة فوجدتها ٢٨ ضفدعا ، بلغ طول أكبرها ٢٨ سنتيمترا بخلاف أرجله الطويلة الممتلئة ، فاذا مد بلغ طوله ٦١ سنتيمترا . وقام الاب بيير بتعميده تحت اسم ريجينالد .

وعدنا الى ليما ظافرين ، وبعد ذلك بوقت قصير دعا السفير ربان سفينة الشحن « سانتاريتا » لزيارته بدار السفارة . فبحثنا معه مسالة العناية بأمر الضفادع واطعامها أثناء وجودها على ظهر السفينة . وأوضحنا له أن الغذاء الرئيسى للحيوانات البرمائية أثناء الرحلة يجب أن يكون من الحشرات ، وزودناه بكميات كبيرة من البعوض والفراش والنمل والخنافس ، كنا قد جمعناها بوضع مصباح كهربى خارج مثابة الاب بيير فى هوانكاو .

وقد بدا ريجينالد يوم رحيله فى حالة طيبة . وبعد ستة أسابيع عادت السفينة مرة أخرى الى كالاو . فانتظرت حتى أنزلت راية الحجر الصحى الصفراء ، ثم هرولت مسرعا الى مقصورة الربان .

« عندما وصلنا الى نيو أورليانز ، كان قد هلك من الضفادع خمسة ، ولكن الباقى ظل فى حالة جيدة . بيد أنى لم أستطع تسليمها » . كان هذا ما قاله الربان . فقلت : « بسبب

الفيضان ؟ » (وكنت قد قرأت عن تصدع جسور المسيسبى الصناعية وطغيانه على المستنقعات) .

« هذا صحيح . فقد جرف الفيضان الضفادع وتجارها البائسين الى خليج المكسيك . ولم أجد عميلك هناك ، وانما وجدت أمامى ٢٣ ضفدعا ! » .

وسألته : « وماذا فعلت ؟ » .

فأجاب : « توجد فى نيو أورليانز حديقة للحيوان ، وهذا هو مافعلته بالضفادع . فقد انتقى احد رجال الحديقة ثمانية من الذكور ومثلها من الاناث » .

وقمت بعملية حسابية : ٢٨ ضفدعا غادرت كالاو ، مات منها خمسة فى الطريق ، وذهب ١٦ الى حديقة الحيوان . فيتبقى بعد ذلك سبعة لم أعرف مصيرها بعد . وأجفل الربان عندما أوضحت له ذلك ، ثم قال : « هذا صحيح . لقد أخذت السبعة الباقية الى مطعم انطوان . وكم كانت وجبة شهية ، تلك التى أعدوها من أرجلها الطرية !! ولكن ضفدعك العملاق ذهب الى الحديقة ، وأعتقد انه مشغول هناك الآن بنشر ذريته الصالحة ! » .

لم أتمكن من زيارة نيو أورليانز الا بعد الحرب ، وكنت فى طريقى الى منصب جديد فى أمريكا الجنوبية . فذهبت مع عمدة المدينة الى مطعم مشهور ، حيث توقفت برهة أمام واجهته ، أتأمل الاحياء البحرية المعروضة . كان هناك الكركند والجمبرى من يوكانان ، وسرطان « مورو » الاسود من كوبا ، وثعبان البحر من فالباريزو . وفى وسط هذه المجموعة الفريدة جلس أكبر ضفدع فى العالم ، فى زهو واعتداد فوق بعض الاعشاب المائية . انه «رانا سوبر جوليات » ، « الضفدع العملاق من بيرو » ، كما أشارت اليه البطاقة المعروضة فى الواجهة .

انه حفيد أحفاد ريجينالد ، وان أذنه لفى حجم قطعة نقدية قطرها ٣١ مليمترا .

ملخصة عن كتاب « طلقات حول العالم » بقلم الليس بريجز سفير امريكا فى البرازيل

زيادة تقارب !

نشرت صحيفة « صانداى ريفيو » الاعلان التالى :

ـ لكى تزداد قربا من جيرانك : نظارات معظمة مستوردة من الخارج بسعر ٤٥ دولارا فقط للواحدة !

سمرة ساحرة خلال ٣ أيام فقط !

بفضل قنبلة "سبراى تان" النفاثة المحتوية على المادة المصفية السائلة

ليس هنــاك ما يوازي «سبراي تان» بسهولة استعماله ونظافته ، اذ يكفى ، قبل البدء بحمام الشمس ، بمجرد ضغط بسيط بواسطة السبابة على صمام القنبلة النفاثة حتى ينبعث منها السائل المنعش فيغمر جميع أجزاء الجسم ويحفظها من لفحات الشمس المحرقة بواسطة «فيلم الجمال» الذى يحتوى على مادة تتميز بالسائل المصفى F 29:31 التى من شأنها أن تزيد فى قدرة البشرة على امتصاص الاشعاعات فوق البنفسجية وتبعد فى نفس الوقت وصـول الاشعاعات المحرقة الى الجلد .

أطلبى من بائعك اليوم « سبراي تان » القنبلة النفاثة الامريكية الاصلية المحتوية على مادة F 29:31 التى تضفى على بشرتك سمرة لطيفة فاتنـة . تباع فى كافة الصيدليات وعند بائعى العطور والحلاقين .

الوكلاء الوحيدون : صيدلية شاكر — باب ادريس .

« سبراي تان » وحده يحتوى على المـادة المصفية السائلة الـ F 29:31

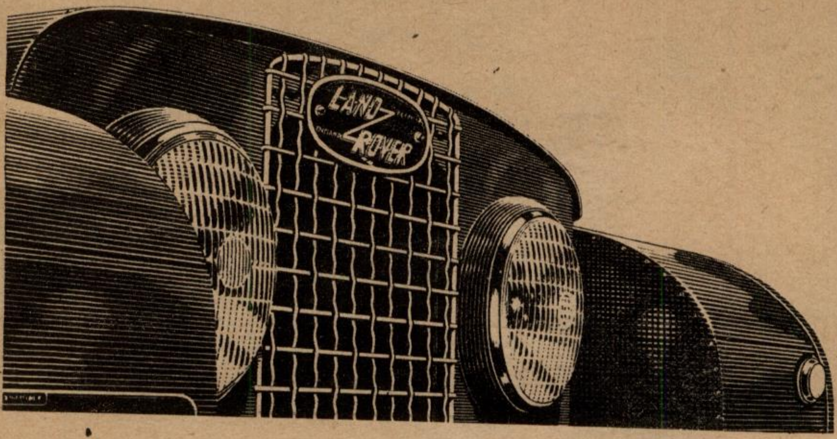

لاند - روفر
تتقدم ١٠ سنوات

في عام ١٩٤٨ قدمت سيارة لاند روفر ذات العجلات الاربع المندفعة لاول مرة . وهي تتاح اليوم في شاصات من طولين مع مجموعة مختلفة من الهياكل مختلفة الطرز . ولهذا لا يمكن الشك في زعامتها

شاسيه متين بدرجة كبيرة . هيكل مصنوع من مخلوط معدني مضاد للتآكل ، راحة تامة للراكب خالية من متاعب تقلبات الطقس . قوة اختيارية لنقل السرعات — هذه الصفات تدعمها شهرة مهندسي روفر وطدت سمعة سيارة لاند — روفر في أسواق العالم ومنذ عام ١٩٤٨ شحن أكثر من ٧٥ ٪ من مجموع انتاج هذه السيارات الى ما وراء البحار

لقد أثبتت عظمة أداء سيارة لاند — روفر ومتانتها وامكان الاعتماد عليها فوق ملايين الاميال . فليست هناك سيارة أخرى قدمت مثل هذه الخدمة الثمينة متعددة النواحي للزراعة والصناعة والمصالح الحكومية والقوات المسلحة بالعالم الحر

تتاح جميع النماذج بعجلة قيادة على اليمين او على اليسار

لايوجد بديل للعجلات الأربع المندفعة بترول أو ديزل

LAND-ROVER

MADE BY THE ROVER COMPANY LTD · SOLIHULL · WARWICKSHIRE · ENGLAND

١٥,٠٠٠ ميــل
بدون تغيير الزيت !!

هل تعلم أنه من السهل جدا قياس دوران ساعتك بالاميال فى كل عام ؟ ان الساعة العـادية تقطع فى دورانها بين ٥٠٠٠ و ٦٠٠٠ ميل فى السنة ٠ ولذلك فان من المعقول أن تزيت ساعتك مثلما تزيتسيارتك بانتظام

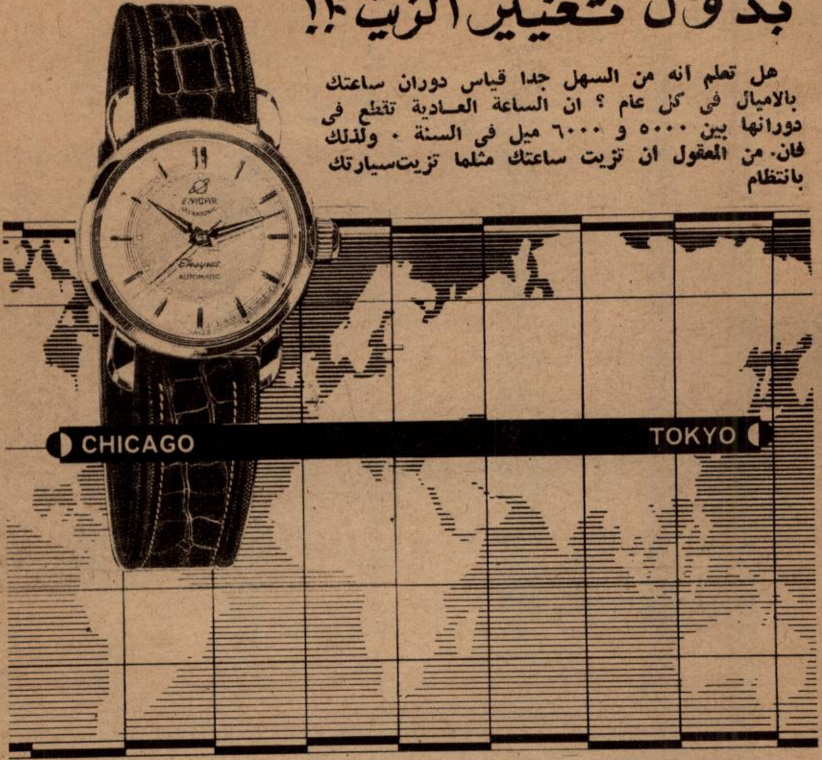

Sherpas
Réf. 100/76 AaNS

ان ساعة انيكاراولتراسونيك شرباس هى الساعة الرسـمية لبعثـة ايفرست السويسرية ٠ لقد زودت بغلاف شرباس المضاد للماء تماما حتى وهي على عمق ٥٤٠ قدما تحت سطح الماء ٠ كما انها تملأ من تلقاء ذاتها ٠

ان شركة ساعات انيكار ليمتد هى المصنع الوحيد فى العالم الذى يستطيع أن يضمن اطالة فترة تزييت الساعة الى ثلاثة أمثال الفترة العادية بواسطة طريقة المعاملة فوق الصوتية ٠٠ انها كفيلة بضمان بقـاء الساعة تامة التزييت لمدة ثلاثة أعوام على الاقل (عادة يجب تزييت الساعة مرة كل ١٢ ـ ١٥ شـهر) واليوم ـ يزداد عدد البعثات العلمية والرياضـية الرئيسية التى تزود بكرونومترات انيكار ٠ وفى كل مناسبة اثبتت انيكار اولترا سونيك صلاحيتها التامة

ان كفاية علاج انيكار اولترا سونيك مع استخدام الطريقة الخاصة للتنظيف والتنقية الكاملين أمر اعترفت به المعامل العلمية فى مدرسة الفنـون بزيوريخ (سويسرا)

Seapearl ENICAR ULTRASONIC

Swiss Accuracy throughout the world

THE ENICAR WATCH CO. LTD., LENGNAU/BIENNE, SWITZERLAND

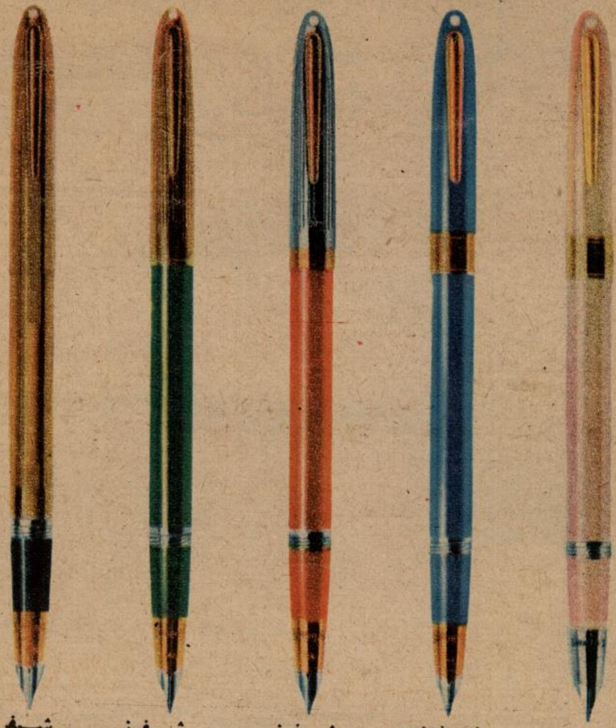

شيفرز
ستيتسمان
بيج

شيفرز
فاليانت
برونق

شيفرز
سنتينل
قرمزى

شيفرز
كريست
اخضر كالسرخس

شيفرز
تريومف
ذهب

SHEAFFER'S

ان قلم حبر شيفرز سنوركل ذا النقطة البيضاء هو احب قلم في العالم كله بسبب تصميمه الفنى الانيق وأدائه غير العادى

W. A. SHEAFFER PEN COMPANY, FORT MADISON, IOWA, U.S.A.
IN CANADA: GODERICH, ONTARIO • IN AUSTRALIA: MELBOURNE
IN GREAT BRITAIN: LONDON

النقطة البيضاء دليل الامتياز

SHEAFFER'S

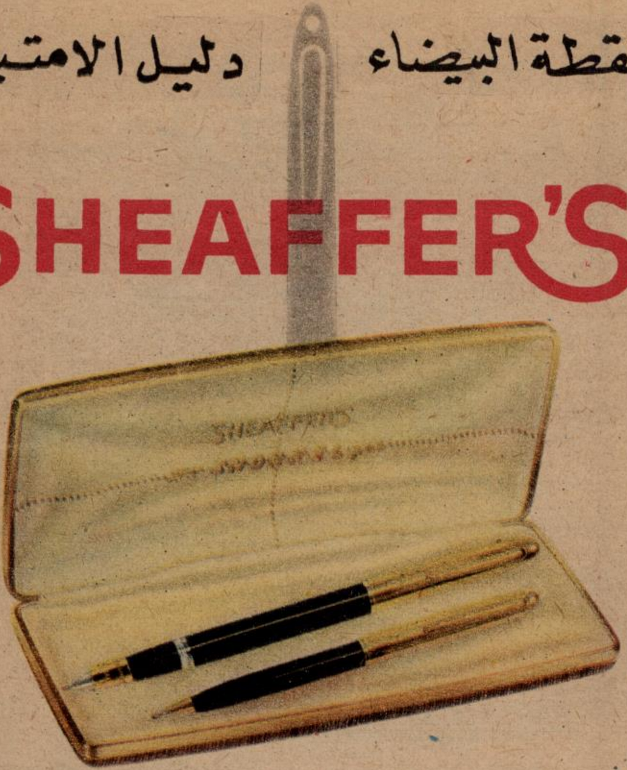

يقدم للعالم أحسن اداة للكتابة ، قلم حبر شيفرز سنوركل ذو النقطة البيضاء · فكل كلمة · وكل توقيع يكتبه المالك الجديد يكتب بسهولة ومتعة · انه هدية فاخرة ونافعة ·· بالسعر الذى تريد ان تدفعه

يملأ بالطريقة العصرية
دون فك أية قطعة منه

الأقل سمكاً

ان رجل العمل فى عصرنا الحديث يريد ساعة مضبوطة وانيقة وذات اسم محترم .

لقد حققت مصانع « ايترنا » هذه الصفات فى تصميمها لساعة سمتها « سانتنير » وزودتها بابتكار جرىء بأن ركبت محركها على (رولمان بلي) .

ان ساعة « سانتنير » تتضمن خلاصة الاختراعات التى طرأت على هذه الصناعة فى بحر مائة سنة فهى أقل الساعات الاتوماتيكية سمكا وعقرب الثوانى مركب فى أوسطها .

وبالنسبة لهذه المميزات غير العادية تعتبر ساعتك « السانتنير » أحدث ماصنع من الوجهة العامية واكثرها أناقة فى التصميم .

ايترنا ـ ماتيك لها عملاء فى ١٢ دولة .

ETERNA·MATIC

« احدث المبتكرات فى فن الساعات »

ETERNA S.A., FABRIQUE DE MONTRES DE PRECISION, GRENCHEN (SUISSE)

AUTO-LITE شموع احتراق
POWER TIP ذات

تضمن الأداء الممتاز في جميع السرعات

في السرعات العالية – تستدعي السرعات العالية على الطرقات الطويلة وجود شمعة احتراق باردة الى درجة تكفي لوقف الاشتعال المتقدم . وشمعة احتراق اوتو – لايت ذات باور تيب تحقق لكم ذلك

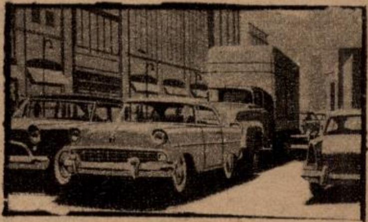

في السرعات المنخفضة – يستدعي الانطلاق والتوقف في حركة المرور المزدحمة بالمدينة وجود شمعة احتراق ساخنة الى درجة كافية لمنع حدوث رواسب وشمعة احتراق أوتو – لايت ذات باور تيب تحقق لكم ذلك

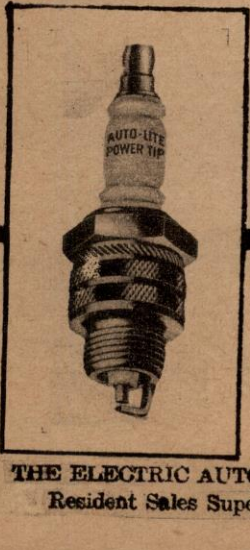

باور تيب بالريزيستور او بدونه مصممة للاشتعال في المحركات ذات الصمام العلوي بجميع انواع السيارات الامريكية والاوربية ذات الثمانية سلندرات ومعظم السيارات ذات الستة سلندرت . ان اوتو – لايت تصنع سلسلة كاملة من شموع الاحتراق بما فيها المحركات الصغيرة والآلية والبحرية والصغيرة ذوات جواز الانغلاق الديزل أو النقل

AUTO-LITE
شموع احتراق ذات
POWER TIP

THE ELECTRIC AUTO-LITE COMPANY. DA MIANO and GRAHAM
Resident Sales Supervisors P. O. Box 1860 Beirut, Lebanon

تستطيع شموع احتراق شامبيون الجديدة
أن تجدد قوة سيارتك بـ ٤ طرق

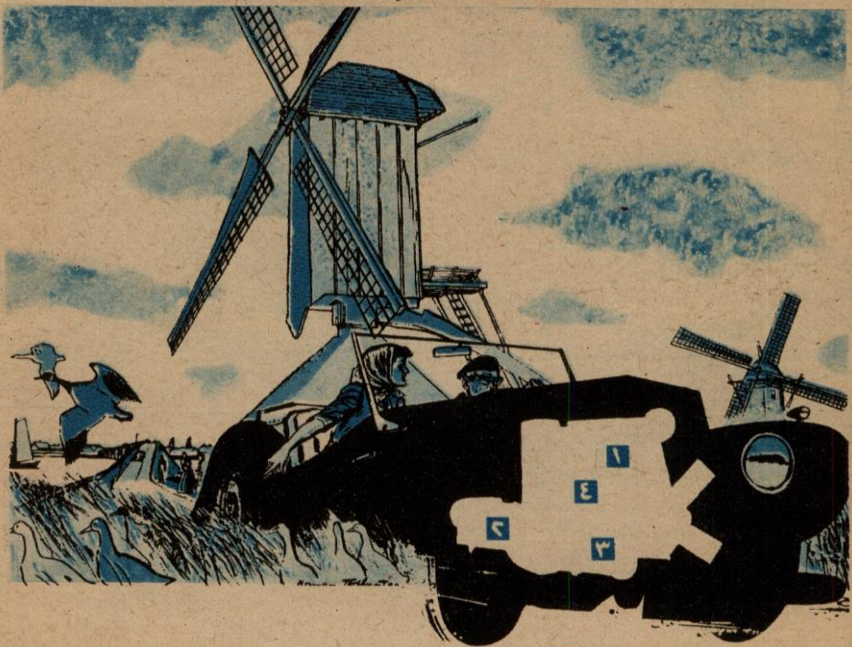

١ تكاليف أقل لكل ميل ـ تعطى شموع احتراق شامبيون الجديدة الفريدة باور فاير الكترود أعظم قوة واقتصاد فى الوقود طول حياة الشمعة

٢ قوة سير أعظم على الطريق ـ أثبتت الاختبارات أن شموع شامبيون الجديدة تمد السيارات التى قطعت شموعها حوالى من ١٠٫٠٠٠ ميل بقوة أعظم فى الحال ..

٣ استهلاك أقل للمحرك ـ عندما تخفق الشموع القديمة فى احداث الاحتراق ، فان الوقود الخام ينسال بداخل علبة التروس ، فيخفف الزيت . أما شموع شامبيون الجديدة كاملة الاحتراق فتحمى الزيت

٤ بدايات أسرع ـ أثبتت الاختبارات أن شموع احتراق شامبيون الجديدة تخفض الوقت اللازم للبداية بمقدار ٣٩ ٠/٠ فى المتوسط . اطلب دائما وبالحاح شموع شامبيون ذات النتوء الخمسة

CHAMPION

تأكد من النتوء الخمسة

CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: ENGLAND. U.S.A.. CANADA. AUSTRALIA. IRELAND. FRANCE

معجزتنا التى تحققت فى « لورد »

ذهب وهو كافر ملحد ، وعاد وهو مؤمن . فمنحه الايمان سلام النفس وتلقى مصيره المحزن وهو راضى النفس باسم القلب

ان السعادة كما أعتقد ليست مسألة ظروف بقدر ما هى مسألة قيم شخصية ، والا فكيف تسنى لى أن أحس أن أسعد سنة مرت بي أنا وزوجي - بعد أن أمضينا معا ٢٤ سنة جميلة - هى أكثر سنواتنا فواجع ؟

وقد بدأت هذه السنة يوم انطلقنا - أنا وبيير - من لوس انجيلوس بولاية كاليفورنيا فى سيارة صغيرة من طراز « ستيشن واجون » تحمل مقعده ذا العجلات ، فى طريقنا الى مدينة « لورد » الفرنسية ، وانتهت بعد ١٢ شهرا ، عندما قمت بشحن جثمانه الى أرض الوطن !

كانت حياتنا حتى عام ١٩٥٤ زاخرة مليئة بالمرح ، وكان مطعمنا أكثر من مجرد مكان يعمل فيه زوجى بيير . كان وسيلة للحياة . فقد كان بيير انسانا على جانب كبير من السحر والذكاء ، يحمل درجة الدكتوراه فى الفلسفة من جامعة أثينا اليونانية ، يحب مناقشة الفلسفة والآداب مع كثيرين من الشخصيات الموهوبة ، التى جعلت من مطعم بيير مكانا تلتقى فيه ، وكانت متعته الكبرى فى

تشجيع الفنانين الملهمين ، وقد أنفق فى هذا السبيل ثروة كبيرة على مر السنين .

وعندما بدأ مرض بيير فى الظهور لأول مرة ، كنا نعتقد أن احساسه بالضعف مجرد مرحلة عابرة ، لرجل بلغ السابعة والخمسين ، ولكن عندما ازداد الحال سوءا ، أخذت زيارات الاطباء والاخصائيين لا تنتهى . وفى عام ١٩٥٤ ، اضطر للجلوس على مقعد متحرك .

وأخيرا نطق أحد كبار أطباء الاعصاب بحكمه الرهيب . قال أن بيير مريض بمرض لا شفاء منه ، تصلب فى الشرايين الجانبية أدى الى تلف المركز المحرك للجهاز العصبى ، ولم يبق له فى الحياة غير عام واحد !

وقررت أن أكتم هذا النبأ الرهيب عن بيير ، فقد كان ملحدا لا يعترف بدين أو اله ، ولا شك انه لو عرف الحكم الذى أصدره الطبيب عليه ، فانه لن يجد ملاذا يحتمى به لينال الهدوء الروحى ، فى حين اننى كنت على ايمان مقيم . وهكذا كتمت السر بين ضلوعى ، فلم أبح به حتى لابنتينا .

ومضى العام الذى حدده الطبيب دون أن يرحل بيير الى العالم الآخر .

وفى منتصف عام ١٩٥٥ كانت فواتير الادوية والمستشفيات قد أتت على كثير من مدخراتنا المالية ، وقد ظللت أكتم هذه الحقيقة أيضا عن بيير حتى لا أزيده آلاما فوق آلامه .

وفى تلك اللحظة ، اتجهت أفكارى نحو « لورد » البلدة الفرنسية التى يحج اليها الكثيرون من الكاثوليك من أنحاء العالم ملتمسين المعجزات للشفاء من الامراض التى وقف الطب امامها عاجزا . وقبل ذلك بسنوات كان « فرانز ويريفل » مؤلف قصة «أنشودة برناديت» الشهيرة عن هذا المزار ، قد أصبح صديقا مقربا لنا ، بل ان فرانز قد أتم كتابه فى الواقع وهو جالس أمام الموقد الكبير فى مطعمنا ، وقد استمعت مسحورة الى قصصه عن الحب والصبر الذى يتحلى به كل العاملين فى هذه البلدة المقدسة ، وباتت «لورد» تلوح فى ذهنى بحسبانها الأمل الباقى لزوجى بيير .

ولم يكن من العسير على أن أبرر القيام برحلة الى أوربا بحجة زيارة بعض الاخصائيين فى سويسرا والنمسا لعلهم يساعدونه فى محنته وكانت زيارة بلدة « لورد » تحقيقا لرغبة قديمة جاشت فى صدرى . وقد وافق بيير على السفر دون مبالاة ،

وعندئذ قمت ببيع بعض ممتلكاتنا ، واشتريت سيارة رحلات صغيرة تتسع لمقعده المتحرك .

وفى يناير ١٩٥٦ انطلقنا فى جو من الامل والرجاء ، حيث استخدمنا السيارة فى الانتقال من كاليفورنيا الى نيويورك ، كما انطلقنا بها من الهافر الى باريس ، وبعد أن أمضينا هناك ثلاثةأيام ، قال لى بيير فجأة : هيابنا الى «لورد» مباشرة ، لنستريح قليلا من الاطباء .

وفى ليلتنا الأولى فى لورد ، تركت بيير وحده فى الفندق ، وتوجهت الى المزار ، وبينما كنت أدلف عبر المدخل ، أحسست بعبير من الحب والسلام يغمرنى . وعلى الرغم من أن بيير قد أحس بنفس الشعور عندما زار المكان معى فيمابعد ، فقد ظل كماهو .. الملحد المزمن ! وظل بعد عودتنا يتحدث الى كل من يصغى اليه ، ليشرح له عدم ايمانه بالدين والمعجزات ! والعجيب أن أحدا هناك لم يحاول مجادلته فى ذلك ، بل كان الجميع يستمعون اليه وهم يبتسمون دون أن يقولوا شيئا ...

وبعد وصولنا الى لورد بحوالى أسبوعين ، حضرت الى البلدة فتاة فى الثالثة عشرة من عمرها ، بعد سلسلة مؤلمة من العمليات الجراحية أزيلت خلالها ساقاها فوق الفخذين . وعلى الرغم من هذه الجراحات العنيفة ، فقد قال الاطباء أنه لا أمل فى شفائها ..

وبدا لبيير - الذى كان يحب الاطفال - أن هذه المريضة الصغيرة التعسة انما تخدع نفسها بأمل كاذب فى الشفاء بمعجزة ، وفى لحظة من التشاؤم المرير ، سألها عما اذا كانت تتوقع حقا أن يعيد الله لها ساقيها ؟

وصعقت من هذا السلوك الذى لم يكن معتادا من زوجى ، ولكن الفتاة الصغيرة مالبثت أن ابتسمت وهى تقول أنها لاتتوقع ذلك بطبيعة الحال ولكنها حضرت الى لورد لتبحث عن السلام الروحى . ثم سألت بيير : لماذا هو حزين منقبض الصدر ، فى حين أنه أحسن كثيرا من سواه ، فهو لايشعر بألم مثلهم ؟

ومس هذا الكلام شغاف قلبه . وفى اليوم التالى عندما كسروا الثلوج فى الحمامات ليدلوا بالفتاة الصغيرة فى الماء البارد ، انضم اليها بيير . ومع أن الاطباء كانوا قد حذرونا من تعريضه للبلل أو البرد مهما تكن الظروف ، فانه لم يصب بأية آثار سيئة ، بل خرج من الماء وهو يشعر بانتعاش عظيم .

ومنذ ذلك اليوم ، بدأ بيير يكتشف السعادة الحقة ، وبدأ مقعده المتحرك يقوم بجولة زاخرة استمرت طوال العام الذى أمضيناه فى لورد • ومع أنه لم يكتسب أية فائدة جسمانية ، فان ذلك لم يؤثر فى روحه المشعة ، بل انه استعاد طبيعته المرحة ، وروحه الراضية المدركة ، كما حدث تغيير فى نفس الوقت فى تفكيره الدينى على الرغم من أنه لم يعترف به •

وفى ذات يوم ، قام بيير بغطسه اليومى فى الحمامات ، فى نفس الوقت الذى نزل فيه فتى ايرلندى • وكان هذا الفتى قد ولد أعمى وفشل أعظم الاطباء الاخصائيين فى مساعدته ، وبينما كان فى الماء ، صرخ ووضع يديه فوق عينيه ••

لقد استرد بصره بمعجزة ! •• وأصابته التجربة المذهلة برؤية الضوء لاول مرة بألم عظيم •• ولكنه عندما غادر (لورد) بعد شفائه تماما ، خلف وراءه زوجى بيير ، الذى شاهد شيئا لم يستطع الحاده أن ينكره !

وبعد بضعة أسابيع ، حضر الى (لورد) طفل آخر فى السابعة • كان مشلولا تماما فى أحد جانبيه ، وقد ذبلت ذراعه وساقه • وبعد خمسة أيام بدأت المعجزة تظهر على الصبى ، ورأى بيير الناحية الذابلة وهى تعود تدريجا الى حالتها العادية ، وسرعان ما امتلأ لحم الذراع والساق لدى الغلام !

وفى تلك اللحظة ، قرر بيير أن يعود الى حظيرة الدين ••

وظل يرقب الحجاج الى لورد يوما بعد يوم ، وهم يلقون الرعاية والحب بغض النظر عن عقائدهم أو لونهم أو جنسهم •• يرحب بهم دون أسئلة عن مقدرتهم على الدفع ••

ولاحظ بيير أن مستشفى (لورد) الذى يضم ألف فراش ، ليس به من الاغطية الصوفية مايكفى لتغطية المرضى ، فوعد الراهبات بشراء ألف غطاء من أحسن الانواع واهدائها للمستشفى • ولما كانت نقودنا التى تضاءلت كثيرا لاتكفى لتقديم ماوعد به ، فقد أحسست بالحرج ، وقلت له ان هذه العملية تحتاج الى وقت طويل ولا سيما أننا بعيدون عن وطننا •

فى تلك الفترة ، كان بيير قد بلغ ذروة سعادته ، وأصبح مقعده ذو العجلات النقطة التى يتجمع حولها جماعة لاتنقطع من الاصدقاء • وكنا نقوم برحلات بالسيارة فى المناطق الريفية المحيطة بلورد ، ونصعد التلال فأصبح رعاة « الباسك » من أصدقائنا أيضا •

ومن العجيب أننى شـاطرت بيير سعادته المتوهجة على الرغم من علمى أن ضـــعفه كان يزداد بسرعة ، وأن أيامه أصبحت معدودة • كنت وحدى أعرف أنه عندما يبلغ المرض رئتيـه حتى يصبح من العسير عليه أن يتنفس فعلى أن أتوجه به الى (تولوز) حيث قمت بعمل ترتيبات لوضـعه فى رئة حديدية ، ولكننى شكرت الله فى أعماقى أن معجزة الصفاء الروحى قد تحققت لبيير فى عام لم يكن ينتظره فيه غير اليأس والاسى ••

وفى أكتـوبر ، أحضروا الى لورد غلاما أمريكيا يعانى من اصابة سرطانية فى ساقه وأعلى فخـذه ، وكان الغلام يقيم فى فندقنـا ، وسرعان ما التقى بزوجى فى الردهة فأشار اليه قائلا : اننى ادعى جون •• فما هو اسمك ؟

ونبتت صداقة غير عادية بين جون وبيير ، فأصـبح الاثنان لايفترقان • لقد أحب بيير هذا الصبى الصغير حبا روحيا عميقا تجاوز حبه لاى انسان

وبدأت الاعراض الرهيبة التى كنت أنتظرها تظهر على بيير •

لقد حان الوقت للذهاب الى (تولوز) وعنـدما أبلغت بيـير أمر الرحلة ، أحسست أنه يعرف حقيقـة حاله • لقد سألنى فقط أن أذهب به فى زيارة أخيرة للمزار ••

وهناك فى ذلك الـكهف الهادىء الجميل ، سمعته يصلى فى ايمان عميق •

كان يقول : لقد حاولت أن أعيش وفقا لما أرشـدنى اليه عقلى ، وكانت حياتى طويلة عامرة • أما هذا الطفل الصغير جون الذى يلتمس منك العون يا الهى ، فحياته مازالت ممتدة أمامه •• انها حياة يمكن أن يكون فيها خير عميم • اننى أدعوك يا الهى اذا كانت تلك ارادتك أن تأخذنى أنا ، وتعيد الصحة لهذا الصبى •

***

وفى تولوز استقر بيير داخل الرئة الحديدية • وبعـد ثلاثة أيام ، مات بيير فى أول ديسمبر ١٩٥٦ ، ولكنى لم أشعر بأى حزن •

وكيف أحزن وأنا أعلم أن بيير وجد أخيرا ماكان يبحث عنه فى تلك السنة الجميلة من حياته • لقد كانت تلك معجزته التى تحققت فى (لورد)

وقبل أن أغادر فرنسا بوقت قصير علمت أن دعوات بيير وصلاته من أجل جون قد أجيبت ، وعاد الغـلام الى وطنه بعد أن زالت عنـه كل آثار السرطان !

ولما عدت الى أمريكا ، ظلت رغبة بيير الاخيرة تطاردنى •• ولم أستطع

أن أنسى أو أتجاهل وعده للراهبات باهداء ألف غطاء للمستشفى •

وفى لوس انجلوس ، تجمع الاصدقاء لمساعدتى ، وشكلوا لجانا لجمع التبرعات • كما وافقت احدى الشركات فى (ماساشوسيت) على أن تبيعنى ألف غطاء صوف بثمن التكلفة فقط ••

وساهمت شركات الطيران فى نقلى الى فرنسا ، حيث وصلت مع الاغطية الى (لورد) مساء ١٩ ديسمبر ١٩٥٧

كانت السماء تمطر يومها مدرارا ، ومع ذلك فقد كان الجميع هناك فى انتظارى ، حتى رعاة الجبل وفدوا للترحيب بى • وكانت راهبات المستشفى باديات اللهفة •• كن يردن التحقق من شرائى حقا للالف غطاء • كان بعضهن يعتقد أننى لم أحضر غير مائة • ولكن تبين لهن أن عددها كان يزيد على الالف ، تسعة أغطية !

لقد وفيت بالوعد الذى قطعه بيير على نفسه • وكانت ذكراه فى ذلك الجو من الحب والايمان ذات صدى عميق فى قلبى للمعجزة التى تحققت فى لورد ، جعلتنى أحتمل فراقه فى صبر وارتياح ، فلم يعد فى قلبى مكان لأى حزن أو أسى •

بقلم : مارى دى فراهنوس

تصفيفة الشعر أهم !

أبقى الضابط نبأ ترقيته الاخيرة سرا ،حتى عاد يوما الى زوجته وقد امتلأ زهوا بعد أن ارتدى ثوبه العسكرى الذى تزينه علامة الرتبة الجديدة . وظل الضابط ينتظر عبثا أن تبرق عينا زوجته فرحا وغبطة بعد أن يقع بصرها على العلامة الذهبية ، ولكن مرت ساعة دون ان تلحظ زوجته شيئا .وفجأة لاحظ ان زوجته فى حالة من الكآبة البالغة وهى تكاد تبكى.. فامسكها بين ذراعيه.. وسألها عما بها .. فقالت :

ـ انك لم تلحظ حتى تصفيفة شعرى الجديدة !

لغة المهنة !

فى الاجتماع الذى عقده الاطباء الاخصائيون فى أمراض الحنجرة ، وقف رئيس الاجتماع فى ختام الجلسة وقال :

ـ والآن وقد استمعتم جميعا الى مشروع القرار المقدم ، ارجو ان يقول الموافقون ••• آه ••!

تعبيرات راقصة

كانت الرياح تقذفنا بملء أجفانها من المطر ..

***

بعض النساء يغرمن بالجلوس مع المتاعب .. وكأنها بعض الصوف الذى يغزلنه !

***

كانت سيارة المدرسة كمغناطيس ضخم .. يجتذب الاطفال من بيوتهم!

***

كان من العسير اخفاؤه .. كرائحة الفشار الساخن الممزوج بالزبد !

***

كانت تفعل كل شىء بصوت مرتفع .. حتى ولو لم تكن تفعل شيئا !

***

فرح الامومة .. هو الاحســاس الذى تشعر به الام .. بعد أن يخلد أطفالها جميعا الى النوم !

***

أفضل مكان تستطيع أن تقضى فيه عطلتك .. هو داخل نطاق ميزانيتك !

***

من الواجب على مصلحة الضرائب أن تحب الفقراء ، فهى مسئولة عن وجود عدد كبير منهم !

***

القنابل الذرية على أحجام ثلاثة ، قنابل صغيرة .. وقنابل متوسطة .. وقنابل لن تجد بعدها أحـــدا على الارض !

***

التجربة .. هى الفن الذى يجعلك قادرا على وقف الكلمة بعد أن تصل الى طرف لسانك !

***

الصبر .. هو القدرة على ان تنتظر حتى يجف الوجه الاول من الطلاء قبل أن تضيف اليه الوجه الثانى !

***

الدولة الديكتــاتورية ، هى المكان الذى يطلقون فيه اسمك على شارع يوما .. ويطاردونك فيـــه فى اليوم التالى !

***

منتصف العمر .. هو الوقت الذى تكون جالسا فيه فى بيتك مساء السبت ويدق جـرس التليفون ، فتتمنى ألا تكون المحادثة لك !

أحسن نصيحة
وجهت حياتى

حذار من توقع المتاعب

تأكد انك ستجنب نفسك الكثير من الهموم اذا لم تتوقع المتاعب

ذات يوم من خريف عام ١٩٤٥ قصدت الى مكتب برانش ريكى ، أحد فضلاء رجال البيسبول ، حيث وقعت اتفاقا ألعب بمقتضاه مع فريق « الدودجرز » ببروكلين .

ويعد هذا فى حد ذاته حدثا هاما . فلم يسبق لأى ناد آخر ، منذ نظمت لعبة البيسبول فى أمريكا ، أن تجاسر فتخطى حاجز الفارق فى اللون . واذ كان هذا الحاجز فى نظرى أشبه بخط القتال ، فقد ألفيت نفسى وحيدا فى المقدمة وتملكنى الذعر .

وقلت : « مستر ريكى ، ترى ماذا سيكون موقف الجمهور ؟ هل سيثور البيض ؟ واذا فعلوا ، فهل سيسكت السود ؟ أخشى ان تتفاقم الامور فيقع مالاتحمد عقباه » .

كنت أدرك أن نجاح تجربة ريكى يمكن أن يكون خطوة طيبة نحو تحسين العلاقات العنصرية فى أمريكا .

وأجاب « ريكى » وهو يسترخى فى مقعده : « اسمع ياجاكى ، لقد جلست ذات مرة خلف أحد تجار الماشية وزوجته فى أول رحلة لهما بالقطار . وكنا نصعد جبلا ، فلما دنا القطار من قمته سيطر الرعب على المرأة ، اذ لم تعد ترى أمام القاطرة سوى الفضاء . وبدا لنا أننا نندفع عبر القمة نحو هاوية سحيقة . ولكن ، بعد أن أدركنا قمة الجبل

بدأ القطار بطبيعة الحال ينحدر فى رفق على سفحه الآخر » .

وسكت برهة ، ثم أردف يقول : « تذكر ياجاكى أنك ستجنب نفسك الكثير من الهموم اذا لم تتوقع المتاعب » .

وقد تبينت صدق نصيحته يوم لعبت مع فريق الدودجرز فى اتلانتا بولاية جورجيا . وكان فريق « كلو كلوكس كلان » قد أعلن أنه سوف لايسمح لاى زنجى باللعب مع البيض على أرض واحدة . بينما أعرب صاحب نادى أتلانتا عن ثقته بجمهور المتفرجين واعتقاده بانهم سوف لايمكنون لاعبى الكلوكسرز من اثارة المتاعب . ومع ذلك فقد قضيت الايام التى سبقت المباراة قلقا .

وكان بديهيا أن يحدث ظهورى قبل بدء المباراة نوعا من رد الفعل . فلما خطوت من مقصورة اللاعبين لاحتل مكانى على أرض الملعب ، خيم على الحاضرين الصمت وكان على رءوسهم الطير . ثم بدأ بعض اللاعبين فى مؤخرة الفريق الثانى يصفرون ساخرين . فتجاهلت صفيرهم وركزت بصرى على اللاعب الواقف فى مواجهتى بيد أن موجة باردة من الخوف سرت فى أعماقى وزلزلت كيانى فى تلك اللحظات العصيبة التى يختبر فيها شعور المتفرجين . ترى ماذا يحدث لو استجابوا للصفير ودوت المدرجات بصيحة تحقير هائلة ؟ ماذا أفعل ؟

وفجأة ، انطلقت صيحات الاستحسان فطغت على صفير الاستهجان . لقد حضر هواة المتفرجين لكى نلعب أمامهم بالكرة ، لا لكى تلعب بعقولهم حفنة من اللاعبين المتهوسين . وسجلت فى ذلك اليوم بضعة أهداف ، ولا يزال زئير الاعجاب الذى ردده أولئك الهواة يرن فى أذنى حتى الآن . فعزمت على اتباع نصيحة ريكى فلا أتوقع المتاعب ، اذ يحتمل جدا الا تكون هناك متاعب بالمرة .

ولا أقول أننى لم أصادف قط أية متاعب طيلة ١١ عاما من احتراف البيسبول . فأى منافس قوى — ولا اخالنى الا كذلك — يتعرض المعراك من وقت لآخر . ولكنى تمكنت بفضل تركيز كل قواى فى المباراة ، من رد أغلب الاهانات بمثل القوة التى ترد بها الكرة براسك . وقد حاولت دائما أن أحافظ على مستوى قوة ضرباتى واحكامها ، وبذلك ظل باب احتراف البيسبول مفتوحا أمام الزنوج .

وفى العام الماضى ، عندما بدات عملى الجديد كمدير للمستخدمين فى مطاعم

نيويورك الكبيرة « تشوك فول أو ناتس » ، خيل الى أن نوعا جديدا من المتاعب ينتظرنى فى الطريق . فقد كان المدير السابق يبدو مثقلا بالاعمال المكتبية دائما . الامر الذى أزعجنى ، وحملنى على التفكير فى « أنى لم أخلق لمثل هذا العمل ، وأنه يجدر بى أن انسحب منذ البداية وأوفر على غيرى متاعب هم فى غنى عنها » .

ثم تذكرت : « لاتتوقع المتاعب! » وقررت الا ابرح حتى أرى ماهنالك على السفح الآخر للجبل . ومنحنى وليم بلاك ، رئيس الشركة ، مهلة قدرها عام للالمام بالعمل والتعرف على موظفى الشركة الذين يناهز عددهم الالف . وسرعان ماوجدت أن مسئوليتى الحقيقية تنحصر فى الاشخاص لا فى الاوراق . فبدأت اعالج الامور بطريقتى الخاصة ، واكتشفت أن فى وسعى السير بالعمل على وجه مرض .

وعندما عرض على ابراهام ويبيكوف حاكم ولاية كونيكتيكوت منذ وقت غير بعيد أن اشرف على المجلس الخاص بالعفو عن المذنبين قبل انقضاء مدة العقوبة ، قبلت ولكنى شعرت بالخوف من اساءة التصرف عندما أواجه بسجين زنجى يلتمس العفو . فهل أتحيز له لانه ملون ؟ أم أرفض طلبه فاظلمه دفعا لمظنة التحيز ؟

وبينما كنت فى طريقى الى اول اجتماع لمجلس العفو ، طافت بذهنى تلك الاسئلة واستولى على القلق . وفجأة تذكرت أن هذا هو بعينه ما حذرنى منه ريكى . فلما جلست بعد دقائق أمام أول زنجى يطلب العفو ، أدركت لتوى أن المشكلة ليس لها وجود . وأن كل ماعلى عمله هو أن أزن كل حالة بالميزان الذى تحمله . تماما كما يفعل الحكم فى المباراة حين يحكم على كل لعبة كما رآها . ومنذ تلك اللحظة تبددت جميع مخاوفى .

ففى كل أمر من الامور الهامة التى أقدمت عليها ، صادفت بعض المتاعب ولكنها كانت تختلف كثيرا عماتوقعته من قبل ، ولا تصل فى خطورتها الى نصف ماقدرته لها . فشكرا لبرانش ريكى على نصيحته : « حذار من توقع المتاعب » ، فقد جنبتنى الكثير من الآلام التى تصنعها الاوهام .

بقلم جاكى روبنسون

آخر مخترعات الطب عقار سحرى جديد بلغ من قوته أنك لا تستطيع أن تستخدمه الا اذا كنت فى صحة تامة !

ان الامن الكامل أو المطلق لا وجود له . ان كلمة « الامن » يجب أن تحذف من اللغة وتحل محلها كلمة « المخاطرة ».

أين يقف المعسكران فى حرب الجبابرة ؟

منذ أن دل اطلاق الاقمار الصناعية الروسية على التقدم السريع الذى أحرزه السوفيت فى العلوم التطبيقية والفنون العسكرية، ساد بين الكثيرين شعور هستيرى ممزوج بالقلق ، فقد اعتقد البعض ان النجاح الذى حققه الروس قلب ميزان القوى العالمية بين عشية وضحاها ، بينما اعتقد آخرون ان البلدان التى يقيمون فيها أضحت تحت رحمة الصواريخ الروسية ، التى تقف فعلا على استعداد للانطلاق ، وقد صوبت نحو أهدافهم .

ويبدو أن الطبيعة الخلابة للنجاح الروسى الكبير قد حجبت الرأى المتزن الذى أعرب عنه الزعماء المطلعون وهو أن الروس لايزالون أقل فى القوة العسكرية بصفة شاملة ، فضلا عن القوى الصناعية والهندسية الجوهرية ، والقدرة التكنولوجية والعلمية ، وقد ابرز الجنرال ناتان توينج رئيس أركان الحرب الامريكية المشتركة هذه الحقيقة فى الشهادة التى أدلى بها أخيرا أمام احدى لجان مجلس الشيوخ الفرعية ، عندما نوه بخطورة الظن الخاطىء بان الروس يتفوقون اليوم فى القوة العسكرية الموجودة فعلا . وقال ان مثل هذا الظن الخاطىء يمكن أن يؤدى الى اخطار ونكسات أخرى قد تدمر الامن الامريكى فى النهاية .

ولكن على الغرب أن يتقدم بسرعة عاجلة لاسباب ثلاثة هى :

١ ــ معدل التقدم الروسى منذ الحرب العالمية الثانية فى التوسع فى الصناعات الرئيسية ، وتوسيع معلوماته التكنولوجية العامة ، وتعزيز قواته العسكرية وادخال أحدث الوسائل عليها ، هذا المعدل ليس له نظير .

٢ ــ ان التفوق الغربى الحالى يقوم

أساسا على قاعدة ضيقة ، هى الطائرات التى يقودها الطيارون والتى تحمل الاسلحة الذرية .

٣ - فيما يتعلق بالولايات المتحدة، وتعد حصن القوة الغربية ، قضت قوة الاسلحة الحديثة وسرعتها الى الابد على مناعتها الجغرافية .

الناحيـــة الاستراتيجيـــة : ان استراتيجية الولايات المتحـــدة تقوم على الاعتقاد بان عليها أن تحتفظ - كرادع للحرب - بالقدرة على الانتقام بالاسلحة الذرية انتقاما شـاملا من قلب البلاد الروسـية ، بغض النظر عما يفعـــله الروس . وهـذا الرأى يرتبط أولا بالقـوة الجـوية والذرية ممثلة فى الطائرات والقذائف التى تطلق من الارض والبحر أو من منصـات جوية . وتقوم الولايات المتحدة الآن بزيادة قدرتهـــا الذرية ، واضعاف أسلحتها التقليدية .

أما الفكرة الاستراتيجية الروسية ، فتقوم على التعـــاون بين كل أنواع القـوى العسـكرية والسياسيـــة والاقتصادية والنفسـية . والقوات الروسية التى كانت منذ عشرة أعوام قادرة فقط على القتـــال فى حـرب بالاسـلحة التقليدية - غير الذرية - أصبح لهـا اليوم قدرة ذرية قوية ، دون ان تضعف قدرتهـا التقليدية . وتستطيع روسيا اليوم أن تقـاتل فى حرب محدودة أو غير محــدودة ، وسـواء أكانت حـربا ذرية أم غـير ذرية .

الصواريخ والقـذائف : ان اطلاق الاقمار الروسية الصناعية لايعد علامة على ان الروس كانوا أول من غزا الفضاء فحسب ، بل انه يظهر أيضـــا أن موسكو ربما كانت تسـبق أمريكا فى انتاج القذائف المتوسـطة المـدى - لغاية ٢٤٠٠ كيلو متر - والقذائف عابرة القارات - من ٢٤٠٠ الى ٨٨٠٠ كيلو متر - أو الصواريخ الجبارة

والتقديرات الاولى المبالغ فيهـــا القائلة أن أمريكا أصبحت متـأخرة وفى وضع يبعث على اليأس ، هـذه التقديرات حل محلها الآن حكم أكثر اتزانا ، وعلى الرغـم من اختـلاف الخبراء ، فان المنصفين منهم يعتقدون أن الروس يسـبقون الامريكيـين فى انتاج الصواريخ عابرة القارات - وقد لايكون تقدمهم كبيرا - وانهـم قد يسبقون أمريكا فى انتاج الصواريخ التى تستطيع حمل رؤوس ذرية ذات مدى يصل الى ١٦٠٠ كيـلو متر وذلك فى فترة تتراوح بين ١٢ و ١٨ شهرا .

لقد أطلق الروس من القـــذائف

البعيدة المدى اكثر بكثير مما أطلقه الامريكيون ، ولكن أغلبها كانت ذات مدى يتراوح بين ٥٠٠ و ١٦٠٠ كيلو متر ، وتعتقد المصادر الرسمية أن لدى روسيا حوالى ٧٠٠ صاروخ مداها ١١٠٠ كيلو متر ، ولكن ليس هناك أى دليل على أنها أعدت أية قاعدة لاطلاق هذه القذائف فى دول أوربا الشرقية أو فى غرب روسيا ، ولكنها قد لاتحتاج الى قواعد خاصة للاطلاق ، بل قد يمكن اطلاقها من الطريق أو الحقول كالصواريخ الالمانية (ف ـ ٢) .

أما فيما يتعلق بأنواع القذائف عابرة القارات ، فيبدو أن هناك استراحة طويلة بين التجارب الروسية الناجحة ، منذ أن أطلقوا صاروخين جبارين يبلغ مداهما ٥٥٠٠ كيلو متر فى الصيف الماضى . والمعتقد أن هناك محاولة لاطلاق قمر ثالث أو صاروخ بعيد المدى . وكانت المحاولة قد فشلت فى ١٧ ديسمبر الماضى ، عندما انفجر الصاروخ بعد اطلاقه مباشرة ، وربما وقعت محاولات أخرى فاشلة قبل ذلك . ولا شك أن الروس يواجهون نفس الصعوبات التى يواجهها خصومهم فى انتاج هذه الانواع .

اذن فالميزة التى يتمتع بها الروس فى الصواريخ بعيدة المدى ليست مطلقة ، ومن المؤكد أن الولايات المتحدة سيكون لديها قذائف متوسطة المدى فى قواعدها عبر البحار فى ديسمبر القادم ـ وان كانت قليلة ـ ولم يثبت امكان الاعتماد عليها بعد . وقد يصبح لدى كل من أمريكا وروسيا بعض القذائف البعيدة المدى حتى ٨٨٠٠ كيلو متر ، معدة للعمل فى وقت ما بين عامى ١٩٥٩ و ١٩٦١ ، كما يحتمل أن يصبح لدى روسيا قذائف قليلة من هذا النوع جاهزة فى أواخر العام الحالى ، ولكن النماذج الاولى لن تكون دقيقة ولن يمكن الاعتماد عليها تماما ، بل انها حتى بعد اكمالها لن تقضى آليا على سائر عناصر القوى العسكرية .

ويبدو أن الولايات المتحدة تسبق الاتحاد السوفييتى ، أو على أسوأ احتمال تسير معه جنبا الى جنب فى انتاج القذائف قصيرة المدى ، والقذائف المضادة للطائرات ، والقذائف الجوية ، والتى تطلق من الجو الى الارض .

القوى الجوية : ان اعادة تقدير قوة القاذفات الروسية ، تدل على أن انتاج القاذفات بعيدة المدى من طراز (بيسون) و (بير) كان أقل كثيرا مما كان متوقعا منذ عامين ، وليس هناك

شك كبير فى أن هناك قاذفات أمريكية نفاثة من طراز (ب ـ ٥٢) أكثر مما لدى الروس من قاذفات (بيسون) ، كما انه يبدو ان طائرات « البير » الروسية ذات المحركات لاتزال قليلة العدد .

ان قوة القاذفات الروسية التى يقودها طيارون تعتمد اليوم أساسا على أسطولها من القاذفات النفاثة متوسطة المدى من طراز « بادجر » ، والقاذفات الاقصر مدى ، وقاذفاتها النفاثة الخفيفة . ويتفق الجميع على ان أمريكا تتفوق على روسيا فى القاذفات المتوسطة والبعيدة المدى نوعا وعددا ، وسيكون لدى الولايات المتحدة من كل هذه الانواع فى العام المالى التالى عددا يتراوح بين ٤٠٠٠ و ٥٠٠٠ طائرة من القاذفات الثقيلة والمتوسطة والخفيفة ، وطائرات الهجوم فوق حاملات الطائرات والقواعد الارضية والقاذفات المقاتلة ، وكل منها قادرة على حمل أسلحة ذرية من طراز الميجاتون (مايعادل مليون طن من مادة ت. ن. ت أقوى المواد الناسفة) .

ولدى القيادة الجوية الاستراتيجية الامريكية وحدها حوالى ٣٩ جناحا للقاذفات يضم كل منها حوالى ٤٥ طائرة ، بالاضافة الى طائرات الاستكشاف ، ويبلغ مجموعها كلها أكثر من الفى طائرة ، كما أن لدى هذه القيادة أيضا ذخيرة ضخمة من التدريب والخبرة والقدرة التى يعتقد انه لا مثيل لها بين القوات الجوية الروسية بعيدة المدى . والسلاح الجوى التابع للبحرية الامريكية الذى يستطيع التغلغل فى أعماق روسيا من قواعده المتحركة فى البحر لا مثيل له أيضا لدى روسيا ، لانها لاتملك حاملات للطائرات ، أما المقاتلات والقاذفات الخفيفة والمقاتلة والانواع الاخرى ، فان روسيا تمتاز فيها بما لديها من كميات كبيرة منها .

ولا شك ان لدى الولايات المتحدة مخزونا من الاسلحة الذرية التى تلقى من الجو ، أكثر بكثير مما لدى الاتحاد السوفيتى ، ولكن هذا لايبعث على الارتياح الكبير ، اذ تتفق أحسن تقديرات المخابرات السرية على أن لدى الروس من هذه الاسلحة مايكفى لتخريب الولايات المتحدة اذا أمكن القاؤها عليها .

الدفاع الجوى : عزز الدفاع الجوى الامريكى ضد الطائرات التى يقودها الطيارون ، ولا سيما الطائرات ذات الارتفاع الشاهق ، اذ زود خلال هذا

العام بكثير من الطائرات الجديدة والقذائف المضادة للطائرات والقذائف الجوية ذات الرؤوس الذرية ، ولكن لا يزال الدفاع ضد التخريب الذرى الروسى غير كاف وكذلك الحال فيما يتعلق بالقذائف التى تطلق من السفن أو الغواصات . كما أنه ليس هناك دفاع قط ضد القذائف بعيدة المدى. وليس لدى روسيا حتى الآن دفاع ضد هذه القذائف ، وان كان نظام دفاعها الجوى ضد الطائرات التى يقودها الطيارون جيدا ، وقوته فى ازدياد مطرد ، ويقدر احد الخبراء ان لدى الروس من الرادار عشرة أضعاف ما لدى الامريكيين .

وقد تنبأ تقرير تحليلى أخير عن العمليات الحربية ، أنه فى خلال المستقبل القريب ستصبح وسائل الدفاع الروسى من القوة بحيث انه اذا كان على القاذفات الامريكية من طرازى ب -٤٧ ، ب- ٥٢ أن تضرب موسكو ، فان المائة الاولى من هذه الطائرات سوف تسقط .. أى انه بعد حوالى عام ، سوف يتطلب الامر اكثر من ١٠٠ قاذفة لضمان توجيه ضربة ذرية الى موسكو ، ومن ثم فان هذه القاذفات يجب ان تعزز بقذائف جوية تطلق من الجو ، وشراك ، وحماية الكترونية وغيرها من الاجهزة الاخرى ، لتمد من أجل حياتها العسكرية النافعة فان قاذفة من طراز (ب - ٥٢) مجهزة بقذائف موجهة تفوق سرعة الصوت ، ورؤوس ذرية ، تستطيع أن تبقى بعيدة عن نطاق بطاريات العدو المضادة ، وأن تبلغ بقنابلها الهدف . وقد صدرت الاوامر فعلا باعطاء الاولوية لانتاج هذا النوع من القذائف .

القوى البحرية : تتفوق أمريكا على روسيا فى البحر تفوقا عدديا ونوعيا ، فضلا عن خبرتها البحرية العالمية الابعد مدى . ولكن منذ الحرب العالمية الاخيرة ، زاد عدد ما تنتجه روسيا من الغواصات الجديدة على ما تنتجه أمريكا بمعدل ستة الى واحد ، ومن المدمرات بمعدل ٩ الى واحد ، ومن الطرادات بمعدل ١٤ الى واحد .

وقد حدث تغييران هامان أخيرا فى برامج الانشاء البحرى الروسى هما :

١ - توقف برنامج الانشاء الخاص بالطرادات منذ حوالى عامين . والمفترض أن هذه السفن لا تزال تجرى عليها التعديلات لتزويدها بالقذائف الموجهة . وقد جهزت الطرادات الروسية السبع والعشرون

بقذائف مضادة للطائرات لحمايتها من الهجوم الجوى ، وبقذائف بعيدة المدى تحمل رؤوسا ذرية ، تستطيع أن تكفل للمغير دورا هاما فى البحر ، كما يمكن ان تصبح هذه السفن بين عشية وضحاها تهديدا استراتيجيا لكل السواحل .

٢ ـ فى خلال العام الماضى ، ساد برنامج انتاج الغواصات بطء ملحوظ ، انه لم يكن قد توقف تماما . والمفروض ان هناك انتقالا الى الغواصات الذرية والمجهزة بالقذائف . ولدى الروس الآن ٤٧٥ غواصة ، وهو أكبر اسطول للغواصات فى العالم الآن . وأكثر من ثلثه من الانواع بعيدة المدى ، ولكن ليس بين الغواصات الروسية التى تعمل الآن أية غواصة ذرية ، كما ان القليل منها مزود بالقذائف المعدة للعمل ، فى حين ان لدى أمريكا ثلاث غواصات ذرية فى العمل ، و ١٦ أخرى يجرى بناؤها أو صدر الامر بصنعها ، كما ان لديها فى البحر غواصتين لاطلاق القذائف . تستطيعان اطلاق القذيفة المجنحة «ريجوليوس» وهناك عدد آخر يجرى بناؤه أو تمويله .

قوة البحرية : هنا تكمن أعظم مزايا الاتحاد السوفيتى ، فان تطور الجيش الاحمر منذ عام ١٩٤٥ ، يوم كانت جموعه المقاتلة فى برلين تقود عربات تجرها الثيران وعربات المزارع كان تطورا مذهلا . وقد أظهر استعراض الجيش الاحمر فى موسكو فى نوفمبر ١٩٥٧ اسرة كاملة جديدة من مدفعية الميدان ، والمدافع المضادة للطائرات والقذائف . ويقدر مدى الاخيرة بما يتراوح بين ٢٠ و ١١٠٠ كيلو متر ، وأكثرها قادر على حمل رؤوس ذرية ، وسيارات نقل من أنواع كثيرة ومدافع مورتار ضخمة ودبابات بر مائية .

ولأول مرة منذ الحرب العالمية الثانية ، يعتقد خبراء الجيش الامريكى ان اسلحة الجيش الاحمر وعتاده بكل أنواعه يعادل تقريبا ، أو يتفوق ، على ما لدى أمريكا . وقد اعترف دونالد كواريلز وزير الدفاع الامريكى اخيرا أمام احدى لجان الكونجرس بالتفوق الروسى العام فى قواتهم البرية الحاضرة ، فضلا عن ان الميزة التى كانت تتمتع بها أمريكا ـ وهى التفوق فى النوع ـ ضاعت أو كادت تختفى بسرعة .

ولا يزال الروس يحتفظون بهيكل حوالى ١٧٥ فرقة ـ ولعل ٧٥ منها فقط تتمتع بقوتها الكاملة ـ فى

جيشهم البرى ، وهم قادرون على تعبئة حوالى ٣٠٠ فرقة فى خلال ٣٠ يوما ، فى حين أن أمريكا لن تحتفظ فى العام المالى التالى باكثر من ١٤ فرقة فى الجيش ، مضافا اليها ثلاث فرق من مشاة الاسطول . وقد أعلنت موسكو ثلاث مرات عن تخفيض قواتها العسكرية ، ويحتمل ان يكون قد تم بعض التخفيض ، ولكن احسن التقديرات تقول ان جملة مالدى روسيا من الجنود العاملين تبلغ ثلاثة ملايين و ٨٠٠ ألف ، وقد تصل الى حوالى أربعة ملايين و ٢٠٠ الف . ومهما يكن الحال ، فان الروس لم يخفضوا قواتهم الى الحد الذى فعلته القوات الامريكية بعد الحرب الكورية حتى وصلت الى مليونين و ٦٥٨٣١٣ رجلا فى ٣٠ نوفمبر ١٩٥٧ .

وهكذا نرى ان الرد على السؤال الخاص بمقارنة القوى العسكرية للطرفين ، يتضمن نقطا من القوة والضعف .. فالروس يسبقون فى بعض المناطق ويتخلفون فى البعض

ولكن التقدم الروسى قد يتغلب على نواحى التفوق الامريكى الحالية أو يشل حركتها اذا لم تتزايد الجهود الامريكية ، بل ان بعض عناصر القوة الامريكية غير متوازنة ، فلدى الامريكيين قدرة هائلة على توجيه الضربات الانتقامية الشاملة ، بينما ليست لديهم القدرة على رد الفعل السريع على العدوان غير الذرى الذى قد يقع على نطاق صغير .

ان أمريكا وجهت مزيدا من الاهتمام فى العام الذى سبق اطلاق الاقمار الروسية الى مشكلة مكافحة الحروب المحدودة ، دون استخدام أسلحة غير محدودة ، ومع ذلك فان ميزة الروس فى القذائف بعيدة المدى ، ونجاحها الكبير فى سبق غزو الفضاء قد ركزا مرة أخرى اموال أمريكا واهتمامها بلا توازن نحو فكرة استراتيجية ، هى استراتيجية الرادع الذرى والتخريب الذرى ، ولهذا فان أمريكا تواجه مشكلة توازن فضلا عن مشكلة السرعة .

بيرل هاربور ذرية : لايحتمل أن يحاول الروس القيام « ببيرل هاربور ذرية » الا اذا كانوا على ثقة تماما من أنهم لن يصابوا بخسارة وتلف كبير ردا على ضربتهم . ولضمان القضاء على القوة الجوية الذرية لدى أمريكا بضربة واحدة محكمة تجعل الانتقام أمرا غير ذى بال ، يجب أولا اعداد خطة نموذجية كاملة ، تنفذ فى سرعة ودقة ، فضلا عن القوة الهجومية التى

تزيد كثيرا عما لدى روسيا الآن .

ويعتقد الجنرال لوريس نورستاد، القائد الاعلى للقوات المتحالفة فى أوربا ان لدى الغرب قوة مطلقة تمكنه من تخريب الاتحاد السوفيتى ، على الرغم من أى هجوم مفاجىء من جانبه .

وهناك ثلاث وقائع هامة يقوم عليها هذا الاعتقاد ، هى :

أولا ، هناك دائما بعض القاذفات الامريكية التى تحلق فى الجو وهى تحمل أسلحة ذرية ، كما ان هناك دائما بعض الحاملات والسفن والغواصات ، ذات القدرة على اطلاق القذائف ، تتحرك فى البحر ، أوترسو فى موان متفرقة . وعلى الهجوم الروسى المفاجىء لكى ينجح ، ان يحسب حساب كل هذه العوامل المتحركة .

والقواعد المترامية التى تحيط بآسيا وأوروبا ، أقرب كثيرا للمراكز الحيوية فى الاتحاد السوفيتى من القواعد الروسية بالنسبة لامريكا .

وكلما قصر مدى السلاح زادت دقته ، ومن ثم فالقذائف الامريكية المتوسطة المدى ستكون أكثر دقة فى اصابة الاهداف فى الاتحاد السوفيتى مما تفعل القذائف الروسية عابرة القارات الموجهة للولايات المتحدة . هذه القواعد تكفل لامريكا نقط ارتكاز تجعل القاء القنابل من القاذفات على الاتحاد السوفيتى أسهل بكثير مما اذا اطلقت من القواعد الموجودة فى الارض الامريكية ، كما ان هذه القواعد ، والقواعد العائمة تجعل من الممكن شن هجمات على روسيا بالطائرات والقذائف من شبه دائرة تحيط بها ، وهكذا تزيد مشكلاتها الدفاعية تعقيدا .

خطر الحروب الصغيرة : تبقى بعد ذلك مشكلة الاعتداءات التى تقع على نطاق صغير ، والحروب المحدودة على الجوانب غير المستقرة فى آسيا وافريقيا والشرق الاوسط . وقدرة الغرب على القتال فى هذه الحروب الصغيرة تتناقص باطراد ، فان ثمانى فرق من فرق الجيش الامريكى الاربع عشرة ، واحدى فرق مشاة الاسطول الثلاث ، مضطرة للبقاء فى مناطق معينة فى بلاد أخرى ، وثلاثا من هذه الفرق الثمانى هى المدربة فقط ... وهكذا لن يكون فى الامكان استخدام غير خمس فرق فقط فى حالة وقوع طوارىء عالمية ، وهى قوة صغيرة جدا ، ولهذا يجب ان يزيد الجيش الامريكى بمعدل فرقة أو فرقتين مجهزتين تماما باحدث الاسلحة مع القدرة على التحرك بسرعة ، للتغلب على هذا

النقص .

والولايات المتحدة ضعيفة فى الدبابات بالنسبة للاتحاد السوفيتى ، ولا سيما الدبابات الخفيفة ومدافع المورتار ، وبعض مدافع الميدان ، وبعض أنواع القذائف التاكتيكية ، فضلا عن ان قدرة الجيش الامريكى ومشاة الاسطول على الحركة بسرعة مازالت محددة جدا فى الكمية والسرعة معا .

ولا تزال السفن البر مائية وسفن نقل الجنود التى يستخدمها الاسطول الامريكى من الطراز الذى كان مستخدما فى الحرب الاخيرة ، ولا بد من بناء سفن برمائية جديدة سريعة جدا ، وأنواع أخرى جديدة من السفن ، وغواصات ذرية كبيرة لنقل الجنود ، وسفن بحرية مساعدة ذات سرعة عظيمة .

واعتماد الجيش الامريكى على السلاح الجوى لنقل الجنود فى حالات الطوارىء ، لايكفل الا نقل حوالى نصف فرقة فقط فى وقت واحد عبر المحيط ، ولهذا فان الجيش يحتاج الى مزيد من طائرات النقل تخصص لهذا العمل بصفة دائمة .

القوة الامريكية المقاتلة : لا يزال الانسان هو قلب المعركة . ولعل الانسان هو أضعف العناصر فى قاعدة الامن الامريكى ، اذ ان معظم الرجال فى القوات الامريكية المسلحة لا يستطيعون استخدام الاسلحة التى لديهم استخداما كاملا .

والمشكلات الاساسية التى تواجه القوات الامريكية المسلحة اليوم ، هى انعدام الدافع والنظام الذاتى ، والنعومة البدنية والاخلاقية لكثيرين ممن يرتدون الثوب العسكرى . ان رابطة الخدمة المشتركة للبلاد ، وروح المغامرة والمخاطرة حلت محلها فى الشباب الامريكى الرغبة الملحة فى الامان ، وهى رغبة متناقضة يمكن أن تهزم نفسها .

وتعانى كل القوات الامريكية المسلحة صعوبة فى الاحتفاظ برجالها الفنيين المدربين تدريباعاليا ، فالقيادة الجوية الاستراتيجية مثلا لا تحتفظ الا بحوالى ١٧ ٪ من الميكانيكيين اللازمين لطائراتها النفاثة بعد انتهاء فترة تجنيدهم الاولى وقد هجر حوالى ١٥٠٠ رجل من بين ٢٥٠٠ كانوا على ظهر حاملة الطائرات «ساراتوجا» سفينتهم فى الاشهر الستة الاخيرة من عام ١٩٥٧ ، وحل محلهم جنود جدد ، أغلبهم لايزالون حديثين فى البحرية ،

أما الجنود القدماء ذوو الروح العالية فلا يوجدون الآن الا فى وحدات قليلة .

ويعتقد قواد الاسلحة المختلفة ان زيادة الاجور التى تقوم على أساس الجدارة لا مدة الخدمة ، وتحسين البواعث بالنسبة للاخصائيين ، وتحسين حالات السكنى وغيرها من الفوائد ، قد تساعد على خلق القوات المحترفة اللازمة للعصر الذرى الصاروخى

المخاطرة لا الامن : ان الولايات المتحدة لاتزال الدولة العسكرية الاولى ، وسوف تبقى كذلك اذا تصرفت بحكمة . ومهما يحدث ، فان مصير الولايات المتحدة وحلفائها يعد مصيرا خطرا ومغامرة ... فهم يجب ألا يتوقعوا الحصول على الامن المطلق أو الكامل ، فليس هناك شىء كهذا . والدولة التى تجاهد فى سبيل هذا الامن حقا انما تعرض نفسها للفناء .

وفى رسالة بعثبها جيمس فورستال - عندما كان وزيرا للدفاع الامريكى فى سنة ١٩٤٨ - الى كاتب هذه السطور ، قال : « اننى اعتقد اعتقادا جازما ان كلمة (الامن) يجب أن تحذف من اللغة وان تحل محلها كلمة (المخاطرة) فان أعظم الاخطار التى تتعرض لها الدولة أن يعتقد الشعب ان هناك شيئا مطلقا يتعلق بالامن .

ان القوة الجوية والقنابل الذرية والثروة لا تستطيع فى حد ذاتها أن تكفل الضمان لهذا الامن المطلق :

ملخصة عن نيويورك تايمز بقلم هانسون بلدوين

بحكم التجربة !

بينما كان الرئيس الامريكى السابق تافت يزور معهد هامبتون ، اذ وقف يتحدث الى سيدة حسناء كانت بين خطباء الحفل الذى شهده تافت .. وقد حمل عنها دثارها .. وقدم الرئيس السابق الى السيدة دثارها وهو يقول :

- من الافضل أن تحمليه بنفسك ، لاننا اذا افترقنا ووجدوه معى فقد اتهم باننى سرقته ..

وعندئذ قالت السيدة ضاحكة :

- لماذا .. هل انت معتاد على مثل هذه الاتهامات يا مستر تافت ؟

فأجاب تافت :

- يا سيدتى العزيزة .. اننى اعتدت على كل شىء .. لقد كنت رئيسا لهذه الولايات المتحدة .

« واجنى كارتر »

« خلق هذا الرجل بحفنة من صغار الاحداث
مدرسة من أشهر المدارس فى العالم »

مدرسة ماسحى الأحذية
أشهر المدارس فى العالم

في أحد الايام الاولى من شهر مارس ١٩٥٢ ، وقف واحدمن رجال بوليس كوريا يبلغ من العمر٢١ عاما فى شوارع مدينة سيول المزدحمة المتربة ، يفكر فى مشكلته . وكان هذا الرجل واسمه «كى وون يونج پال» ، قد أعفى من العمل، فى وحدته المقاتلة فى جيش جمهورية كوريا ، وعين فى قوة البوليس الوطنى . وكان العمل الذى أسند اليه هو التجول فى منطقة يقع فيها مكتب بريدأمريكى ، والقضاء على المضايقات التى يسببها المتسولون الصغار ذوو العيون البراقة خفاف الحركة كالثعالب المرتاعة والذين كانوا

يعيشون على ما يستطيعون سرقته بذكائهم وحيلتهم ، وعلى ما يستخلصونه من نفايات الطعام فى علب القمامة نهارا ، ثم ينامون ليلا بين أنقاض الخرائب أو تحت جسور السكك الحديدية .

وكان « كى وون » قد طارد لتوه ثلاثة من هؤلاء الصغار الساخرين ، ثم أخذ يفكر فى عدم جدوى محاولة السيطرة على مثل هذا الجيش من أشباح الشباب المنحرف . وفجأة سمع هرجا شديدا ، فاتجه اليه ووجد سيارة نقل ينزل منها فريق من القواد الامريكيين بوجوه مغبرة يرتسم عليها الاعياء والاجهاد ، وسرعان ما أحاطت بهم جموع المتسولين الصغار .

وما كاد «كى وون» يقترب من هذا الجمع الحاشد ، حتى وقف غير مصدق عينيه ، فبدلا من ان يطرد الامريكيون هؤلاء الاطفال ، كانوا يخرجون ما فى جيوبهم من حلوى و (لبان) وبعض الطعام ويعطونها لهم . وشاهد « كى وون » جنديا نحيلا يجلس القرفصاء أمام طفل صغير وأخذ يعبث بأنامله فى شعره ، فاقترب منهما وسمع الجندى يقول للغلام : « أيها الفتى ! يجب الا تتسول فلدينا ملاجىء للايتام أمثالك » .

وأحس « كى وون » بألم وغصة عند سماعه هذا القول ، وحدث نفسه قائلا : « اذا كان هؤلاء الاجانب يعنون بأبناء وطنى ويهتمون بما يصيبهم ، فواجبى أن أحذو حذوهم » .

ومن هذا الشعور المنبثق ، أخرج « كى وون » الى حيز الوجود مدرسة تعد من أشهر مدارس العالم فى عصرنا هذا ، فقد أسسها ، ثم عاونه وقام بالتدريس فيها كوريون وطنيون لتكون مثالا حيا على ما يستطيع شعب كوريا عمله فى مساعدة نفسه بنفسه .

ولم تحصل المدرسة التى اسسها « كى وون » وسميت « مدرسة ماسحى الاحذية » على معونة حكومية ، وعمل المدرسون فيها تطوعا بدون أجر . ونظرا لان الطلبة كانوا يشتغلون بالنهار ، فقد كانت الدراسة فيها تبدأ من الخامسة والنصف بعد الظهر وتنتهى فى التاسعة والنصف مساء . كما وضعت برامجها بحيث تلائم اليوافع من سن السادسة حتى سن السادسة عشرة ، وتتضمن ست سنوات للدراسة الابتدائية وثلاث سنوات للدراسة الثانوية . وقد أهلت فعلا ٨١٦ من المتسولين السابقين للحياة الشريفة وللاعتماد على النفس .

ولا تزال تنتظم ٥٢٠ طالبا و ١٥١ فتاة ، يتلقون الموضوعات العلمية وبعض المهن النافعة .

ولقد سمعت فى سيول أخيرا من « كى وون » ومن غيره قصة « خلق » هذه المدرسة . واخبرنى « كى وون » انه لم يكن يفكر فى امر كهذا فى البداية . وقال : « اننى ادركت انه يجب على مساعدة هؤلاء الاطفال على ان يعيشوا حياة أفضل » .

ولكن كيف وماذا يستطيع عمله فى هذا السبيل .. لقد كانت مشكلته الاولى هى التقرب الى هؤلاء المشردين الصغار واقناعهم — وهم الذين ينفرون عادة من رجال البوليس — بانه ليس له اغراض خفية . ولكن تقربه اليهم لم يزدهم الا نفورا وابتعادا . وأقام فى أحد الايام « سبورة » فى أحد الشوارع وأخذ يكتب عليها بالطباشير بضع كلمات ، فاقترب منه بعض الغلمان بدافع من حب الاستطلاع ، ووقفوا بعيدا عن متناول يده . وبدون ان يحول وجهه عن السبورة ، اخذ « كى وون » يقص عليهم بعض قصص ابطال الحرب الكورية ، وعندما غامر الغلمان بالاقتراب منه ، سألهم عن معانى الكلمات المكتوبة على السبورة فهزوا اكتافهم لان احدا منهم لم يكن يستطيع القراءة .

فسألهم قائلا : « هل تحبون أن تتعلموا القراءة والكتابة أو تتعلموا حرفة تحصلون منها على المال دون ان تتسولوا او تسرقوا ؟ » . فأومأ بعضهم برؤوسهم ايجابا فقال لهم : « اذن قابلونى الليلة عند خرائب مبنى مكتب البريد الرئيسى » .

وعندما حضر سبعة من الغلمان فى هذا الموعد ، أوقد « كى وون » نارا فى الخرائب ووضع سبورته ، وكان الدرس الاول مزيجا من كتابة الحروف الابجدية وبعض قصص الحرب المثيرة . وانتشر الخبر فى الايام التالية وزاد عدد تلاميذ المدرسة حتى بلغ ستين تلميذا .

واخذ « كى وون » يغرس فى نفوس تلاميذه ليلة بعد أخرى مبدأ « يجب ان تعمل فى سبيل ما ترغب فى الحصول عليه » و « ان العمل الشريف اكثر متعة من التسول أو السرقة » . ثم علمهم كيف يصنعون مكاتب الدرس من اخشاب الصناديق القديمة ، والمقاعد من « صفائح » البنزين المستغنى عنها ، وجدران حجرات النوم من بقايا الطوب الاحمر . ولم يتورع عن استجداء الاخشاب حتى يستطيعوا صنع « صناديق

مسح الاحذية » . واشترى من مرتبه الضئيل بعض الادوات الاخرى التى دعت اليها الحاجة ، حتى تبدلت نظراتهم من نظرات واجمة حزينة الى أخرى مطمئنة تتجلى فيها الثقة بالنفس .

وأصبح عدد تلاميذ المدرسة بعد انقضاء عام واحد مائة وثلاثين . وتوجه « كى وون » لكليات سيول ليقنع المعلمين فيها بالقاء دروس على طلبة مدرسته . وقال لهم : « اذا كان الاجانب قد وطنوا أنفسهم على مساعدتنا فأحرى بنا نحن الكوريين الا نكون أقل منهم جهدا فى هذا السبيل » .

وأخذت مدرسة « كى وون » تشق طريقها فى أيامها الاولى ، وأصبح من المناظر المألوفة فى سيول رؤية « كى وون » وحوله صبية المدرسة وهم يجرون أمتعتهم فى الشوارع ليستقروا فى الاحياء الفسيحة الرحبة . وأخيرا ، وبعد مرور عامين فى التجول بين أحياء المدينة ، استقرت المدرسة فى مكانها الحالى عند سفح جبل « نام سان » المطل على المدينة . وتضامن « كى وون » مع تلامذته فى رفع الانقاض وتهيئة المكان . ثم حصلوا على عدد من خيام الجيش القديمة ، وخاطوها بعضها فى البعض الآخر ، وأقاموا حواملها الخشبية من بقايا الصناديق القديمة ثم انتقلوا اليها . ولم ينقض العام الثالث على تأسيس المدرسة حتى أصبح عدد طلبتها أربعمائة .

وتحولت المدرسة الى معهد مشترك للبنين والبنات ، بعد أن تزوج « كى وون » من فتاة كورية حسناء ، أقنعته بوجوب انقاذ الفتيات اليتيمات من وهدة البغاء التى قد ينحدرن اليها ، وذلك بتعليمهن الحياكة والتفصيل . وقد أصبحت هذه الزوجة على رأس سبع سيدات يقمن بالتدريس للبنات .

أما « كى وون » فقد رقاه رؤساؤه الى رتبة الجاويش بعد أن كانوا ينظرون الى نشاطه التعليمى الخارق نظرة تجهم وغموض . ثم أعفوه من جميع الاعمال ماعدا ادارة هذه المدرسة والسير بها قدما . وأمر سنجمان رى رئيس الجمهورية باقامة كوخ كبير لايواء من لا مأوى لهم من طلبة المدرسة . وقدمت وزارة الشئون الاجتماعية الارز لاطعام الطلبة ، كما قام مستشفى البوليس برعايتهم صحيا .

وساعد القواد الامريكيون فى تكوين فرق للكشافة حتى أصبح عدد هذه

الفرق فى المدرسة أربع فرق عاملة ، قوام كل فرقة مائة طالب ولكل فرقة شارتها الخاصة . وعمل قدامى الطلبة على مساعدة وتشجيع المستجدين .

ولم يعد النظام مشكلة كبرى . اذ كان « كى وون » فى بادىء الامر يجبر كلّ من يرتد من الطلبة ويحن الى سابق عهده من التسول ، على الاعتراف علنا بكفره بالنعمة الجديدة التى يتمتع بها ، ثم يدعوه الى التوبة والصلاح . أما الآن فان الطلبة يختارون رؤساءهم بأنفسهم ويضعون القواعد التى تسرى عليهم جميعا وينفذونها . وكان ادراكهم أن رئيس المدرسة أحد رجال البوليس ، سببا فى أن يتولد فيهم احترام عميق للقانون وأصبح ذلك مفخرة لهم .

وايقن « كى وون » ان الدين هو الاساس الذى تشيد عليه الاخلاق ، ولذلك كان يعقد مع تلامذته اجتماعات دينية مرتين فى الاسبوع تقام فيها الصلوات . وكان قوله المأثور فى ذلك « ان حب الانسان لله يدفعه الى محبة الناس ، والايمان سبيل الى خدمة الآخرين » .

وكان « كى وون » طوال الخمس سنوات الاولى ، يحلم بالوقت الذى يستطيع فيه القيام بالتدريب المهنى لطلبته ، كما كان يلقنهم العلوم النظرية .. وكان يقول لهم : سيأتى اليوم الذى نحصل فيه على التسهيلات التى تمكننا من تعليمكم بعض المهن كالنجارة والكهرباء والرسم والحياكة والتفصيل لان كل شىء فى بلادنا يحتاج الى اعادة بنائه من جديد .

وتحققت أحلامه فى ربيع عام ١٩٥٦ بعد زيارة الجنرال جون كولتر رئيس « هيئة تعمير كوريا » التابعة للامم المتحدة للمدرسة . وتقديمه من أموال الهيئة مبلغ خمسة آلاف دولار لبناء مصنع (ورشة) . كما ساعد فى الحصول من الهيئة النسائية التابعة للامم المتحدة فى نيويورك على الاموال اللازمة لتجهيز المصنع بالمناشير الحديدية والمثاقب والمطاحن والمخارط اللازمة لاقسام النجارة ، ولشراء عشرين (ماكينة حياكة) لاقسام الحياكة والتفصيل .. ويتلقى الآن أكثر من مائتى طالب — وبدون مقابل — منهاجا دراسيا مهنيا مدته ثلاث سنوات على أيدى مدرسين مهرة من بيوت سيول التجارية .

ووقفت بعد ظهر احد الايام مع « كى وون » فى ملعب المدرسة لمشاهدة التمرينات الرياضية التى تسبق الدراسة اليومية . ووقف الطلبة

بملابسهم النظيفة منتصبى القامة فى صفوف منتظمة ، ثم أخذوا يطوفون بارض الملعب وهم يرددون نشيد المدرسة .

وبعد أن انتهى الاحتفال قال لى « كى وون » : « هل تحب أن تلقى نظرة على ماحولك ؟ ان كيم سيصحبك فى هذه الجولة » . وكان كيم وعمره ١٣ عاما قد اعتقل عدة مرات بسبب السرقة ، وهرب من ملاجىء الايتام ومن المعتقلات أكثر من ٣٢ مرة حتى عده البوليس « فتى مستعصيا على التقويم والاصلاح » . ثم تلقفه « كى وون » ، وهذب أخلاقه حتى اعترف أخيرا بان كل انسان حتى المتسول يود أن ينتسب الى مكان ما .. ثم أصبح من أخلص رؤساء طلبة المدرسة بعد أن « انتسب » اليها لمدة عامين .

وصحبنى كيم يملؤه الزهو والفخار فى جولتى فى المصنع (الورشة) وفى المطابخ النظيفة وغرف الطعام وعنابر نوم الطلبة التى زينت جدرانها بالصور المنتزعة من المجلات . ووضعت صناديق مسح الاحذية فى صفوف متراصة وكأنها جنود فى انتظار الاوامر . وقال كيم وكأنه يعبر عما يجول بخاطرى : « كل شىء جميل رائع » .

ملخصة عن مجلة : كريستيان هيرالد بقلم كلارانس هول

الكفاح فى سبيل البقاء

كان الضابط الطيار يتلقى تدريبا على القتال فى كوريا ، عندما سأله يوما أحد المدربين :

ـ ألم تمر بك تجربة سابقة كافحت خلالها فى سبيل البقاء ؟

فقال الشاب على الفور :

ـ أجل .. فقد نشأت فى أسرة تضم خمس شقيقات !

« دونا جوسيك »

لباقة الشتم

سمعت احدى السيدات تقول لصديقتها :

« اننى لم أقل قط انها ربة بيت غير صالحة ، ولكننى قلت فقط ان سجاجيدها اذا بليت ، فلن يكون ذلك بسبب استخدام المكنسة الكهربائية ! »

عالم ممتاز يقدم تفسيرا مثيرا لرؤى المستقبل الخفية

ماذا يقول العلم عن الأحلام؟

اذا أتيح للعقل البشرى أن يتخطى حدود الزمن ويتنبأ بما لايزال فى ضمير الغيب، لأحدث ذلك ثورة كبرى فى الفكرة الشائعة عن الانسان والكون. ولكن هل هناك قوة كهذه وهل هذا التنبؤ ممكن حقا ؟

ان الايحاء الاول بأن قوة كهذه ربما كان لها أساس من الواقع مبعثه آلاف من الاحلام عن الحوادث المستقبلة التى وقعت للناس عبر العصور . ومن هذا حلم ابراهام لنكولن فى احدى ليالى ابريل سنة ١٨٦٥ بأنه مات ثم وقع حادث اغتياله بعد أيام .

وقد أخبر لنكولن كاتب سيرة حياته (وارد لامون) أنه حلم أنه كان يتنقل فى البيت الابيض من حجرة الى حجرة ، وكانت كل الحجرات خاوية ولكنه استطاع أن يسمع صوت نحيب وهو فى بعض الامكنة ، وحين وصل الى الحجرة الشرقية شاهد جمعا ينتحبون وفى وسط الغرفة رأى نعشا فسأل لنكولن : من مات ؟ فأجاب أحدهم . رئيس الجمهورية ، فقد اغتاله أحد القتلة .

ويسجل التاريخ أن الملك كرويسوس رأى ذات ليلة ابنه أتيس مقتولا . وبعد ذلك بقليل قتل ابنه بيد الرجل الذى عهد اليه الملك بالعناية بالصبى محاذرة أن يتحقق الحلم ، ويروى بلوتارك القصة المحزنة لوفاة يوليوس قيصر عقب حلم زوجته كالبورنيا التى رأت زوجها مقتولا .

وكانت دراسات الباحث النفسانى المرحوم دكتور والتر فرانكلين برنس هى ما حدا بى أولا الى اعتبار الاحلام شيئا متعلقا بالمستقبل على أساس علمى . وقد رأى دكتور برنس ذات ليلة نوعا من الاحلام المفزعة شاهد فيه ارتطام قطار ركاب بآخر عند مدخل أحد الانفاق . وقد أخبر زوجته التى أيقظتها صيحاته المفزعة بأنه

رأى العربات تتحطم وتتكوم وسمع صيحات الفزع والالم من المصابين ، كما رأى من حاول تخليصهم من الناس ثم شاهد سحابات من الدخان والبخار تنبعث منفجرة يتلوها مزيد من الصيحات .

وبعد بضع ساعات فقط وعلى بعد نحو سبعين ميلا وقع هذا الحادث بعينه : فقد تداخل قطار فى آخر عند مدخل نفق وتحطمت العربات الخلفية وتكومت وأصيب عدد كبيرمن الناس وقتلوا بفعل البخار المنبعث من القاطرة المحطمة الذى سلق الضحايا التعساء العاجزين عن الحركة تحت حطام العربات

ولم يكن دكتور برنس يعرف أحدا من ضحايا الحادث .

وهناك أحلام يمكن ادراك مغزاها بأيسر من هذه وفيها يلعب الشخص الحالم دورا فعليا . ومثال ذلك الحادث الذى رواه لى مدرس ومحاضر مشهور كان على موعد فى مدينة قريبة فى الصباح التالى وكان ينوى أن يستقل القطار ، ولكنه حلم فى الليل أن حادث تصادم وقع وان الموقد الذى بعربة القطار القديم النمط سقط فوقه وآذاه . ولهذا فضل البقاء فى البيت .

وقد حدث ما شاهده فى الحلم فعلا وتحطم القطار الذى كان عليه أن يستقله وسقط الموقد وتسبب فى ضرر أحد المسافرين بالفعل .

وفى الكثير من الاحلام عن المستقبل أخطاء لها دلالتها .

حلم أحد القضاة أنه موجود فى جنازة باحدى الكنائس الكاثوليكية وفى وسط الاحتفال أشار الكاهن القائم بالخدمة اليه وقال « واحد وثلاثون يوما » وبعد ذلك رأى القاضى أن الجسد المسجى كان جسد الرئيس فرانكلين روزفلت الذى كان خيا يرزق ويتمتع حينئذ بصحة جيدة .

وكان قد نسى هذا الحادث تقريبا حين انقضت الايام الواحدة والثلاثون تماما ، واذا به يدعى الى مستشفى كاثوليكى كانت أمه قد حملت اليه بعد اصابتها بنوبة قلبية وقد توفيت هناك وأقيمت شعائر الجنازة فى كنيسة المستشفى لا على يد كاهن وانما على يد القس الخاص لعائلة القاضى أما وجه الكاهن الذى رآه فى الحلم فلم يكن الا وجه الراهبة التى تولت العناية بأمه .

ويفسر القاضى الحلم بأن عقله قد استبدل بأمه الرئيس روزفلت ، وربما على سبيل التخفيف من الصدمة ،

ولكن الزمن والجنازة والكنيسة الكاثوليكية ووجه الراهبة الذى تعرف عليه ، وان أساء فهمه فى الحلم ، كل ذلك كان يشير الى شكل معين من المعرفة للمستقبل فى صورة مشوشة .

على أن كثيرا من الاحلام التى تشير الى المستقبل تظهر مطابقة تماما للحدث المقبل . والمثال التالى يعد نموذجيا : فقد رأى الشاب ج . ج حلما مرعبا لم تستطع زوجته أن توقظه منه الا بكل صعوبة وقد أخبرها كيف رأى أنه فى حجرة بيضاء كبيرة ولم يعرف أين كانت وقد توهجت الاضواء من فوقه ، وفى الوسط منضدة مرتفعة بيضاء وعلى المنضدة كان يرقد رجل مستلق على ظهره وقد انثنت ركبتاه الى أعلى وتغطى الجسم بملاءة بيضاء ماعدا الوجه الذى كان مشوها ولا يمكن التعرف عليه .

وفى اليوم التالى دعى ج . ج ليكون بالمستشفى حالا فقد أصيب عمه فى حادث . وحين دخل غرفة العمليات رأى المنظر الذى شاهده فى حلمه فى الليلة الماضية بالجدران البيضاء والاضواء القوية فى أعلى والمنضدة المستطيلة النحيلة المرتفعة وفوقها جسم عمه وقد انثنت ركبتاه الى أعلى وتغطى جسمه بملاءة ، ووجهه مشوه لا يمكن التعرف عليه ، كانت سيارة قد صدمته .

وهناك حادثتان هامتان قد سجلتهما جمعية البحوث النفسانية بانجلترا وقد حدثت الاولى لجون وليامز المولود بدالوتسن بانجلترا وهو عجوز من أتباع مذهب الكويكر ولم يكن يهتم بسباق الخيل كما كان يكره المقامرة عليها ، ومع ذلك فقد حلم فى الليلة التى سبقت قيام سباق الدربى فى ٣١ مايو سنة ١٩٣٣ انه كان يصغى الى المذيع بالراديو وهو يلقى وصفا للسباق وفى النهاية ذكر اسم الجياد الاربعة الاولى التى فازت وفى الصباح التالى أخبر وليامز ثلاثة أشخاص بحلمه وفى العصر أخذ يصغى الى جهاز الراديو

وذكر المذيع نفس تفاصيل السباق وأعلن عن أسماء نفس الجياد .

وفى المثال الثانى حلمت السيدة جلاديس كلارك وهى ربة بيت انجليزية انها كانت مزمعة أن تقضى عطلة نهاية الاسبوع مع أصدقاء لها فى بلدة ورثنج وكان مضيفها عادة يقابلها على المحطة فى سيارته ، ولكنه فى الحلم أتى فى عربة يجرها جواد صغير ، وفيما هما منطلقان الى البيت شاهدت السيدة كلارك حافظة نقود سوداء ملقاة فى

الطريق ولما تناولاها وجدا انها تحتوى على عدد من أوراق النقد (البنكنوت) وبعض النقود المعدنية .

وذهبت السيدة كلارك بعد أسبوعين الى ورثنج وتولتها الدهشة حين قابلها مضيفها فى عربة يجرها جواد صغير معتذرا أن سيارته كانت تحت التصليح فقالت له : سق على مهل فانى مزمعة العثور على حافظة نقود سوداء . وعلى بعد ثلاثة أميال بعد ذلك وجدا الحافظة وبها سبعة أوراق من ذات الجنيه وعدة شلنات .

ماهو موقف العلم ازاء هذه الاحلام؟ نفس الموقف ازاء الظواهر الاخرى : يدرسها ليكشف ماهيتها ويكشف المبادىء العامة التى تنطوى عليها .

ومن الجلى أن أول مايفعله العلم هو أن يجمع أكبر عدد ممكن من قصص الاحلام ، ومنذ سنوات قليلة بدأت زوجتى الدكتورة لويزه راين فى جمع هذه القصص . وبين يديها الآن نحو أربعة آلاف حالة مسجلة أخذت ترتبها وتحللها بنظام بدأ يشير الى معنى خاص ، ولكنها مازالت تلتمس فى حماسة معونة الناس فى كل مكان ليخبرونا عن خبراتهم غير القابلة للتفسير .

وان دراسة مستفيضة لمسألة كبيرة كهذه عن سبق الادراك لامور ستحدث يجب أن تتضمن سلسلة الاختبارات المحيرة التى يبدوانها تتعدى قدرات الحواس الظاهرة . فمثلا كانت الاحوال السالفة الذكر أحلاما ، لكن ماقولك فى الخبرات التى تحدث فى اليقظة ؟ هل يحدث للناس رؤى فى اليقظة عن المستقبل تنطبق مع رؤى الليل التى يشاهدونها؟ ان الاجابة من دراسات زوجتى هى أن رؤى اليقظة تنطبق فعلا ، وانها تبدو كرؤى النوم سواء بسواء .

والحالة التالية تعطى مثالا معبرا :

« لقد ذهبت الى معرض الجياد مع أصدقاء لى وولدين لهم وبعد وقوف العربة وفيما كنت أنتظر اجتماع شمل العائلة اذا برؤية تمر بذهنى مرور البرق . رأيت كأن سيارة داكنة اللون تمر مرورا خاطفا بجوارنا وتصدم عجلتها الامامية اليمنى الصبى الاصغر . وبعد ذلك بثلاث ساعات وفيما كنا نغادر المعرض جرى الصبى الاصغر أمامنا وقبل أن يمكننى أن أتكلم اذا بسيارة داكنة اللون تندفع أمامنا كما شاهدتها فى رؤية اليقظة تماما وتصدم عجلتها اليمنى الامامية الصبى وهو يجرى وتقذف به بعيدا عنها لحسن الحظ ، ولم تكن اصابته

بالغة » .

وبالاضافة الى مجموعة الحالات التى تنطوى على تنبؤ والتى جمعناها فى معمل الابحاث ، هناك حالات عديدة من الخبرات التى تحدث فى نفس الوقت الذى يقع فيه الحادث البعيد الذى تعطى عنه هذه الخبرات معرفة سابقة . وهذه الاحوال المعاصرة للحوادث هى عادة خبرات وجدانية فى اليقظة فليس هناك أحلام ولا رؤى ، وانما شعور بالاحاطة أو توقع الشر .

وفكر فى الحالة التى ذكرها أخيرا ضابط بجيش الولايات المتحدة قال « كنت وزوجتى فى الخارج نسوق سيارتنا فى يوم أحد حين تعلقت فجأة بذراعى وقالت لقد حل أمر سيىء بابنتنا م .. انها فى حادث تصادم! وعدنا الى البيت وبدأنا نتصل تليفونيا وسرعان ماعرفنا ان ابنتنا وقع لهـا حادث سيارة فى نفس اللحظة تقريبا التى شعرت أمهـا بذلك الشعور المفاجىء » .

وفى كثير من هذه الحالات يبدى العقل تحديا كاملا للمسافات ، فلا أهمية مطلقا لما اذا كان الاشخاص المحبوبون يبعدون حتى آلاف الاميال . اذ على الرغم من بعد المسافة يبدو أنهم ، على صورة ما ، على صلة بمحبيهم ، حتى أنهم ، وخاصة فى حالة المصائب أو النوازل والخطوب ، يبدو كأن لمحات كالبرق من المعرفة المؤكدة تمر فيما بينهم .

وهذه حالة أخرى : « حلمت أن طـائرة ارتطمـت وتحطمت ورأيت ثلاثة شبان راقدين فيها ، أحدهم نحيل الوجه أسمر البشرة يرتدى حلة ضابط وقلت للمرأة التى كانت معى ، يجب أن أستدعى طبيبا بسرعة فلقد أصيب بللى ! .

وعند هذه اللحظة أيقظنى من نومى جرس التليفون . وكان أحـد أبناء عمومتى يطلبنى ليخبرنى أن ابن أخته « بللى » عد مفقودا فى العمليات الحربية ولم أكن قد رأيت بللى هذا منذ كان طفلا فسألته عما اذا كان نحيل الوجه داكن الشعر ويعمل ضابطا بالسلاح الجوى فكانت اجابته نعم . وبعـد أقل من أسبوع تلقت أمه خطابا من مستشفى انجليزى وعلمت أن بللى كان قد أصيب فى حادث تحطيم طائرة قتل فيها اثنان من الطيارين »

وعلى رجل العلم أن يتوقع أن أية قوة للذهن لاتعوقها المسافات لايحدها الزمن أيضا . ان العالم فى نظر علم الطبيعة عالم (زمانى ومكانى) أعنى ان المسافات والزمن مظهران متلازمان

ومن ثم فلابد للتحرر من أحد المظهرين ، التحرر والاستقلال عن الآخر أيضا • وعلى أية حال ، فان استدلالا كهذا يلقى تأييدا من دراسة هذه الحالات •

كم من الثقة يمكن أن نضعها فى هذه التقارير عن الخبرات التلقائية وهل يمكن البرهان على شيء عن طريق دراسة الحالات ؟

دعنا نبحث فيما وضع من بحوث فى المجال المتعلق بالاحلام التنبؤية ، أعنى الشعور الزائد الحساسية الذى يتضمن حوزة قدرات مثل الاتصال الفكرى والجلاء البصرى • لقد فشل الطابع القصصى للبرهان واقامة الدليل فى فترة ١٠٠ سنة كاملة فى أن يقنع دنيا العلم • ولذلك وضعت اختبارات لم تعتمد على المصادفات أو استخدام الاحاسيس المعروفة •

وبعد عشرات عدة من السنين قضاها علماء أوربا وأمريكا فى البحث ، أيدت النتائج ان بعض الافراد على الاقل فى امكانهم أن يباشروا ادراك الحوادث بقدرة فوق الشعور تحت ظروف اختبارية معينة • وقد وجد الباحثون أيضا أنه لا المسافات **ولا الزمن له أى علاقة بالنجاح فى هذه الاختبارات •**

فالاختبارات التى تضمنت حوادث مستقبله أو مسافات بعيدة لم تكن أقل نجاحا من التى تضمنت حوادث معاصرة ومسافات قصيرة • وهذه الكشوف كانت هى بذاتها التى أيدتها الخبرات التلقائية •

وهكذا كشفت البحوث العلمية التى استحدثت بوساطة الاحلام التنبؤية عن حقيقة جديدة فى شأن العقل البشرى • وانه لكشف جوهرى من شأنه أن يحدث ثورة فعالة فى أساس الفكر البشرى الشائع ، ولعل أهم حقيقة بزغت من ذلك هى : ان فى شخصية الانسان مظهرا لا تحده المسافات ولا الزمن فى عالم المادة ، ومن ثم فهو اعتراف بمظهر لا جسدى أو هو الروح • أما حدودها وقدراتها للنمو فلا تزال خارج حدود قوتنا الفكرية الحاضرة •

بقلم : « ج • ب • راين »

بحكم العادة

قالت الممثلة المسرحية لطبيب الاسنان وهى تشير الى موضع السن التى تؤلمها :

ـ انها فى الصف الاول الى اليمين .. فى مكان البلكون !

HINO MARU BRAND

SHEET GLASS
زجاج شيت

يجلب المناظر
الخارجية إلى الداخل

Bring the out-doors in

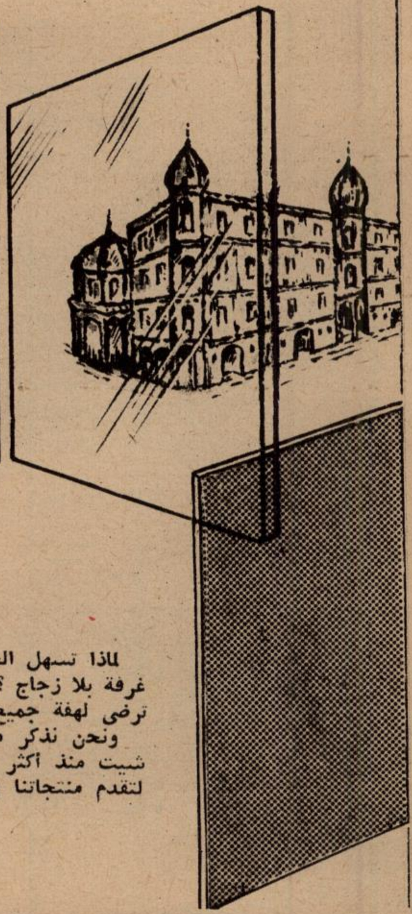

لماذا تسهل الحياة جدا فى غرفة بها زجاج عنها فى غرفة بلا زجاج ؟ لعل من أسباب ذلك أن تلك الغرفة ترضى لهفة جميع الاحياء على الضوء

ونحن نذكر مع الفخر أننا نتزعم صناعة زجاج شيت منذ أكثر من ٤٠ عاما كرسنا خلالها جهودنا لتقدم منتجاتنا وتحسينها .

صناع ومصدرون لجميع
انواع زجاج شيت

NIPPON SHEET GLASS Co. LTD.

Head Office : Sumitome Bldg., 5 - chome, Kitahama, Higashi-ku, Osaka, Japan.
Cable Address : SHEETGLASS OSAKA
Tokyo Branch : 3, 2 - chome, Ginza-higashi, Chuo-ku Tokyo, Japan
Cable Address : SHEETGLASS TOKYO

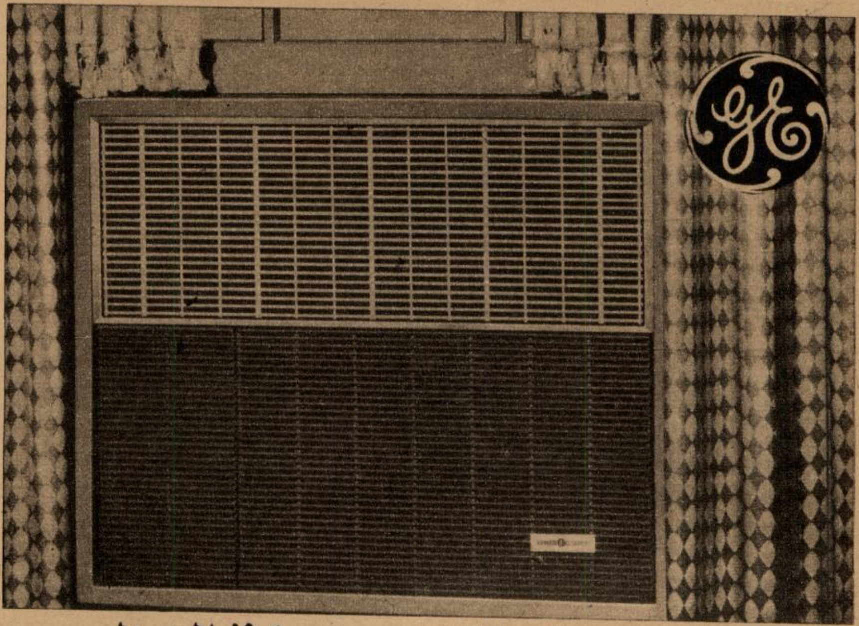

استثمار حسن للمكتب .. راحة فى المنزل

جهاز تكييف الهواء جنرال اليكتريك ثين لاين

تقدم جنرال الكتريك الآن جهاز تكييف هواء دى اوكس ذى مميزات اضافية للراحة الاضافية . ان به منظما أوتومانيكيا للحرارة يساعد فى المحافظة على درجة الحرارة التى تريدها فى الغرفة . وبه ٣ سرعات للتبريد ـ احداها للايام شديدة الحرارة ، والثانية والثانية للاحوال العادية ، والثالثة مثالية للعمل بالليل .. ان جهاز تكييف الهواء جنرال الكتريك يهوى ، ويبرد ، ويزيل الرطوبة . كما أنه ممتاز فى هدوئه ولهذا فانه لا يزعجك حتى عندما تنام .. وفضلا عن ذلك فان الهواء يكون أكثر نقاوة بسبب مرشح الهواء عالى الكفاية ـ وتصميم جهاز تكييف هواء جنرال الكتريك ثين لاين عصرى رائع يوفر لك المساحة الثمينة .. ويناسب أي ديكور. استعلم اليوم من وكيل جنرال الكتريك عن جهاز تكييف الهواء ثين لاين

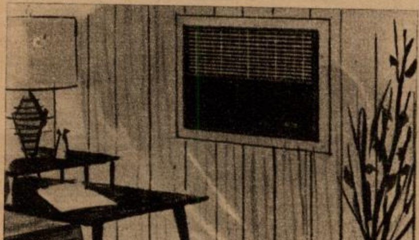

سهل التركيب ـ يمكن تركيبه بداخل الحائط (كما يرى أعلاه) ، ويركب على جميع النوافذ تقريبا ، كما يركب بحيث يمكن نقله وادارته فى أي مكان .

APL-AC-581

GENERAL ELECTRIC

LIVE BETTER ELECTRICALLY

الجرار الحديث قدرة ٧٠ حصان

CASE® 900

أقوى جرار فى المجموعة العظيمة التى تواصل انتاجها مصانع "كيس"

تتوافر فيه جميع المميزات التى يحلم بها المزارع الحديث :

- محرك ديزل قوة ٧٠ حصان ، يقوم فورا ويدور ادارة سلسة منتظمة .
- له ست سرعات ، ست سلندرات ، ست طرق لترشيح الوقود
- توجيه آلى (اختيارى)
- عمود شد ذو مجال واسع للضبط

يكفى ان تعرف انه من انتاج " كيس " لتضمن :

- قوة احتمال للحد من تآكل اجزاء الجرار وخفض تكاليف صيانته .
- بساطة فى التصميم لسهولة التشغيل
- قدرة جر لا تكاد تصدق

اذهب اليوم وشاهد مجموعة جرارات "كيس" الحديثة ، ستلمس بنفسك مميزات جرار كيس طراز ٩٠٠ الحديث ، اضخم جرار فى هذه المجموعة العظيمة .

اطلب كافة البيانات عن الجرارات ذات اجهزة النقل الآلى CASE-O-MATIC على ثلاثة احجام مختلفة ٣٥ – ٤٢ – ٥٠ حصان

اتصل اليوم بموزع " كيس " وللحصول على معلومات اوفى اكتب الى :

J. I. CASE
INTERNATIONAL S.A.
World Headquaters, P.O.
Box 827, Nassav, Bahamas

منتجات " كيس " فى الطليعة دائما
منذ اكثر من مائة عام

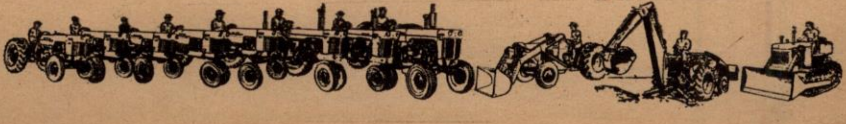

كيف تنشئ
أحسن طرق العالم

١

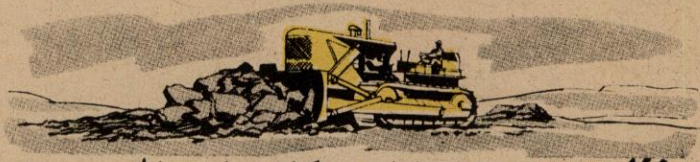

نظف بجرارات وبلدوزرات كاتربلر ديزل

٢

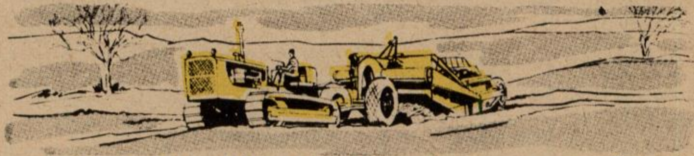

احفر بجرارات كاتربلر ذات الرصافات والساحجات

٣

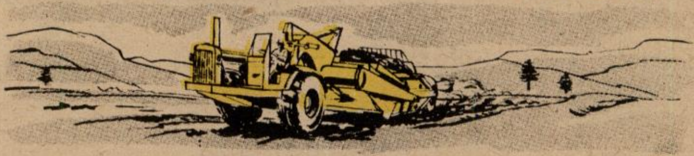

انقل بسرعة عالية ، بوحدات كاتربلر ذات العجلات

٤

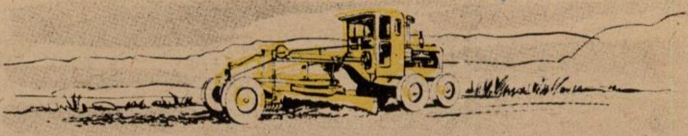

درج للدقة بمدرجات كاتربلر ذات المحرك

CATERPILLAR

Registered Trademark

القوة من
أجل التقدم

البراعم طريق الطبيعة للخلود

فى كل برعم يكمن سر الحياة لهذا العام والعام القادم بل وكل الاعوام القادمة

عندما تبدأ براعم الصفصاف فى الظهور، يكون هذا ايذانا بعودة الربيع للسيطرة على العالم القديم مرة أخرى ، فليس أعز على نفوسنا من تلك البراعم ذات الجدائل الملساء بلونها الفضى فوق أغصانها السود ، اذ أن ظهور البراعم تأكيد للخلود يتكرر كل عام من جديد .

ويزدحم الربيع بالبراعم الممتلئة بالاوراق أو الورود ، أو بالغصون الصغيرة الجديدة، فكل برعم منها يتضمن النوع الذى سيكون عليه فى مستقبل أيامه ، وبدون هذه البراعم لايكتب لاية ورقة البقاء ، ولا تستطيع شجرة الصفصاف أن تبرز أغصانها اليانعة، أو يمتد أى غصن مثقل بالزهور فوق قبر

قديم فى عطف وحنان .

وعندما تتبسط البراعم ، ترى فى زوايا برعم هـذا العام برعما للربيع القادم ، وقد وضع باعتناء فى فضاء أجوف داخل السويقة ، وفى زوايا هـذا البرعم ، برعم ثالث يستعد للربيع بعد القادم .

ويتميز كل نوع من براعم كل شجرة أو شجيرة بطابع خاص ، ويستطيع خبراء النبات أن يميزوا بين كل منها ، اما عن طريق شكل البرعم ، أو لون قشوره ، أو انعدام هذه القشور أحيانا كما هو الحال فى نبات « السماق » أو نبات « البوبو » ؛ وشجر الزان مشهور بقشوره البرونزية الجميلة الملتوية ، التى تستقر بالبرعم فى نقطة اورستقراطية نحيلة ، فى حين أن للكرز البرى المتفتح براعم تشبه الأبصال ، وبراعم زهور الماجنوليا مغطاة بقشور حريرية كبيرة تشبه آذان القطط الكبيرة !

وقد تدفعك هذه الاغطية المختلفة الى الاعتقاد بأن قشور البراعم تهدف الى حمايتها من البرد ، ولكن الواقع ان براعم الشتاء باردة كالثلج أحيانا وفى كثير من الاحيان تتكون بلورات الثلج فى داخلهـا ، دون ان تؤذى البرعم الناعم ، فضـلا عن ان هذه الاغلفة الصمغية أو القشور الجامدة لا تحمى النسيج الغض الناعم من الجفاف ، لان الريح تستطيع أن تبخر الجليد مباشرة ـ دون تحويله الى ماء أولا ـ فتذبل نسيج البرعم الطرى ، وهذا مايجعل ذوبان الجليد مبكرا خطرا على البراعم ، اذ يغرى الانسجة بان تتبسط ، فتصبح عرضة للرياح تعيث فيها فسادا .

ولو انك عمدت قبل ان يبدأ الربيع مباشرة الى اقتطاع شريحة من قطاع عرضى لبرعم من براعم الشتاء ، فانك لن تحتاج الى عدسة خاصة ، لترى كيف قامت بحزم اغطيـة الصيف التالى بطريقة فنية ، وكيف ان الاوراق لا تطوى بطريقة تجعدها أو تكسر عروقها الوسطى التى هى مورد الماء والعمود الفقرى للورقة المستقبلة ، بل تتم عملية الطى كلها فى النسيج الناعم الذى يوجد بين العرق الاوسط وبقية العروق الرئيسية الاخرى للورقة .

وفى براعم البرقوق ، تطوى الورقة بالطول ، بينما اوراق الكرز والخوخ والتفاح ، تطوى من جانبى العرق الاوسط ، وأوراق شجرة الجميز ذات اضلاع متعددة كالمروحة ، ملتصقة من أسفل ، ولهذا فهى تطوى

كالمروحة بين اضلاعها ، ليتسنى نشرها فيما بعد عندما تهب نسمات الصيف .

وبينما يكون الجليد فوق التلال ، تكون حرارة براعم الشتاء فى صعود مطرد ، فقد بدات مرحلة النمو السريع ، والنمو السريع يشبه الجرى — أى انه يتطلب تنفسا سريعا ، والتنفس السريع يعنى زيادة التأكسد ، وهو ما يكسب البراعم حرارة ، ولهذا فان بعض البراعم قد لا تضطر لانتظار نسائم الربيع ، بل تجعلها تأتى قبل اوانها ، اذ ان الحرارة الضئيلة المنبعثة منها قد تذيب الثلوج من حولها . وهكذا يزهر الكثير من ورود الالب تحت قبة بلورية من الجليد .

لماذا تزهر بعض البراعم فى أوائل الربيع ، والبعض الآخر فى نهايته ، بينما لاتزهر بعض البراعم الا فى الصيف أو حتى فى الخريف ؟

ان طول النهار هو العامل المسيطر فى ذلك ، فقد دلت بعض التجارب الحديثة على أن بعض النباتات ينشط ازدهارها اذا كان النهار قصيرا نسبيا والليالى طويلة ، وهذه الاشجار التى تزهر فى وقت مبكر ، وكلما طال النهار وقصر الليل ، ظهرت زهور الربيع المتأخرة . فى حين ن النهار الطويل والليل القصير يعطياننا زهور الصيف .

ومواضع البراعم على الاغصان من الامور الهامة ، فالبراعم التى تنمو على الاغصان القديمة ، تكون مستعدة للتفتح فى الربيع ، أما اذا نبتت البراعم فوق غصن جديد من أغصان الربيع ، فانها لن تجد الوقت الكافى لاتمام حياتها كجنين خلال ذلك الربيع ، فتتفتح فى الخريف كشجرة البندق التى تبرز زهورها الخضراء الذهبية بعد أن تكون أغلب أوراق الاشجار قد تساقطت ، وردد العصفور ذو الطوق الابيض أغنية الوداع الحزينة .

وقد تكون البراعم متغلغلة أحيانا تحت القشور ، وتبقى هناك نائمة فترة طويلة ، ولعل كثيرين من اصحاب الحدائق والمشاتل وهواة الزهور ، لايعرفون سر قوتها العجيبة على الحياة والانتظار فترات قد تستمر سنوات .

وعندما تبد آثار العمر الطويل على الشجرة ، وتخلو اغصانها الصغيرة المستلقية من الاوراق ، فان المزارع الحكيم يسرع الى تقليمها ليبرز براعمها النائمة ، فهذه افضل طريق لتنشيط الاشجار لتزهر وتثمر ، ولتبعث الحياة الجديدة والقوة والجمال فى

اشجار الورد والمشمش وكروم العنب ان كروم « بوردو » « وبرجانديا » الفرنسية تقلم كل عام ، حتى تتكشف جذوع سوقها ، وكانها ساحرة عجوز شوهاء ، وكل هذا من أجل السحر الذى يكمن فى تلك البراعم النائمة ، حتى تدفعها الى النمو باستبعاد غيرها من البراعم وهكذا يمكن تشذيب اشجار الورد الفضية ، بعد أن تصبح مثار ازعاج بجذورها الممتدة تحت الارض ، التى تتسلل الى الانابيب أو تحت الارصفة ، وحتى اذا أمكن تسوية ما تبقى من الشجرة بالارض ، فان براعم هذه البقايا ترسل اغصانا صغيرة فى كل مكان ، وسرعان ما تصبح حديقتك كغابة مليئة بأشجار الحور ، لتثبت لك أن شجرة قصيرة العمر ، يمكن ان تكون لها حياة خالدة تقريبا!

وفى حديقتى الخاصة صورة من هبة الخلود عن طريق البراعم ، فعندى شجيرة ورد صغيرة غضة ، أحب دائما ان أقول انها هدية من الامبراطورة الروسية كاترين العظيمة وهى من نوع « السادوم » وكانت الامبراطورة قد بعثت بعض سلالاتها من حدائقها الملكية الى أشهر علماء النبات فى أيامها ، كارولوس ليناوس السويدى ، الذى زرعها فى الحديقة النباتية بجامعة « أبسالا » ، ومنذ وقت ليس ببعيد حصلت على احدى شجيراتها وزرعتها فى بيتى بكاليفورنيا فاذا بها تملأ المكان حولها ببراعمها التى تصبح شجيرات صغيرة .

حقا ان البراعم طريق الطبيعة للخلود ، ففى كل برعم يكمن هذا العام والعام القادم ... بل وكل الاعوام القادمة .

بقلم دونالد كرلوس بيتى

أصل الشر !

يذكر النائب الامريكى بيج بيلشر قصة احد زملائه اعضاء الكونجرس ، الذى لجأت اليه احدى سيدات دائرته الانتخابية ترجوه ان يعيد اليها زوجها الذى جندوه فى الجيش ، لان المنزل فى اشد الحاجة اليه ..

وبذل النائب جهودا جبارة حتى وفق فى مهمته واعاد الزوج الى داره .. وانتظر الرجل ان يتلقى خطاب شكر من ناخبيه ، ولكنه بدلا من ذلك تلقى رسالة حامية اللهجة من الزوج الذى قال انه التحق بالجيش ليهرب من امرأته ، وطلب من النائب الا يحاول التدخل فيما لا يعنيه مستقبلا !

« لا تقل لى أنه ليس للانسان مكان هنـــاك . انه يســتطيع أن يذهب حيثمـــا يـــريد . . »

مهندس الفضاء رقم ١ فرنز فون براون

بقميصه المشمر الاكمام، وبخصلات شعره المتهدلة على الجبين، وبعينيه المتألقتين بالحلم الذى حقق للولايات المتحدة أمنية ارســال أول قمر صناعى أمريكى الى الفضـــاء ، وبكفيه القويتين ، ألقى « فرنز فون براون » بنفسه على مقعده وراءمكتبه المزدحم بالسجلات فى قاعدةالقذائف الصاروخيـــة العسـكرية بمدينـــة هنزفيل بولاية آلاباما. وقال باسما بعد أن تحدثنا عن نجـــاح ارســال القمــر الصــناعى الامريـكى الاول « المكتشف » :

ـ ماأجمل أن يكون الانســان فى الفضاء الآن .. ان الهدوء تام هناك!

ان « فرنز فون براون » الالمانى الاصل يعد من بين جموع العلمـاء القواد والبحريين والمهندسين والخبراء العاملين فى ميدان القذائف الصاروخية والاقمار الصناعية الخبـير الاول فى كل مايتعلق بمحاولة الانســان غزو الفضاء ، وذلك على الرغم من أنه لم يتجاوز الخامسة والاربعين من عمره . ان هــذا الغزو ـ فى الواقع ـ هو اهتمامه الوحيد فى الحياة . ويقول وولف انجل خبير الصواريخ الالمانى، الذى يعرف فرنز منذ عام ١٩٢٨ :

ـ انه من الحماقة أن يعزى الفضل فى اختراع الصواريخ الجوية الى رجل واحد فقط ، ولكن يمكن القول بأن

فرنر فون براون الذى يجمع بين التجربة والبراعة الفنية والحماسة والتفاؤل ، والمقدرة الخارقة على التنظيم ، يعد أعظم عنصر انسانى وراء النجاح فى اطلاق القذائف الصاروخية اليوم .

« الفضل للام »

ولد مهندس الفضاء « فرنر فون براون » فى مدينة فرستز ببروسيا الشرقية .

« انها الآن جزء من بولندا » .

وهو الابن الاوسط للبارون ماجنوس فون براون المدير المحلى للمنطقة . وكانت أمه المشغوفة بعلم الفلك تريه بالمناظير المقربة الكواكب والمجرات فى سماء بروسيا الصافية . وفى هذا يقول :

ـ اننى لم أحصل فى حفلة تعميدى على ساعة وبنطلون طويل كغيرى من الغلمان ، وانما آثرت الحصول على تلسكوب .

وفيما كان فون براون يقرأ كتيبا فلكيا فى منتصف عام ١٩٢٠ ، رأى فى احدى صفحاته رسما لصاروخ يشق الفضاء الى القمر . وكان الرسم توضيحا لمقالة عن هيرمان أوبرث ، الرائد الاول لنظرية الصواريخ الجوية والمستشار الحالى لغرفة علماء فون براون . وأرسل فون براون فى طلب نسخة من كتاب أوبرث المسمى « الصاروخ فى الفضاء بين الكواكب » . ولكنه صدم حين وجد أن معظم الكتاب عبارة عن معادلات رياضية ، وكان يكره العلوم الرياضية ويرسب فيها وهو طالب صغير . ولكنه قال : على أننى قررت أنه اذا كان على أن أدرس الرياضيات لكى أعرف أسرار الرحيل فى الفضاء فلابد أن أدرس الرياضيات

وكانت مؤلفات أوبرث قد ألهبت خيال كثير من الشباب الالمانى وأغرتهم بدراسة الصواريخ عابرة الفضاء ، ومن ثم انضم فون براون الى جمعية صغيرة كانت تطلق صواريخ بدائية من ركام زخيرة مهملة فى احدى ضواحى برلين . واستمر فى تجاربه وهو طالب بمعهد الفنون الصناعية بمدينة زيوريخ ، وهناك صنع جهازا دوارا يضع فيه الفيران على هيئة القاعدة التى ينطلق منها الصاروخ .

« صواريخ للجيش »

وفى عام ١٩٣١ كان الجيش الالمانى يبحث فى اختراع سلاح بعيد المدى لاتحرمه معاهدة فرساى . وبدا أن الصواريخ قد تكون الحل لهذه المشكلات وكان الكابتن « وولتر دورنبرج » مدير برنامج اعادة تسليح الجيش

الالمانى قد شاهد بعض عمليات فون براون فى اطلاق الصواريخ بضاحية برلين ،ويبدو أنه تأثر جدا «بنشاط الغلام وذكائه وروعةمعلوماته فىهذا الشأن » وكانت النتيجة أن أصبح فرنر فون براون فى اكتوبر عام ١٩٣٢ - أى وهو فى العشرين من عمره - الاخصائى المدنى الاول فى محطة الصواريخ العسكرية الجديدة بمنطقة كومرسدورن المختبئة فى غابات الشربين بجنوبى برلين .

ويقول ولتر دورنبرج الذىأصبح الآن المساعد الفنى لمدير مصانع طائرات بيل فى مدينة بافلو :

- كان الوصول الى الفضاء اللانهائى هو هدفنا منذ البداية .

ولكن اذا كانت الآمالقد خامرت فون براون فى أن الجش الالمانىسوف ينفق الملايين ليحقق أحلامه ، فانه سرعان ماأدرك الحقيقة الواقعة ،وهى أن ألمانيا كانت تريد أسلحة وحسب دون أن تنفق شيئا فى تحسينها وتطويرها . بل ان ادارة الميزانيةفى قاعدة كومرسدورف لم تكن تسمح بشراء أدوات المكاتب ، ولكن فون براون كان قد تعلم من قبل كيف يخدع الرقباء المستبدين . فمثلا كان يندر بين هؤلاء الرقباء من يفطن الى أن قاعدة كومرسدورف حين تطلب اعتمادا «لشراءبرايات للخشب قطرها عشرة ملليمترات» انما تعنى أن رجال الصواريخ فى حاجة الى برايات أقلام . وقد عرف فون براون كيف يفيدمن هذه التجارب فى أحلك الايام التى مر بها برنامج صناعة الصواريخ للجيش الامريكى .

وعلى الرغم من جميع العقبات ، فقد استطاع رجال كومرسدورف فى عام ١٩٣٥ أن يطلقوا صاروخين مزودين بوقود سائل . ولما كانت أعمالهم وتجاربهم قد أصبحت أكبر من منطقة كومرسدورف فقد انتقلوا الى منطقة أخرى جديدة بريه منعزلة ونعنى بها منطقة بينموند على ساحل بحر البلطيق .

وفى هذه المنطقة ذات المدى الصاروخى البالغ أربعمائة كيلو متر، أخذت الصواريخ الالمانية تزداد ارتفاعا حينا بعد حين ، صاعدة فى أجواز الفضاء وكان هذا جميلا بالنسبة لفون براون ، ولكنه بالنسبة لهتلر لم يكن السلاح المنشود .

وازداد الضغط على العلماء الالمان عند قيام الحرب العالمية الثانية ، وخيرت قاعدة بينموند بين انتاج سلاح رهيب ، أو الكف عن التجارب .

وكانت اجابة بينموند على هذا التحدى هى السلاح ت - ٢ أى سلاح الانتقام رقم ٢ ، الذى أمطر الدمار على لندن فى عام ١٩٤٤ وأوائل عام ١٩٤٥ .

« عملية قصاصة الصحف »

ولكن الحرب انتهت بهزيمة ألمانيا النازية ، وسرعان ماوجد فون براون وزملاؤه من خبراء الصواريخ المجربين أنفسهم محصورين بين الجيوش الروسية والامريكية الزاحفة .

ومن ثم قرروا أن ينضموا للمعسكر الغربى ، فملأوا خزانات السيارات الكبيرة بوقود الصواريخ واتجهوا نحو بافاريا . حيث ظلوا ثلاثة أسابيع فى مقر جبلى ، ثم أرسل فون براون ودورنبرجر شقيق فون براون الاصغر - ماجنوس - (١) لاستدعاء الامريكيين لكى يأسروا خبراء الصواريخ فى منطقة بينموند . وابتهج رجال الجيش الامريكى ، ووضعوا مشروعا أطلقوا عليه اسم « عملية قصاصة الصحف » مؤداه اختيار فون براون ومائة وعشرين من جماعته وارسالهم الى الولايات المتحدة مزودين بعقود مع ادارة الجيش لصنع الصواريخ .

ولكن الحكومة الامريكية بعد أن ظفرت بهم ، لم تعد تعرف كيف تفيد منهم ، فقد عاد السلام الى العالم . ولم يكن هناك عضو شيوخ عاقل يوافق على أى اعتماد مالى لصنع قذائف صاروخية أو لتحقيق أحلام فون براون فى ارتياد الفضاء . وهكذا وضع العلماء الالمان . وقد خابت آمالهم . فى قاعدة فورت بليز بولاية تكساس ليتسلوا بالصاروخ ت - ٢ القديم ، دون أن يدنوا ولو قليلا من تحقيق أحلامهم عن الفضاء . ولكن الحرب الكورية غيرت هذا الوضع . ففى عام ١٩٥٠ هرع بهم الى قاعدة هنسفيل مزودين بالاوامر لانشاء قذائف حربية طويلة المدى ذات مقدرة على حمل قنابل نووية : وكانت النتيجة هى نجاح تجربة اطلاق الصاروخ ردستون فى رأس كانافرال عام ١٩٥٣ .

« مسألة كرامة »

وللمرة الاولى تقبل المسئولون آراء فون براون فى الوصول الى الكواكب على أنها أقرب الى النظريات العلمية منها الى تهاويل الخيال . وفى صيف عام ١٩٥٤ اجتمع هو واثنا عشر عالما

---

(١) انه الان مدير مراقبة الانتاج فى قسم الصواريخ تجديد بمصانع كرايزلى بمدينة ديترويت

من المتحمسين لغزو الفضاء فى واشنطن للمناقشة فى اطلاق قمر صناعى • واقترح فون براون اطلاق قمر صناعى عبارة عن خمسة أرطال من المعدن فى الفضاء اللانهائى بوساطة صاروخ من طراز ردستون • واعتمد مكتب الابحاث البحرية ٨٨ ألف دولار للشروع فى اعداد قمر صناعى ، وهكذا ولد مشروع أول قمر صناعى أمريكى •

ولكن عمر هذا المشروع كان قصيرا ، ذلك ان جماعة من العلماء أوصوا بأن يكون القمر الصناعى الامريكى مشروعا للسنة الجغرافية الدولية ، وأن يخصص الاعتماد للصاروخ « فانجارد » التابع للبحرية الذى أحسن تصميمه دون أن تجرى التجارب على اطلاقه • وقد اعترض فون براون على هذا بقوله :

ـ اننا لسنا فى مباراة لجمال التصميم • وانما هى مباراة لارسال أول قمر صناعى فى الفضاء اللانهائى ، ونحن متقدمون فى هذا المضمار كثيرا •

ولكن الاغلبية لم تقف بجانبه • وفى عام ١٩٥٥ صدر القرار العجيب الذى يقضى بفصل القمر الصناعى عن محيط الاسلحة الحربية ، واعتبار الصاروخ فانجارد « مسألة كرامة » فى مضمار السلاح • وقد سخر فون براون من هذا القرار بقوله :

ـ اننى أول من يقدر الكرامة ، ولكن القمر الصناعى سلاح قوى فى الحرب الباردة ، وكيف يكون حالنا اذا ظهر فى سمائنا فجأة قمر صناعى مجهول الجنسية !

ولكن طلب من فون براون ـ ومن زملائه خبراء الصواريخ وأكثر العلماء تجارب فى هذا الميدان فى العالم ـ أن ينسوا موضوع القمر الصناعى ، ولكنهم لم يفعلوا شيئا من هذا ، لا ولا رؤساؤهم فى الجيش الامريكى • فقد عهد رجال الجيش الى فون براون ومساعديه أن يستكملوا صنع الصاروخ الموجه جوبيتر ليكون ندا لصاروخ القوات الجوية المسمى « ثور » • وقال فون براون انه فى حاجة الى أدوات تجارب ليحل بها بعض المشكلات • واستطاع أن يظفر بالاذن بصنع ١٢ صاروخا من طراز جوبيتر وهو طراز لايكاد يختلف عن صواريخ ردستون التى اقترح أن تحمل الاقمار الصناعية الى الفضاء اللانهائى •

وفى شهر سبتمبر عام ١٩٥٦ أعد أول صاروخ من طراز جوبيتر

للانطلاق . وكان عبارة عن قذيفة ذات أربع مراحل . وكان فى المرحلة الرابعة ـ أو الجزء الرابع من الصاروخ ـ مكان لقمر صناعى ، تماما كالصاروخ الذى حمل القمر « المكتشف » الى الفضاء . ولكن لما كانت البحرية تعارض فى ارسال قمر الى الفضاء ، فقد ترك الجزء الرابع من الصاروخ خاليا . وهكذا انطلق جوبيتر بدون قمر صناعى الى ارتفاع ٥٣٠٠ كيلو متر أى الى أعلى من كل قذيفة أمريكية سبق اطلاقها . وعندئذ أدرك فون براون أنه يستطيع ارسال قمر صناعى فى الفضاء عندما تتاح له الفرصة .

« الفرصة »

وأتيحت الفرصة لفون براون بعد شهور فى ظروف قاسية . ففى ليلة اليوم الرابع من شهر اكتوبر الماضى ، استدعى الى التليفون أثناء وجوده فى حفلة تكريم نايل ماكلروى سكرتير هيئة الدفاع الامريكية ، وكان على الطرف الآخر من التليفون مندوب صحيفة النيويورك تايمز يقول له ان الروس قد أطلقوا الى الفضاء قمرا صناعيا .

وعاد فون براون الى أصحابه فى الحفلة مهرعا ، وحدثهم بالنبأ ، ثم التفت الى ماكلروى وقال له فى لهفة :

ـ سيدى . عندما تعود الى واشنطن سوف تجد القيامة قائمة هناك ، ولكنى أحب أن تتأكد تماما فى غمرة الاضطراب والارتباك أن فى مقدورنا ارسال قمر صناعى الى الفضاء بعد ستين يوما من اصدار الامر الينا بهذا .

ولكن السكرتير الحربى ويلبر بروكر الذى كان مع ماكلروى رفع يده معارضا يقول :

ـ لا .. ليس فى ستين يوما .

وعندئذ قال الميجور جنرال جون ميداراس المدير لقاعدة هنسفيل العسكرية :

ـ لتكن المهلة تسعين يوما .

وتذكر ماكلروى هذا التعهد الصادر من الجيش ، وبعد أسبوعين من تسلمه منصبه الجديد ، أصدر القرار المطلوب . وقد علم به فون براون عندما سمع صوت القائد ميداراس يصل اليه عن طريق خطوط التليفونات الداخلية وهو يقول له :

ـ هلم للعمل يافون براون .

وانطلق براون يعمل وبسرعة . وقرر أن تتم العملية فى رأس كاناتيرال فى مساء التاسع والعشرين من شهر يناير فيما بين الساعة العاشرة

والنصف مساء والثانية والنصف صباحا ، ولولا سوء الاحوال الجوية لتمت العملية في الوقت المحدد تماما • وكان فون براون يقول :

ـ ان الصاروخ جوبيتر كان معدا منذ أشهر ، وكل مايحتاج اليه هو عملية تنظيف ومسح واعداد سريع •

وبعد اصدار الاذن بأربعة وثمانين يوما ، كان القمر الصناعى الامريكى « المكتشف » ينطلق الى الفضاء فى العاشرة وثمان وأربعين دقيقة من مساء يوم الواحد والثلاثين من شهر يناير •

« مستقبل الانسان »

ان ثلاثة آلاف وثلاثمائة عالم وفنى يعملون الآن تحت اشراف فون براون • وان الرؤساء جميعا ـ بدون استثناء ـ هم رجال القاعدة الالمانية السابقة بينموند • وانهم جميعا ـ على وجه التقريب ، بما فيهم فون براون ـ قد أصبحوا مواطنين أمريكيين • وانهم جميعا ـ تقريبا ـ فى مقدورهم أن يربحوا أموالا أكثر اذا اشتغلوا لحسابهم ، ولكنهم يرفضون أن يتركوا العمل • لماذا ؟ لانهم أصبحوا جميعا يحلمون بغزو الفضاء •

ويقول فون براون عن مستقبل الانسان فى الفضاء اللانهائى :

ـ يجب على الدول جميعا أن تقرر مبدأ حرية الفضاء كما هو الشأن فى تقرير حرية البحار • ولكن ـ كما هو الحال فى كل شىء ـ يجب أن يكون توازن القوى هو الضمان لهذه الحرية ، وان البعض يقول ان الفضاء مكان لاتطيب فيه الحياة ، وهذا يخالف الواقع • ففى الفضاء جمال ، ونظام ، بعكس كرتنا الارضية المضطربة الزاخرة بالعواصف والرياح والضباب والجليد • فليس فى الفضاء طقس أو عوامل جوية ، وانما نظام محكم ورتابة دقيقة • انظر مثلا الى القمر الصناعى « المكتشف » ! انك تستطيع أن تضبط ساعتك عليه • ان كل شىء فى الفضاء خاضع تماما لقوانين الطبيعة • فاذا أنت عرفت هذه القوانين وأطعتها ، فان الفضاء يعاملك برفق • ولاتقل لى انه ليس للانسان مجال هناك ، فانه يستطيع أن يذهب الى حيث يريد ••

موجزة عن مجلة « تايم »

***

كان دوايت مورو مستقلا قطار الضواحى ذات يوم ، عندما اقترب منه المفتش ، فأخذ يبحث فى جيوبه عن التذكرة دون جدوى •• ولما كان المفتش يعرفه ، فقد قال له : لا تتعب نفسك بالبحث عنها الآن

فقال مورو فى ارتباك : اننى ابحث عنها لاعرف الى اين أنا ذاهب ••

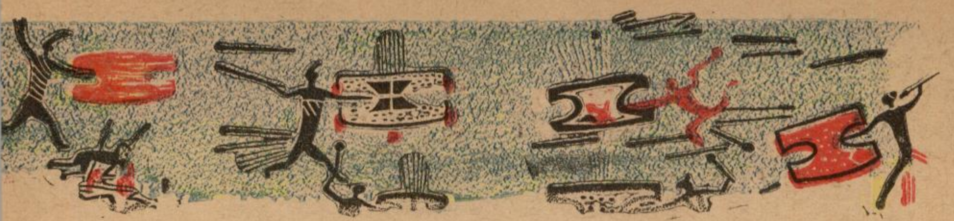

كلمات شابة

ان تسلية الطفل فى هذه الايام تتكلف أضعاف ما كان يتكلفه تعليم أبيه فى الماضى !.
« هربرت بروشناو »

يعتقد بعض علماء النفس ان الانسان يجب ألا يشغل نفسه بالكثير وكذلك تفعل مصلحة الضرائب ! « فاويد ميللر »

ينفق الآباء الجزء الاول من حياة الطفولة فى محاولة تعليمه المشى والكلام ، ثم ينفقون بقية أيام طفولته ، لاكراهه على الجلوس والصمت !

بعض الناس يريد اقرارا كتابيا من الله على انه موجود حقا !

ان الذى يقع فى غرام نفسه لن يجد له منافسا !

ليس الاحفاد هم الذين يشعرون الانسان بأنه عجوز ، بل مجرد ادراكه انه زوج لجدة !

الاصدقاء الحقيقيون هم الذين اذا شاهدوك ترتكب حماقة ، لا ينظرون اليها على أنها عمل دائم لك !

عندما يتقاعد الرجل عن العمل ، ولا يعود للزمن أية أهمية فى حياته ، فان زملاءه يهدونه عادة .. ساعة !

ان الرجل الذى يشذب نفسه ليلائم كل انسان سوف يجد نفسه فى الطريق الى التلاشى سريعا !

اذا كنت لاتريد أن يسمع أطفالك ماتقول ، فازعم انك توجه حديثك اليهم .

ان تربية الطفل عن طريق الكتب فكرة طيبة ، ولكنك سوف تحتاج الى كتاب مختلف لكل طفل !

التعليم الحديث هو تلك العملية التى تنتقل بها المعلومات من مذكرات الاستاذ الى كراسة الطالب .. دون أن تمر برأس أى منهما !

الرجل الجيد كالشاى : لا تظهر قوته الحقيقية الا اذا وضع فى ماء ساخن !

ان الذهاب الى بيوت العبادة لا يجعل منك شخصا متدينا ، كما ان الذهاب الى « الجراج » لا يجعل منك سيارة !

الخيل أعظم ادراكا من الانسان ، والا فهل رأيت حصانا فكر فى المراهنة على رجل ؟

انسان يكشف بخبرته الشخصية أقوى خطوط الحياة لمن يحزنهم موت عزيز

إلى الذين فجعهم الموت: لا تبتئسوا.. وإلى المعزين: لا تواسوا من فضلكم..

كنت أنا وزوجتى ننعم بأول عطلة أتيحت لنا بعد وقت طويل، حين سلبنى الموت اياها على حين غرة. حدث ذلك فى يوم رائق من فبراير، واذا بى أشعر كما لو أن ضوء الشمس قد تخلى عن الهواء ليتحطم من حولى كالزجاج الهشيم فيتركنى وحيدا فى الظلام.

اننى ألمح فقط عن حزنى عليها فى تلك اللحظة الرهيبة، لحظة موتها، ولكنى لا أريد أن أتكلم عن حزنى بل أريد بالاحرى أن أبين أن هناك طريقا يعود بنا الادراج من ذلك المكان المظلم الذى يتركنا فيه موت انسان عزيز علينا. وانى لأسوق هذا الكلام الى الثكلى ومن عليهم أن يقيلوهم من عثار فجيعتهم لينتصروا على الحزن.

ان أول نصيحة أوجهها الى أولئك الذين من واجبهم أن يبثوا العزاء لانسان أحزنه وفاة شخص عزيز هى: امح قبل كل شىء كل أثر للمواساة غير اللازمة..

هل تبدو هذه النصيحة باردة بلا عون ولا حياة؟ أبدا، صدقونى أنها ليست كذلك.

اننا فى أول عهدنا بالموت تبدو لنا الخسارة كاملة فادحة، حتى أن أعمق عواطف الحسرة والحزن تنطلق من عقالها، ولكن لايغربن عن بالك أنه سيكون من واجبات الثاكل المحزون أن يتحكم فى تلك العواطف ويسيطر عليها، فالقاء الحبل على الغارب لتلك العواطف سوف يشجعه على الاستسلام لها والانسياق معها، فهل ثمة شىء آخر غير المواساة يمكن أن يعبر عنها المعزى؟

دعنى أخبركم بما فعله معى الطبيب الذى كان يتولى عيادة زوجتى، وكنت

واقفا عند أسفل فراشها فاقد الوعى لا أعرف لى رأسا من عقب وانما أدرك أن الـ ٣٧ عاما التى قضيناها معا لم تنقض فحسب وانما انقضى معها من حياتى كل معنى للحيـــاة الى الابد • لقد أمسكنى من ذراعى وظل قابضـا عليها برهة ثم قال فى صوت من يعنى مايقول : « سوف تراها ثانية »

كان هذا هو كل ماقال ، ولكنه كان كل ماكنت فى حاجة الى سـماعه • فهذه الاشارة البسيطة والعبارة البليغة هى التى لفتت نظرى الى ذلك الامر الاوحد الذى وهبنا الله اياه ليعيننا على احتمال مثل هـذا الفراق ، ألا وهى القدرة على الايمان بالخلود تلك القدرة الموجودة فينا دائما ، والقابلة للبعث عندما تمس اليها حاجتنا •

ان فـكرة الخلود هى أقوى خطوط الحيـاة لمن فجعهم الموت • ولقـد استطعت أنا شخصيا منذ أن سمعت عبـارة الطبيب أن أفكر فى الافتراق الذى قام بينى وبين سـلمى على أنه افتراق مؤقت ، وكل ماكان يدعم هذا الايمان كان يدعمنى • ولقد استطاع ثلاثة من أصـدقائى على نحو ما ، أن يدركوا تلك الحساسية السـوداوية التى تحيق بمن فجعه الموت ، وبدلامن أن يرسـلوا الى قطوف الازهار بعثوا الى بنباتات وغروس مزهرة لكى يوحوا الى بفكرة اسـتمرار الحيـاة وليس بازدهارها القصير الاجل •

ان كثيرين من الناس يترددون فى كتابة خطابات للثكالى مع أن الانسان يستطيع أن يدون فى خطاب مالايمكن ذكره بنفس الجودة للثاكل وجها لوجه •• واليكم على سبيل المثـال نموذج خطاب لا أمل قراءته مرارا وتكرارا ، ففى كل مرة أتنـــاوله يعطينى عزاء ويسبغ على شجاعة واقتناعا جديدا • لقد كتبه الى صـديق من أصدقائى ، رجل آخر فقد زوجتـه ، وقد أرسله صديقى الى :

« اننى لست أعرف شكل الخلود ، بيد أنى بالمثل لم تقع عينى على الحب ولا الايمان ولا الاستقامة ولا أى صفة من الصفات التى تكسب الحياة معناها وجمالها • ومع ذلك فلست أتشكك فى حقيقة وجودها لاننى عشت فيهـا ومعها عمليـا •• ان الموت لايقضى على هذه الخلال • انك لاتفقد الحب الا اذا سحب منك ، أما الموت فلا يأخذه منك لان الحب لا حدود له ، فالحب يظل باقيا معك يحيط بك ويشد من أزرك ، وهو قوة فعالة ايجابية وحقيقـة كائنة على نحو أعمق من الحديث أو الصوت أو لمسة اليد مع مالهـذه الاشياء العزيزة

من قيمة عظيمة ـ فكيف لا أومن بالخلود؟

« ان ايمانى لم ينقص . نعم اننى فقدت رنين صوتها ولمسة يدها وفرح صحبتها اليومية ، ولكنى لا يمكن أن أفقد تلك الحقائق التى تعطى هذه الاشياء معناها • ولست أعتقد أننى سأرى زوجتى ثانية بالمعنى المفهوم من الرؤية ، ولو أنه من الجائز أن أراها فعلا ، ولكن يكفينى أن أعرف أن حبها لى يقوينى • انه يقوينى الآن وفى نفس هذا اليوم ، وما دمت على قيد الحياة فهى حية كذلك بحياتى • والباقى أتركه لله تعالى فهو نعم الوكيل »

وهاك اقتراحا آخر : حاول أن تعطى صاحبك المحزون فكرة الخلود بحيث تلعب فى حياته دورا عمليا يعمل فيه وبمقتضاه •

لقد وافانى عون مدهش من صديقة كانت تعرف مقدار السرور الذى كانت تشعر به زوجتى فى حديقة زهورها ، فكتبت الى تقول :

طيلة اليوم وأنا أفكر فى سلمى وفيك ، وأذكر فخرها بزهورها اليانعة على الدوام ، ولذلك فقد أمرت بارسال عدد من شجيرات الازهار الى حديقتها

لقد دفعتنى على نحو ما الى العمل اليدوى اذ كان على أن أخرج الى الحديقة لأغرس هذه الهدية التى تحمل تفكيرا ومحبة لنا • وحينما قمت بذلك العمل كنت كأنما غرست بذرة فى نفسى ، هى فكرة تعهد حديقتها لتستمر وتزداد حياة • ومنذ ذلك الحين حصلت على سلام أكبر ومعرفة أشد وثوقا بوجودها المنتظر أكثر من أى وقت مضى ، وذلك عن بين غروسها الدائمة الازدهار •

وكنت أفيق من غشية حزنى رويدا رويدا بفضل مواساة أصدقائى الذين تخلصوا من مجرد ذكر عبارات المواساة فاستطاعوا أن يقيلونى من عثارى ويشدوا من أزرى ويقودونى الى عالم الاحياء بطرق أقوى دلالة هيأتنى لاحتمال مسئولية تقدمى بنفسى •

لقد كنت أتناقش كثيرا مع زوجتى فى احتمال وفاة أحدنا قبل الآخر • وقد تواعدنا على ألا ييتئس من يبقى بعد الآخر لغيابه عنه • ولقد ذكرت هذا الوعد بعد فترة الانتقال الاولى المروعة ، وفى هذا أيضا كانت مشاركتى فى تحقيق رغبتها هذه سببا فى شعورى بوجودها الحى . هذا الشعور الذى أضحى على الدوام منبعا للعزاء لا ينضب • فبمواجهة غيابها وافتقادها بشجاعة شعرت أننى أرضيها ، وبهذه الطريقة كنت أقيم من ذات حياتى نصبا حيا لها ، بدلا من اقامة نصب تذكارى من الحجر •• وحينما أمكننى القيام

بذلك بمفردى تماما تحققت من أننى (أو على الارجح أننا) أصبنا التحقيق العملى لفكرة الخلود وتوسعنا فى تطبيقها ٠

لقد كانت سلمى شخصا اجتماعيا للغاية ٠ كانت تحب أن تكون فى عشرة الناس وكنت أنا أميل للزج بنفسى معها لا لشىء الا لانهـا أرادت ذلك منى ٠ أما الآن فقد استطعت أن أباشر حياة اجتماعية نشيطة استجابة لهاوانعكاسا لرغباتها ، حتى وان كان على أن أدفع نفسى دفعا لمقابلة الناس ٠ وقدساعدنى الخروج بين الاصدقاء على التخلص من ميولى للامعان فى وحدتى والتعلق بها ٠

وثمة شىء أخير يلزم التنويه به ، ألا وهو العمـل بامكانياته المجددة ٠ العمل لا كوسيلة للهرب من الواقع بل كوسيلة لتدعيم روح من سبق بروحه الى عالم الخلود والبقاء ٠

لقد شاركتنى سلمى من البداية فى حماستى لعملى ، وكانت حينما أنجح ، تفخر وتسعد كما كنت أنا تمـاما ، ولذلك فقد استطعت كخطوة أخيرة فى طريق عودتى من فجيعتى فيها أن أتبين أن الاستمرار على التلذذ الحقيقى بعملى من شـأنه أن يسـتحيل تعبيرا عن استمرار بقائها معى بالروح ٠٠ وذلك أفضل الطرق التى يمكن لشخص على قيد الحياة أن يعبر بها ٠

ان شـفائى من غمرة الحزن الاولى يبدو الآن كاملا ، فقد تعرفت الى ايمان عجيب مدهش ، سـاعدنى فى جهادى للعودة من وادى سكرات الموت والحزن المظلم الرحيب الرهيب ، حيث لايوجد صوت ولا معنى أومغزى ٠ ولا يمكننى الزعم بأننى أصـبحت أدرك شـكل الخلود الحقيقى ولـكنى أصبحت أعتقد (وهـذا فى ذاته يكفى) أن الحب لاينتزعه الموت ولكنه بلا حدود وباق الى الابد ٠

(بقلم والتر لوين)

خطأ بسيط !

اتصـل شخص بأحـد مراكز البوليس بمونتريال تليفونيا ذات ليلة ، وابلغهم فى تأثر ان عجلة القيادة واجهزة قيادة سيارته ومكان الفرامل فيها قد سرقت جميعها من السيارة ، فوعده الجاويش بالتحقيق فى الامر ٠٠

وبعد برهة وجيزة ، دق جرس التليفون مرة اخرى ، وسمع نفس الصوت يقول متلعثما:

ـ لا تشغلوا انفسكم بهـذا الحادث ٠ ٠فقد تبين اننى ركبت السيارة خطأ من المقعد الخلفى !

كتاب الشهر

عند حافة الغد

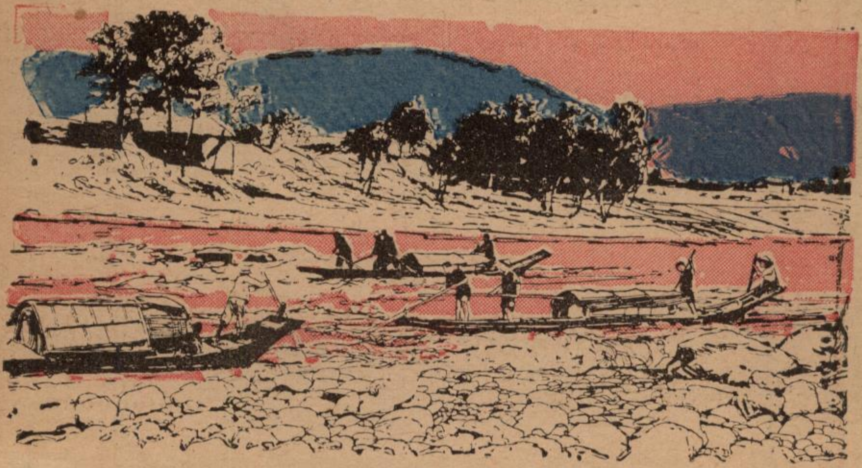

كان طبيبا فى البحرية الامريكية يوم أرسلوه الى فيتنام الشمالية لمساعدة أكثر من ٦٠٠ ألف من البائسين الذين تكدسوا فى معسكرات اللاجئين فى أواخر أيام الحرب فى الهند الصينية

وقد قلبت هذه التجربة حياة الطبيب الشاب توماس دولى ، فلم تكد تنتهى ، حتى استقال من البحرية ، وتخلى عن أمانيه القديمة ، وهجر عمله الذى يبشر بمستقبل لامع فى مهنته ، وقرر أن يكرس وقته وجهوده لعمل انسانى يبذل فيه معونته الطبية للمرضى التعساء الذين هم فى أمس الحاجة اليها ، وتطوع مع فريق من الشباب المكافح فاستطاعوا برغم ضعف امكانياتهم وضآلة مواردهم المحدودة أن يحققوا الكثير من المعجزات

عند حافة الغد

THE EDGE OF TO MORROW

بقلم الدكتور توماس دولى

في مساء يوم من أيام فبراير ١٩٥٦ ، توجهت الى مأدبة عشاء أقيمت بدار سفارة فيتنام بواشنطون ، وكانت تلك مناسبة ذات أهمية لى فقد كنت آمل أن أعود الى الهند الصينية مع بعثة طبية .

كان لدى احساس خفى بأن كل مشروعاتي مرتبطة بما سيحدث في تلك الليلة . لقد كرست نفسي لفكرة البعثات الطبية المنزهة عن الاغراض منذ ان أرسلت في خريف ١٩٥٤ الى معسكر اللاجئين التعساء في « هايفونج » بفيتنام الشمالية ، وكانت البعثة تتألف من طبيب من أطباء البحرية حديث التخرج ، وأربعة من المجندين الشبان لم يتلقوا اى تدريب للعمل الطبى ، وكان عليها أن تواجه أكثر من نصف مليون من المرضى والمشوهين ، الهاربين من وحشية لاترحم . وقد بذلنا كل ما في وسعنا لمعاونتهم ، وكان الشكر والنيات الطيبة التى بدت منهم أكثر مما نستحق .

ومنذ ذلك الحين ، اعددت كتابا عن هذا العمل ، وأخذت أسرد القصة في محاضرات ، أينما وحيثما وجدت من يستمع الى . ولم اكن أسعى للتفاخر والمباهاة بما عملنا ، فالواقع أن مافعلناه في شمال فيتنام كان أقل كثيرا مما تعلمناه هناك . كانت تلك التجربة بالنسبة لى أشبه بقبس من الوحى والالهام .

لقد رأيت كيف ان مجرد الحب البسيط المشرب بالعطف والعناية ، والطب الخام ، الذى يمارسه فتيان ليست لهم خبرة سابقة ، استطاع ان يحيل الخوف والحقد لدى بعض الناس الى صداقة وادراك ، ورأينا كيف تستطيع المساعدات الطبية ان تتغلغل الى قلوب وأرواح أمة ،

فتترجم اخاء الانسان الى حقيقة واضحة يمكن أن يفهمها أبسط الناس .

ورحت أدعو بحماسة لارسال المزيد من العون الطبى الى تلك المناطق ، حتى بدأ القلق يساور أصدقائى ، وقال لى البعض : لقد قمت بمغامرات كافية ، فمتى تستقر ؟.. واخذت أمى تذكرنى بكل ماكنت أتوق اليه من أشياء ، قائلة ان فى استطاعتى الآن الحصول عليها : بيت وزوجة وأولاد وعيادة طبية أنيقة ، وبعض جياد الصيد الجميلة . وقال لى بعض الناصحين انه يحسن بى أن أواصل تدريبى بعد تخرجى اذا كنت أريد أن أصبح جراحا بارعا للعظام .

ولكنى لم أعد أنظر الى الاشياء كما كنت أنظر اليها من قبل

لقد كنت أحس اننى يجب أن أعود الى جنوب شرقى آسيا ، الى حافة الغد الحقيقية ، حيث يمكن أن يصنع المستقبل أو يفقد !.

ولكن الى أين أذهب فى جنوب شرقى آسيا ؟

لم يكن فى الاستطاعة العودة الى فيتنام ، بعد أن أغلق نصفها الشمالى وراء الستار الخيزرانى ، ولم تكن الجنوب حاجة الى ، اذ تعمل البعثات الطبية هناك تحت رعاية أطباء الفلبين . فأين استطيع أن استخدم معلوماتى عن الهند الصينية ؟ .

ان صديقى تران فان شيونج سفير فيتنام اقام هذه المأدبة ليساعدنى فى الوصول الى رد على هذا السؤال ، ودعا اليها عددا من الدبلوماسيين فى سفارتى كمبوديا ولاوس ، وظللت حتى ساعة متأخرة من تلك الليلة أتحدث عن نوع البعثة الطبية التى تراود خيالى ، قائلا انها ستكون بعثة صغيرة تمولها أموال خاصة - أكثرها من جيبى الخاص - دون أى اشراف او التزامات حكومية ، وستضم معى بعض الشبان الامريكيين الذين عملوا معى فى شمال فيتنام .

واستمع الى دبلوماسيو كمبوديا فى أدب دون أن يتعهدوا بشىء ولكننى لاحظت أن « أوروت سوفانا فونج » سفير لاوس كان يتابع حديثى باهتمام بالغ ، وقد سألنى قائلا :

- دكتور دولى لماذا تختار القيام بمثل هذه التضحية ، وأنت ما زلت شابا ينتظره مستقبل لامع فى مهنته؟ الواضح أنك تعرض الكثير ولكن ماذا تتوقع أن تكسب مقابل ذلك ؟

وعدت أحاول أن أشرح له ايمانى العميق بأن المساعدات الطبية التى

تقدم على أساس شعب لشعب ، يمكن أن تصنع رباطا من الصداقة الابدية بين الشرق والغرب ، وان على الاطباء واجبا لابد أن ينهضوا به .
ولما كنت قدخدمت فى جنوب شرقى آسيا ، وشاهدت مبلغ حاجتهم الى المعونة الطبية هناك ، فان الواجب يدعونى لبذل هذه المعونة ، فضلا عن أننى مازلت شابا لم ارتبط بعد بشىء ، واستطيع الذهاب الى أى مكان فى حاجة الى

ورفع الكمبوديون حواجبهم ، ثم ابتسموا ،أما سفير لاوس فقد برقت عيناه وقال لى :

ـ دكتور دولى .. ان لبلادى الشرف فى أن تستقبل بعثتكم هل تأتى لمقابلتى فى السفارة صباح غد؟

***

وفى اليوم التالى كنت أجلس فى مكتب السفير الخاص ، حيث راح يوجز لى الاحوال التى تكتنف مملكة لاوس ، ومبلغ حاجتها الى بعثات طبية مثل التى اقترحتها . وقال أنه ليس فى بلاده غير طبيب واحد تلقى دراساته وفقا لمستوى الدراسات الغربية ، برغم أن فيها مليونين من السكان .. واضاف وعلى شفتيه بسمة حزينة عندما راى دهشتى :

ـ ان لدينا رجالا قلائل ممن نطلق عليهم « أطباء الهند الصينية » وهم فى الواقع من خريجى المدارس الثانوية الذين تلقوا بعض التدريب الطبى . أما أغلب المرضى من شعبنا ، فليس أمامهم غير القابلات والاطباء السحرة!

وقال السفير أن الطبيب الوحيد فى لاوس هو ابن أخيه الدكتور «اودوم سوفانافانج » وهو فى الوقت نفسه وزير الصحة هناك . وأضاف قائلا: « اننى على ثقة من أنه سيرحب بك ويمدك بكل ماتحتاج اليه من معونة ولكنى أحذرك أنك ستجد الاشياء فى بلادى صعبة ، بل وخطرة .

ووقفنا أمام خريطة ضخمة على الحائط ورحنا نفحص مملكة لاوس المغلقة التى لاسواحل لها ، اذ تمتد وسط شبه جزيرة الهند الصينية بين سيام وفيتنام ، وطرفها الاسفل متداخل فى كمبوديا .
وأشار السفير الى المنطقة الشمالية الغربية التى تقع على حدود الصين وبورما ، فرأيت اسما استهوانى لبلدة تدعى « نام ثا » وقال لى السفير :

ـ اذا ذهبت الى هناك ، حيث الحاجة اليك أكثر ، فقد تواجه خطرا كبيرا .. ان « نام ثا »منطقة معزولة

والناس فيها فقراء والمرض منتشر بصورة طاغية ، والموقف السياسى دقيق ، يصعب كثيرا على الغرب أن يفهمه .

فقلت اننى على استعداد لتجربة حظى . وعنـدئذ هز السفير يدى بحرارة وقال :

ــ لقد جاء كثير من الرجال البيض قبل ذلك لمساعدتنا ، ولكنهم كانوا منبعثين عن دوافع أخرى كالاستعمار والتجارة والتبشير . ولكنى أعتقـد حقا أن دوافعك انسانية بحتة ممـا يجعل بعثتك فريدة فى نوعها .

***

ولكى يكون لبعثتى وضعها القانونى أقنعت « لجنة الانقاذ الدولية » التى تتمتع بسمعة عالميـة محترمة بأن تشملنا برعايتهـا ، ثم ألقيت نظرة أخرى على حسابى فى البنك ، حيث كنـت أودع أرباحى من كتـابى ومحاضراتى ، ودعوت الله أن يساعدنى .

واستطعت أن أحصـل من بعض شركات الادوية والآلات الجراحيـة على كميات كبيرة من الادوية والادوات كما تبرعت لنا بعض الشركات بسيارة جيب وخيام وزودنا استديو (والت ديزنى) بآلة عرض ومجموعـة من أفلامه لعرضها على الاطفال فى لاوس .

وفى يوم شـديد الحرارة خانق الانفاس من أيام أغسطس ١٩٥٦ ، وقفت فى مطار « مانيلا » بالفلبين ، أرقب احدى الطائرات وهى تهبط ، ثم يفتح بابها ويخرج منه (بيث كيسى) الشاب الضامر المتوقد النظرات من أهالى تكساس ويتبعه (بيكر) الضخم العريض المنكبين ، ويهبط بعـدهما (دنى شبرد) ذو النظرات الجـدية الهادئة .

كانوا جميعا يتفجرون شـبابا ، لايتجاوز أكبرهم الخامسة والعشرين ومع ذلك فقـد كانوا أكثر نضجـا وتحملا للمسئولية من رجال بلغـوا ضعف أعمارهم .

وانتظرنا حوالى ساعة قبـل أن نستأنف السفر الى « سايجون » التى كانت نقطة ارتكازنا . وراح الفتيان الثلاثة ينهالون على بالاسئلة عن مهمتنا وما لدينـا من عتاد وعندما جلسنا فى الطائرة أخرجت خريطتى واخذت أشرح لهم خطتى وكيف أننا سنعمل شمالا فى مدينة (نام ثا) اذا سارت الامور على ما يرام ، وقد تبـين أن دنى شـبرد يحمـل من المذكرات والقصاصات عن لاوس ما يجعـله يعرف عنها مثلما أعرف أو أكثر !

***

ولكننا لم ننشىء مستشفانا الاول فى (نام ثا) ، بل اننا تحت الحاح وزير الصحة فى لاوس والسفير الامريكى هناك ، توجهنا الى « فانج فينج » التى لاتبعد عن شمال العاصمة بأكثر من ١٩٠ كيلو مترا جنوبى حدود الصين .

والتقيت بالدكتور أودوم سوفانا فونج وزير الصحة فى مكتبه ،وكان رجلا رشيقا فى الخامسة والثلاثين من عمره ، موفور النشاط ، حيانى فى حرارة ، وقال لى ان عمه سفير لاوس فى أمريكا يقدرنى كثيرا ، ثم مالبث أسلوبه أن تغير فجاة فسألنى فى ارتياب :

ـ لماذا جئت حقا الى لاوس ؟

وراح فى خلال الدقائق العشر التالية يمطرنى بأسئلة حادة : ما هى صلتك بالحكومة الامريكية ؟ أما زلت ضابطا بحريا ؟.. لماذا شحن الاسطول الامريكى عتادكم الى سايجون ؟ هل كنت جاسوسا لادارة المخابرات ؟ هل امثل احدى ارساليات التبشير ؟

واستولت على الدهشة ، ولكنى بذلت مجهودا لكبح جماح عواطفى وأعصابى ، وكانت اجاباتى كلها صريحة بسيطة لا التواء فيها . واخيرا بدأ يبتسم مرة أخرى بعد أن اطمأن الى اننى لست جاسوسا أو مبشرا متنكرا .

كان الرجل يعرف كل شىء عن مشروعى للذهاب الى (نام ثا) فأشار الى ما يكتنف هذه الرحلة من أخطار ، وطلب الى أن ابحث الامر مع السفير الامريكى بارسونز ، فتوجهت اليه ، فوجدت منه معارضة لسفرنا الى (نام ثا) ، قائلا ان البعثة يجب أن تبقى بعيدة عن حدود الصين قدر الامكان ، فان الموقف السياسى هناك حساس الى حد كبير ، وقد يرتاب الاهلون فى اننى جاسوس ، واذا حدث ان تورطت انا أو أحد رجالى فى أى حادث ، فأن الموقف كله يصبح فى وضع خطر .

واقترح السفير أن نتوجه الى (فانج فينج) وهو اختيار صادف هوى فى نفس الدكتور اودوم وزير الصحة ، وهكذا تقرر ان نذهب الى هناك .

***

اعارتنا حكومة لاوس قافلة من سيارات النقل لشحن عتادنا ، وأكد لنا « تشاى » المترجم الذى يتحدث الفرنسية ، والذى التقطناه من العاصمة اننا سنلقى ترحيبا وديا فى المنطقة التى سنتوجه اليها ، اذ ان له قريبا

هناك ، وقد أشاع أننا جلبنا معنا أدوية قوية ضد الامراض .

وكان «تشاى» القصير ذو الصوت الاجش ، فتى جميل الملامح واسع العينين ، برونزى البشرة ، وقد كان كنزا بالنسبة لنا ، اذ كان من خريجى المدارس الثانوية وبه ميل طبيعى للغات ، يستطيع ترجمة كثير من اللهجات الشائعة فى لاوس الى اللغة الفرنسية ، وكان أكثرنا يعرفها معرفة لا بأس بها !

واخترنا لاقامة مستشفانا الاول مبنى منخفضا ،مطليا باللون الابيض يحوى ثلاث غرف ، يقع فى ميدان القرية أمام دار « شاو ميونج » عمدة القرية ، وقد تولى بيكر رياسة عمال الانشاء والتنظيف،واستطاع بمعونة بعض فتيان القرية تطهير الساحة المحيطة بالمستشفى من روث البقر والانقاض ، لنستخدمها كردهة للاستقبال ، ثم أقمنا حاجزا لمنع البقر من التجول فيها .

وقام بيكر بعد ذلك بتحويل صناديق الادوية الخالية الى موائد ومقاعد ودواليب لتخزين الادوية ، واستعرنا بعض الاسرة الصغيرة من الكتيبةالعسكرية التابعة لجيش لاوس فى المنطقة ، ووضعناها فى الغرفة التى قررناأن نجعلها عنبرا للمستشفى واختار لنا أحد أقارب تشاى كوخا من الاكواخ الشائعة فى لاوس يرتفع حوالى مترين عن الارض فوق أعمدة قوية ، تحيط به بوابة وله سلالم شديدة الانحدار ، فقررنا أن نجعل منه مأوى لنا، وقدم لنا سكان القرية بعض الحصائر المجدولة من الخيزران.

وقبل أن نعلن عن استعدادنا لاستقبال المرضى ، بدأوا يسعون الينا ، فى الكوخ الذى نقيم فيه .

وقد أذهلتنى الحالة الرهيبة التى واجهناها كان هناك درن والتهاب رئوى وملاريا وطفح جلدي، وأمراض أخرى أشد خطرا ، ورأيت الكثيرات من اللواتى أصبن بالتشويه والعجز خلال الولادة والجروح الخطرة التى طال اهمالها وتقيحت الى حد رهيب

واستطعنا أن نعالج الطفح الجلدى البشع بحقن من البنسلين والنظافة بالصابون ، أما الدرن فلم نستطع أن نفعل الكثير حياله ، ماعدا السيطرة على نوبات السعال الحاد بشراب السعال ، اذ أن هذا السعال الحاد هو الذى يسبب عادة التهابات الرئة ويعجل بالوفاة .

وقررت أن أضيف مشروعا جديدا الى مشروعاتنا ، بأن ننشىء فصولا

منتظمة للراغبين فى حضورها ، لالقاء محاضرات عن التغذية والصحة العامة وماشابه ذلك من موضوعات .

***

كنا نقضى الوقت من الفجر حتى الظهر فى الكشف على المرضى فى المستشفى ، أما بعد الظهر، فكنا نملأ سيارتنا بالادوية، وننطلق الى احدى القرى القريبة ، حيث نقوم بعلاج المرضى فيها واعطائهم الدواء ، وغالبا ماكان بيت و دنى يقومان بهذه العملية، بينما أتفرغ أنا لاجراء بعض العمليات الجراحية ، وفى الامسيات ، تتجمع الحشود أمام المنزل لمشاهدة أفلام والت ديزنى وسماع محاضراتنا عن حقائق الحياة مترجمة على لسان « تشاى »

وكانت أكبر مشكلة واجهتنا منذ البداية ، هى مشكلة الولادة ، فقد كان حوالى ٥٠ فى المائة من المواليد يفقدون حياتهم قبل أو خلال الوضع بينما تموت واحدة بين كل خمس أمهات أثناء الولادة ، أما الباقيات فيصبحن فى حالة تشويه مروع . فالقابلة فى لاوس لاتهتم بغير نزول الطفل حيث تلفه وتضعه فى سلة ، وتدلك جبهته بالرماد ، بينما يقوم جده بالنفخ فى أذنه ليلقنه الحكمة !

وفى نفس الوقت تجلس الام الوالدة القرفصاء فوق مقعد منخفض، ثم ترقد فى اهمال وغالبا ماتنزف نزيفا خطرا !

ولهذا السبب قررنا أن نجعل الاولوية لبرنامج تدريب القابلات .

كانت هناك أربع قابلات يمارسن هذا العمل فى (فانج فينج) عندما وصلنا اليها ، كما كانت هناك بعض الفتيات الطموحات الراغبات فى المساعدة ، وقد أحضرناهن الى المستشفى ، وجعلنا الجميع يتعهدن بدعوتنا عند كل حالة وضع . وعندما كنا نستدعى للذهاب ، كنا نصحب معنا واحدة أو اثنتين من الفتيات ، ومعنا حقيبة تحوى الادوات اللازمة للقابلة وثيابا وأحواضا وأربطة وصابونا وغيرها من الاشياء اللازمة لميلاد الطفل . وعلمنا الفتيات المبادىء الحديثة للولادة والتعقيم ، وأهمية العناية بالام بعد الوضع ، وازالة المشيمة ، وبعد أن تقوم كل فتاة بمباشرة ٢٥ حالة وضع تحت اشرافنا وتثبت كفاءتها وتخصصها ، كنا نقيم لها احتفالا مناسبا للتخرج ، ونختتمه بمنحها حقيبة تحوى الادوات اللازمة للقابلة . وقد استطاعت هؤلاء الفتيات القضاء على كثير من

ضحايا الولادة فى هذه المنطقة .

ولما كان أفقر الفلاحين فى لاوس له كبرياؤه الخاصة ، فقد قررت منذ البداية أن يدفع كل مريض أجر علاجه حسب مقدرته المالية ، وكانت المائدة الموضوعة عند مدخل المستشفى تمتلىء بالبيض والفاكهة والخضر والدجاج ، وزجاجات « المونشاين » وهو الشراب المحلى ، وكنا نستخدمه فى اضاءة المصابيح بالمستشفى !

***

لم نكن قد أمضينا أكثر من أسابيع قليلة فى (فانج فينج) عندما جاء « جيف تشيك » لزيارتنا لاول مرة . وجيف يعمل فى أحد برامج المعونة الامريكية فى « فينتيان » ، وقال لنا انه كان يقود سيارته فى طريق الغابة ، عندما أوقف بعض الاهلين سيارته وطلبوا مساعدته ، وأحضروا له فتاة صغيرة فى الرابعة عشرة من عمرها ترقد على حصيرة فى شبه غيبوبة، وقد بدا انها على وشك الموت وكانت الفتاة وتدعى (سافونج) قد أصيبت بخدش فى ساقها خلال سيرها فى الغابة ثم تلوث الجرح ، ومالبث أن انتفخت ساقها بصورة مروعة ، وانتشر التلوث والتقيح حتى بلغ عظام الحوض .

ووضع جيف الطفلة فى مؤخرة سيارته ، وقادها ببطء حتى وصل الى (فانج فينج) بعد الظلام ، وماكدت ألقى أول نظرة على (سافونج) حتى بدأت أشك فى قدرتنا على انقاذها ولكن شيئا فى الفتاة مس شغاف قلبى مسا عميقا . لقد كانت تبدو رمزا لكل الاطفال الذين يعانون البؤس والاهمال فى تلك المنطقة ، ولهذا قررت أن أفعل كل مافى وسعى لانقاذها .

وقمت بغسل جسدها الهزيل الذى كادت تختفى منه معالم الحياة ، ثم أعطيتها مقدارا صغيرا من المخدر وأخذت أجرى لها عملية جراحية . وبعد العملية ، حقنتها بالملح والجلوكوز .

وتبادل بيت ودنى وبيكر السهر على الفتاة طوال تلك الليلة . وفى اليوم التالى خفت حدة الحمى ، وبرقت عيناها ، ثم بدأت تبكى ، لامن الالم ؛ بل من الفرح ، وسمعناها تتمتم بين عبراتها :

ـ شكرا لكم .. شكرا لكم .

وبعد أسابيع أصبحت سافونج أكثر قوة ، واستطاعت أن تجلس وأن تسير .. وشذب الزملاء شعرها وصففوه ، وأعطوها فرجونا للاسنان وعلموها كيف تستخدمه ، كما جلبوا

لها بعض الثياب النسائية ، حتى بدت طفلة جميلة حقا .

وبعد شهور ، غادرت المستشفى وقد استردت قواها وعافيتها ، وقبل أن ترحل التقطنا لها صورة معنا . وكلما أحسسنا بحنين الى الوطن أو خمول فى العزيمة ، كنا ننظر الى صورة (سافونج) لكى تذكرنا دائما أن بعض الناس كان يمكن أن تسوء أقدارهم لو اننا فضلنا البقاء فى ديارنا !

***

وفى احدى أمسيات ديسمبر ، عندما قارب الوقت المحدد لبقائنا فى (فانج فينج) على الانتهاء ، جلست أرقب الناس يتجمعون فى ساحتنا كالمعتاد لمشاهدة الافلام السينمائية وعندما بدأ العرض ، أخذت أرقب هذه الوجوه العليلة ، الشابة والعجوز وهى تلتمع تحت الضوء المنعكس من الشاشة ، وقد بهرها سحر ألوان والت ديزنى ، ورحت أفكر .

كم من مرة قيل لى أن شعب لاوس خامل كسول لا يهتم بتحسين أحواله .؟ وكم سخر الغربيون بهذه الشعوب المهملة التى لم تتح لها قط أية فرصة . ولكن هنا فى (فانج فينج) أمامى الدليل الحى على زيف هذه المزاعم .

وأثمرت جهودنا فى فصول المحاضرات الصحية عن التغذية ورعاية الطفل ثمرة رائعة ، فقد اكتسبت القابلات اللواتى جمعناهن روحا عالية ، وأصبحن فخورات بمهنتهن ، وكنا نزيد مجموعة جديدة منهن كل أسبوع من طالبات المدارس فى فينتيان .

وكان زملائى قد تعاقدوا على العمل لمدة ستة أشهر فقط ، وبات مرتقبا أن يعودوا الى الوطن بعد أسابيع . كان بيكر متلهفا للعودة الى زوجته وطفله ، بينما كانت لدنى شبرد عروس تنتظر رجوعه .. أما بيت كيسى ، فقد كان يريد العودة لمواصلة دراسته . ولم أتمكن من التعاقد مع أكثر من شابين آخرين فى الولايات المتحدة ..

ومنحت زملائى عطلة عيد الميلاد من ٢٢ ديسمبر حتى ٢ يناير ، واقترحت عليهم الذهاب الى هونج كونج للاستجمام الذى كانوا فى مسيس الحاجة اليه ، أما أنا فقد أمضيت هذه العطلة فى مانيلا ، حيث ألقيت بعض المحاضرات ، ثم عدت الى (فينتيان) وذهبت مباشرة الى وزارة الصحة لمقابلة دكتور أودوم .

وحيانى الرجل بحرارة ، ثم صحبنى

الى رئيس الوزراء الاميرسوفانا فوما، الذى تحدث الى باهتمام عن عملنا فى (فانج فينج) وقد أدهشنى أنه كان يعرف كل صغيرة وكبيرة عنه وعن برامج تدريب الممرضات والقابلات الذى نقوم به والفصول الصحية التى أنشأناها ، وزيارات سيارة الجيب للقرى المجاورة، ثم سألنى عن برامجى المستقبلة ؟

وعندما شرحت له أن نقودى تتبخر بسرعة، وقلت اننى لن أستطيع البقاء فى لاوس أكثر من أربعة أشهر أخرى ، بدت عليه الدهشة ، ويبدو أنه لم يكن يصدق تماما اننى أنا - وليس العم سام - هو الذى ينفق على البعثة . وهنا عرض الامير عرضا سخيا ، فقال ان الحكومة ستقدم لنا كل التسهيلات اللازمة ، فالجيش سيزودنا بالامدادات ووسائل النقل . ووزارة التعليم ستمدنا بكل مانحتاج اليه للبرامج التعليمية ، وسيكون فى استطاعتنا الحصول على الادوات الطبية والادوية بلا مقابل ، كما أن حكومة لاوس ستدفع مرتبات من نستخدمهم من أهل البلاد .

وقررت أن أنتهز الفرصة لاحقق أملى الاول ، فقلت :

- ألا ترى ياصاحب السعادة أن البعثة تستطيع أن تقوم بأكثر من ذلك اذا أرسلتموها الى أحد الاقاليم الشمالية ؟

فقال بلهجة حاسمة :

- سأفعل بكل تأكيد :

وأشار رئيس الوزراء الى منطقتين يمكن أن نعمل فيهما هما (ميونج منج) وتقع على حدود بورما ، و (نام ثا) . وقال ان المدينتين يمكن الوصول اليهما عن طريق مطارات صغيرة ، وانه سيضع طائرة صغيرة تحت تصرفنا ، وسيجعل خط التموين اليهما مفتوحا ، كما يعهد الى جنود الحاميات هناك بحراستنا .

وشكرته باخلاص ، ثم توجهت الى السفارة الامريكية لانقل هذه الانباء السارة ، فقابلنى السفير بترحيب وهنأنى على العمل الباهر الذى حققناه فى (فانج فينج) ، وقال لى انه أكسبنا احترام الحكومة وثقتها .

وعدت الى زملائى حيث أبلغتهم ماتقرر .

كان بيكر قد حجز فعلا مكانا للسفر على الطائرة الى أمريكا فى أواخر يناير ، بينما قرر دنى شبرد أن يذهب معنا الى (نام ثا) ليقضى بضعة أسابيع يساعدنى خلالها على الاستقرار هناك ، أما بيت كيسى -

الاعزب الوحيد فى الثلاثة ـ فقد هرش رأسه فترة من الوقت ، وهو يفكر فيما كان يعتزمه من العودة لاستئناف الدراسة بكلية الصيدلة ، وأخيرا هز رأسه قائلا :

ـ حسنا ، انهم يستطيعون السير بدونى .. وسأبقى هنا بضعة شهور أخرى .

وكدسنا حقائبنا فى سيارة الجيب، وانطلقنا بها بعد أن تركنا مستشفى فانج فينج تحت اشراف (كام لاك) كبير الممرضين ، وهو شاب عظيم الذكاء ، وقد تعلم القيام بالعمليات الجراحية الصغيرة ومعالجة الامراض بالترمايسين وبقية العقاقير السحرية، كما كانت زوجته (كام با) أفضل القابلات اللواتى عملن معنا ، وقد عهدنا اليها بالاشراف على برنامج تدريب القابلات ، وتركنا لهم بعض أدوات الجراحة وأدوية تقدر قيمتها بحوالى عشرة آلاف دولار ، ووعدهم وزير الصحة بالمزيد من الامدادات .

وودعتنا البلدة باحتفالات رائعة ومآدب عظيمة ، وعدنا الى (فينتيان) حيث استقل بيكر طائرته الى الوطن، بينما تولى دنى مهمة الاستعداد للرحيل الى (نام ثا) ، وذهبت مع بيت الى بانكوك لمقابلة الشابين اللذين تعاقدت معهما للعمل معنا ، وهما من خريجى نفس الجامعة التى درست فيها،ويدعى أحدهما (جون دى فيترى) وهو من أصل فرنسى ، والثانى روبرت ووترز . وبعد وصولهما ، ركبنا طائرة عتيقة من طراز بريستول متجهين الى (نام ثا) .

لم تكن هناك أية طرق تصلح لسير السيارات ، ولهذا قطعنا المسافة من المطار الى البلدة على الاقدام، واضطررنا لنقل معداتنا الثقيلة على الاكتاف .

كان المكان الذى تقرر أن نشغله مبنى يقع على ميدان عام ، تحيط به المنازل والحوانيت ومعبد أنيق لبوذا، ومقر البوليس ، والسجن ، وقصر حاكم الاقليم « تشاوكوينج » .

وعلى بعد خطوات من المنزل ، وجدنا المبنى الخاص الذى انشىء حديثا بناء على تعليمات رئيس الوزراء وأصبح بمثابة المستشفى الرئيسى لنا، وعلى مقربة منه كوخ مبنى بالخيزران جعلنا منه عنبرا يحوى ١٥ سريرا ، وكوخ آخر نظفناه واستخدمناه كمعزل لحالات الجذام .

وقرر (دنى شبرد) أن يكرس وقته الباقى معنا لانشاء غرفة نظيفة للعمليات واجهزة للتعقيم واغطية للجراحة ، مما اتاح لنا أن نبدأ اجراء

العمليات باسرع مما كنا نتوقع .

وفى اليوم الثانى لوصولنا الى (نام ثا) سمعنا ضجة كبرى مفاجئة ، ثم ظهر حاكم الاقليم مع فريق من الاهلين يحملون هودجين مصنوعين من الخيزران معلقين على أعمدة طويلة ، وماكدت أرى شاغلى الهودجين ، حتى صرخت مطالبا باعداد غرفة العمليات سريعا .

كان رجال العصابات على الحدود قد هاجموا أكواخ بعض رجال قبائل (ياو) ، وقتلوا سيدة عجوزا وطفلة صغيرة ، وأصابوا رجلا وزوجته بجراح خطيرة ، فحملهما بعض الاهلين وساروا بهما ليلا ونهارا الى (نام ثا) ولا ادرى كيف ظلا أحياء على الرغم من ذلك .

كان وجه السيدة ممزقا بالسيف وقد تلوثت جروحه ، واصيبت السيدة بحمى عنيفة ، وهى تعانى آلاما شديدة ، فأعطيتها بعض العقاقير المضادة للجراثيم والمورفين ، ووجهت عنايتى الى زوجها الذى كان فى حالة ميئوس منها ، فقد انتزعت نصف فروة الرأس من الجمجمة بضربة سيف وتحطم فكه فى اماكن عديدة ، بينما شرط احد جانبى وجهه من الجفن حتى الشفة .

ورحت أعمل بلا كلل ، بينما ظل الحاكم فى غرفة العمليات خلال هذه العملية الدموية ، حتى اذا ما انتهت اخذ يتجول قليلا فى الخارج . وبعد أن غسلت يدى من آثار الجراحة ، وجدته لا يزال هناك ينفث دخان سيجارته بغزارة ..

ودعانى الرجل لزيارته فى داره فى الليلة التالية للتحدث معى ، ولكنى لسوء الحظ لم استطع ان احافظ على هذا الموعد ، اذ كنت مشغولا بحالة ثانية ، حالة علمتنى اننا يجب أن نكافح نوعا آخر من الاعداء ، هم الاطباء السحرة !

فما كاد الليل يرخى سدوله ،حتى اقبل رجل يتوسل الينا أن ننقذ ابنه الطفل الذى لم يتجاوز العاشرة ، وكان يرقد فى قرية (بانج بارنج) الجبلية وهو على وشك الموت . وقال الرجل ان الطفل احترق عندما أمسكت النار بثيابه فى ليلة باردة منذ أسبوعين ، ومع ان الطريق الى القرية خطر فى الليل ، فقد قررت أن اذهب مع بيت ودنى على نور البطاريات

وظللنا نصعد فوق صخور وعرة شديدة الانحدار ساعة ونصف ساعة ، عبرنا خلالها كثيرا من الجسور المصنوعة من الخيزران والحبال تهتز فوق هوات عميقة خطرة ،

واخيرا وصلنا وقد اخذ منا الاعياء كل ماخذ فادخلونا كوخا كبيرا كئيب المنظر ، يقوم على اعمدة خشبية . وما كدنا ندلف الى الغرفة حتى شممنا فيها رائحة اللحم المحترق .

وعلى ضوء البطاريات ، رأيت الطفل المسكين منبطحا على بطنه ، وما كدت أزيح الاسمال البالية عنه حتى كدت افقد الوعى . كان كالفحمة السوداء المحترقة من الكتفين حتى العجز ، وقد رقد دون حركة ولا يكاد يشعر بنا ، وقد امتلأ ظهره بالديدان !

وقال لنا الاب ان الطبيب الساحر قد لطخ الحروق بمعجون خاص عرفت فيما بعد أنه مزيج من شحم الخنزير وعصير ثمار بعض النباتات وروث البقر ! وقد ادى هذا العلاج الغريب الى زيادة الحالة سوءا وتعريض الطفل للهلاك .

كان نقل الطفل عبر الطريق الجبلى الى (نام ثا) مستحيلا تقريبا .. ومع ذلك فقد كانت تلك هى فرصته الوحيدة ، لانه لو بقى فى الكوخ لمات بكل تأكيد .

وطلبت الى الاب ان يحضر سلة كبيرة وبعض الحبال وقطعتين من الخشب كالعصى ، وتركت بيت وتشاى للاشراف على نقل الطفل خلال هذه الرحلة الخطرة ، واسرعت بالعودة مع دنى لاعداد المستشفى فى (نام ثا) . وعندما وصلت السلة براكبها بعدساعات ، كنا على استعداد لاستقبالها فورا .

واستطعت بما يشبه المعجزة ان ابقى الطفل على قيد الحياة على الرغم من كل هذه الظروف !

كان الاطباء السحرة منذ الازمان القديمة يسيطرون على كل شىء فى المنطقة قبل حضورنا ، ولا يشك احد فى قوة حكمتهم وتعازيمهم . ثم أصبح الناس موزعى الخاطر بين سحر هؤلاء الاطباء التقليدى وبين الوسائل الحديثة لسحر الرجل الابيض .

وحقد علينا هؤلاء السحرة بطبيعة الحال ، حتى انهم احاطوا فناء المستشفى ذات يوم بحصائر صغيرة من الخيزران فوق أعمدة قصيرة مثبتة فى الارض ، وهذه علامة اللعنة التى تحل بكل من يتحدى اوامرهم ويصل الينا . ومنذ ذلك الحين لم يجرؤ احد على الاقتراب من المستشفى مهما تكن حالته المرضية !

وقررنا أن نتبع حيلة قديمة ، اذ بدلا من أن نعادى السحرة ، بدأنا نتقبلهم كزملاء فى فنون العلاج ،

زملاء نحترم وسائلهم المختلفة ، وان كنا غالبا مانخالفهم فيها !

ونجح (بيت كيسى) فى اقناع (جو العجوز) وهو من أبرز سحرة القرية بهذه النظرية ، وقال له اننا نستخدم عقاقير أخرى ووسائل مختلفة غير التى يستخدمها السحرة ، ولكننا نعمل فى سبيل غرض واحد ، وهو تحرير الناس من شرور المرض والآلام والموت ، وعرض عليه ان نعمل معا على ان نعلمهم ما نعرف ، ونتعلم منهم مايعرفون !

وبدا الامر معقولا جدا للساحر العجوز ، ومنذذلك الحين ظل مواظبا على الحضور الى المستشفى حيث يتعاون معنا ، فنحن نستخدم البنسلين ، وهويدعو الارواح المناسبة للشفاء .. ونحن نجبر الكسور،وهو يضع حولها أربطته السحرية الملونة، ونتقاسم الاجر فى النهاية !

وأصبح العجوز صديقنا المقرببعد أن زادت نسبة منيشفيهممن المرضى بمعاونتنا زيادة كبيرة وان كان قد ظل غير مؤمن بالعقاقير السحرية المضادة للجراثيم .

وجربنا الحيلة نفسها مع ماجى العجوز التى كان لها نفوذ مماثل فى القرية ... ونجحت الحيلةواصبحت هى الاخرى فى صفنا .

ولم استطع ان افتح دروسا للمحاضرات الصحية فى (نام ثا) لكثرة انشغالنا بالعمل، ولهذاأخذت القي هذه المحاضرات بطريقة عملية أثناء الكشف على المرضى فىالمستشفى، بينما يقوم تشاى المترجم وجو العجوز بنقل كلامى الى اللهجات المحلية . كنت أحاول ان اجعل الجمهور المحتشد فى الفناء يفهم لماذا اصاب المرض هذا المريض ، وكيف كان يستطيع تفادى الاصابة به .

وفى مارس ، عاد (دنى شبرد) الى الوطن تاركا معى بيت والزميلين الجديدين ، وقد أصبح تشاى زميلا يمكن الاعتماد عليه فى كثير من الاعمال الطبية . وبعد فترة طويلة رحل بيت أيضا فى اوائل مايو .

وذاعت سمعة مستشفانا فى (نام ثا) حتى أصبح المرضى يفدون الينا من مناطق بعيدة ، وكان بينهم كثير من أهل الصين الذين عبروا الحدود الى لاوس ، والبعض عبر كانتون التى تبعد عنا مئات الاميال.

وعندما اقترب موعد رحيلنا عن (نام ثا) اقترح دى فيترى أن نذهب فى قوارب صغيرة خلال نهر «نام ثا» لزيارة بعض القرى المعزولة على طول

الطريق ومعالجة المرضى . وكان مشروعا بديعا حقا ، ولكنه سبب لنا تعبا وملأ قلوبنا حزنا .. وقد قمنا بالرحلة فى ثلاثة قوارب يبلغ طول كل منها ١٢ قدما ، بعد ان اصر حاكم الاقليم على ان يصحبنا حرس مسلح ، وأن تتقدمنا دورية من البوليس ، ولكننا لم نواجه أية متاعب تحتاج الى هذه الاحتياطات ، بل كانت متاعبنا من نوع آخر ..

ان مئات القرى التى تقع على طول النهر ، لم تر طبيبا من قبل ، وكل منها تعانى من نوع مختلف من الامراض . البعض ينتشر فيه الكوليرا ، والبعض يعانى من وباء الجدرى ، وثلث الاطفال مصابون بالسعال الديكى ، وفى كل مكان تنتشر الملاريا والدوسنطاريا ومرض النوم ، وكانت جهودنا تكاد تختفى وسط هذه المحيطات من الامراض ..

***

وفى صباح احد أيام سبتمبر الماضى ، كنت أجلس فى مكتب الدكتور أودوم وزير الصحة ، أعرض عليه خطتى لمغادرة (نام ثا) ، واقترحت عليه أن تقوم الحكومة بمساعدة المستشفى هناك ليظل مفتوح الابواب فى رعاية احد الاطباء الوطنيين والممرضين الذين دربناهم على العمل وقلت اننى سأترك لهم كل المعدات والادوية وآلات الجراحة .

وتوجهت بعد ذلك لزيارة رئيس الوزراء ، الذى رفض ان يعتبر سفرى رحيلا دائما ، وقال ان شعب لاوس فى حاجة الى ، وناشدنى العودة اليه سريعا .

وعدت الى واشنطون فى نوفمبر ١٩٥٧ ، حيث حضرت اجتماع مديرى لجنة الاغاثة الدولية ، وسردت عليهم موجزا لما حققناه من أعمال فى لاوس ، واقترحت أن نقوم بخطوة أخرى . وذلك بارسال ست بعثات مماثلة الى مناطق مختلفة من آسيا ، على أن تتولى اللجنة تبنى المشروع .

ووافق المديرون على اقتراحى بالاجماع ، وكان هذا بمثابة الميلاد الرسمى لمنظمة (التعاون الطبى الدولى) التابعة للجنة الاغاثة الدولية .

وفى الوقت الذى تطالعون فيه هذه الكلمات ، أكون فى طريق العودة الى لاوس مع بعثة جديدة مع كثيرين من المتطوعين من الاطباء والممرضين والفنيين والباحثين الاجتماعيين .

***

قالت الفتاة لصديقتها امام القسم الخاص ببيع الروائح العطرية :

ـ لقد توقفت الآن عن شراء العطور ، فان صديقى الجديد لا يؤثر فيه الا عبير الطعام !

الخدمة المحلية

تحدث خلافا

ينطوى شراء الكيمائيات على اشيا كثيرة تزيد على مجرد ارسال الطلب ، فان مشكلات الصناعة أو العمليات يمكن أن ترتكز على أحوال محلية دقيقة لا تحتاج الى معرفة تامة بعمليات المصنع والصناعة فحسب ، وانما أيضا بالكيمائيات المضبوطة التى تستخدم . وهذا هو السبب فى أن مونسانتو اتخذت لها ممثلين محنكين مدربين فنيا فى منطقتك ليعاونوك معاونة وثيقة فى اختيار واستعمال أحسن المواد لاحتياجاتك الخاصة . ان كبار رجال الصناعة فى العالم كله يفيدون من الاتصال بمونسانتو اولا .

شركة مونسانتو الكيمائية
سانت لويس . ميسورى . الولايات المتحدة
حيث تحقق لك الكيمياء الابتكارية الاعاجيب

مونسانتو - مصدر اساسي لـ :
البلاستيك - مواد صناعة البلاستيك - كيميائيات علاج الاخشاب ، منظفات . كيمائيات الغزل - كيميائيات المطاط - المستحضرات الطبية - الاضافات الكيمائية لتحسين الزيوت العوامل المساعدة الكيمائية - السوائل الهيدروليكية . مواد لاصقة . كيميائيات زراعة

Monsanto

خدمة يعتمد عليها من شركات مونسانتو بلندن وملبورن ومونتريال وباريس وبومباى وطوكيو ومكسيكو د. ف. وبونس ايرس ومن ممثلي المبيعات فى جميع العواصم الرئيسية بالعالم

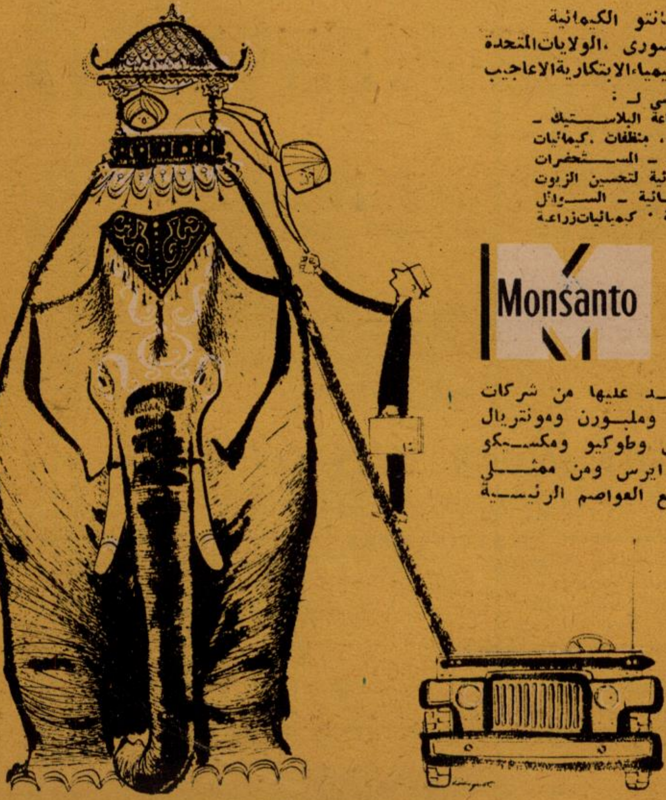

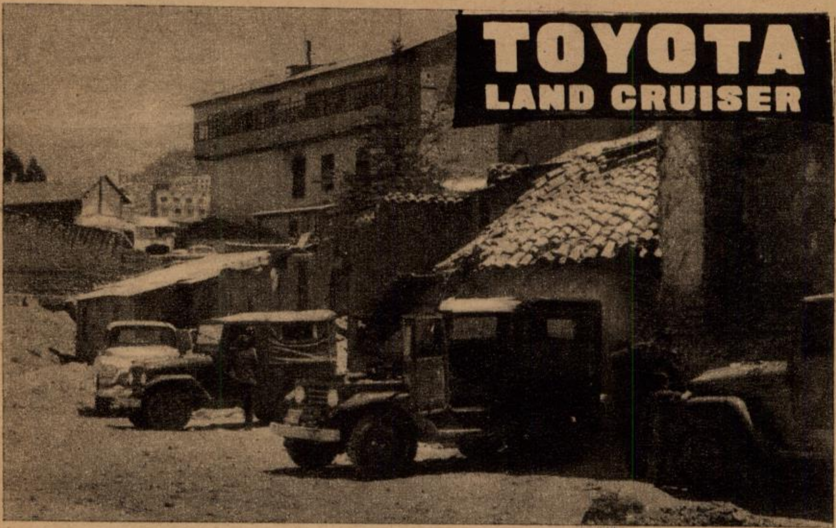

٧٥ سيارة تويوتا لاند-كرويسر
في أعلى عاصمة بالعالم

تقع لاباز ، عاصمة التاج للانديز ببوليفيا - على ارتفاع ٣٦٩٤ مترا ·· ان شوارع المدينة شديدة الانحدار ·· أما المنحنيات الدقيقة والمعابر الخطرة بطرقات بوليفيا ·· فتجهد الانسان والآلة بشكل مرهق

ولقد وقع اختيار بوليس بوليفيا الوطني على سيارات تويوتا لاند - كرويسر لمواجهة المطالب الشاقة التي تمليها الارض الملتوية - وتوجد الآن ٧٥ سيارة تويوتا لاند - كرويسر في مدينة لاباز تؤدي عملها بشكل مدهش كل مرة

لعل لديك مشكلات مماثلة أو انك تحتاج الى الاعتمادية الاضافية التي تتوفر في سيارة تويوتا لاند كرويسر قوة ١٢٠ حصان ، فضلا عن العجلات الاربع المندفعة - لماذا لا تدع أقرب موزع لك يطلعك على لاند كرويسر الكاملة التي يمكن الاعتماد عليها.

TOYOTA MOTOR SALES CO.. LTD.

No. 3, 2-chome, Hatchobori, Chuo-ku, Tokyo, Japan
CABLE ADDRESS: JIDOSHA TOKYO

DISTRIBUTORS

SYRIA—Katmarji & Nakhal Company,
P.O. Box 1004, Aleppo.

SAUDI ARABIA—Abdul-Latif Jameel,
P.O. Box 248, Jeddah.

KUWAIT—Mohamed Naser Sayer & Sons,
P.O. Box 485, Kuwait, Persian Gulf.

DUBAI—Hamed & Mohamed Futtaim,
Dubai (Trucial State), Persian Gulf.

IRAN—Sherkat Sehami Motocar,
Ekbatan Avenue, Teheran.

TURKEY—Oto-Candan Co.
Taksim, Tarlabasi Cad.
No. 4, Istanbul.

JORDAN—Ismail Bilbeisi & Co., Ltd.
P.O. Box 213, Amman.

تكييف الهواء
في الشرق الاوسط

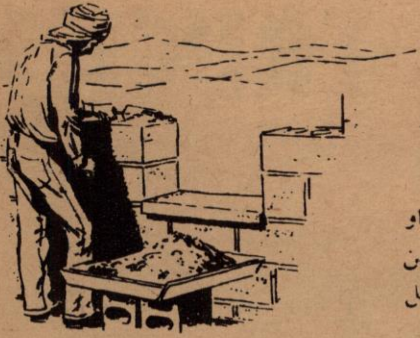

حيثما يعيش الناس او يعملون او يجتمعون، يساعد تكييف الهواء على تحسين صحتهم وزيادة راحتهم ومقدرتهم على العمل

وفي الشرق الاوسط الحديث يلعب تكييف الهواء دوراً هاماً في تحسين الحالة الصحية عموما . وهنا كما في اي مكان آخر من العالم تجد اسم كاريير في طليعة اسماء مكيفات الهواء

ان اجهزة كاريير لتكييف الهواء وللتبريد تحول دون فساد الاطعمة ... وتقي خطوط الاتصال الكهربائية الدقيقة من الغبار والصدأ الناتج عن الرطوبة ... وتهيء الهواء النظيف المعدّل الصالح لانتاج العقاقير الطبية الحديثة ... وتزيد في مرونة الخيوط الدقيقة للحياكة . وهذا كله جزء يسير من الوظائف العديدة التي تقوم بها هذه الاجهزة والتي لا غنى عنها.

فهي ايضاً تقوم بخدمة المستشفيات والفنادق...ودور السينما والحوانيت... والبنايات العمومية ومنازل السكن .

عندما يريد الناس في الشرق الاوسط تكييف الهواء فاول ما يفكرون به عادة هو اسم «كاريير» لان شركة كاريير كانت اول شركة صنعت اجهزة تكييف الهواء وتخصصت بصنعها منذ ذلك الحين

يمثل كاريير وكلاء في اكثر من ١٥٠ من البلدان وهم عادة من ابناء البلاد . كما يقوم بتركيب اجهزتها خبراء محليون ايضاً. اتصل بوكيل كاريير في بلدك وهو يقدم اليك افضل خدمة .

لتكييف الهواء في كل انحاء العالم

Carrier

ADEN: A. Besse & Co. (Aden) Ltd. **BAHRAIN**: A. M. Yateem Brothers. **IRAN**: Teheran—Sho'Leh Khavar Co. Ltd. **IRAQ**: Baghdad, Basra—Hafidh Al-Kadi. **KUWAIT**: Morad Yousuf Behbehani. **LEBANON**: Beirut—The National Trading Corporation, S.A. **SAUDI ARABIA**: Jeddah, Riyadh—The Saudi Commercial and Industrial Company. **UNITED ARAB REPUBLIC**: Damascus—The National Trading Corp., S.A.—Midani & Co.

ISUZU TRUCKS

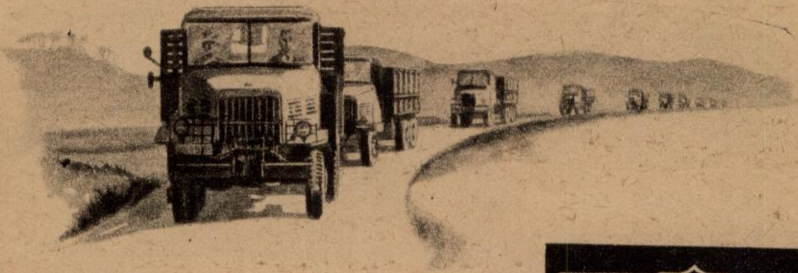

ISUZU DIESEL

فى طريقها .... ٣,٦٧٨ سيارة نقل !

مهدت الاختبارات الشاقة التى اجريت على سيارات ايسروزو ذات العجلات الاربع المندفعة فى ميدان الاختبار بابردين بالولايات المتحدة الامريكية ، الطريق لابرام صفقة اشترتها قوات الدفاع اليابانية وتتكون من ٣٦٧٨ سيارة نقل أيسروزو ديزل

وهكذا تلعب ايسروزو دورها فى الدفاع الوطنى بمعاونة المبالغ التى رصدتها الولايات المتحدة للمساعدة .

فقد لقيت سيارات أيسروزو التى صممت لتحقيق الحد الاعلى من الكفاية فوق اشق الطرق استحسانا شاملا من جميع الفنيين فى جميع انحاء العالم .

Exporter & Manufacturer

ISUZU MOTOR CO. LTD.

2691, Oi-sakashita-cho, Shinagawa-ku, Tokyo, Japan
Cable Address: ISUZU TOKYO

Distributor of Egypt: CEZEDO ALY ABDEL NABY & CO
8, Rue Adly Pacha, Le Caire, Egypt.

A 58-11
ماء كلونيا توسكا ٤٧١١
مزيج من عطر توسكا الساحر
مع ماء كلونيا ٤٧١١ الفاخر
عطر توسكا ٤٧١١
نسيم من الأناقة والوجاهة
توسكا ٤٧١١
صنع بمدينة كلونيا
على نهر الرين
No 4711.
TOSCA
· EAU DE COLOGNE ·
· PERFUME ·
٤٧١١
توسكا
TOSCA
"4711", COLOGNE ON RHINE

يا له من عمل شاق

ان البحث عن الزيت فى المملكة العربية السعودية عمل شاق ، اذ يتعين على رجال التنقيب فى شركة ارامكو ان يتغلبوا على المناطق الرملية الخادعة حيث ترتفع كثبان الرمل من ثلاثين قدما الى مائة قدم ، متناثرة هنا وهناك مما يعطل حركة نقل اجهزة التنقيب

فاذا جاء الربيع ، عرقلت العواصف الرملية اعمال فرق التنقيب . اما فى الصيف ، فان اعمال التنقيب تتوقف تماما بسبب وقدة الحر .

ولكن اعمال البحث عن مصادر اخرى للزيت تتصل وتستمر ، رغبة فى تلبية الطلب العالمى المطرد الزيادة .

ارامكو : شركة الزيت العربية الامريكية

الظهران : المملكة العربية السعودية

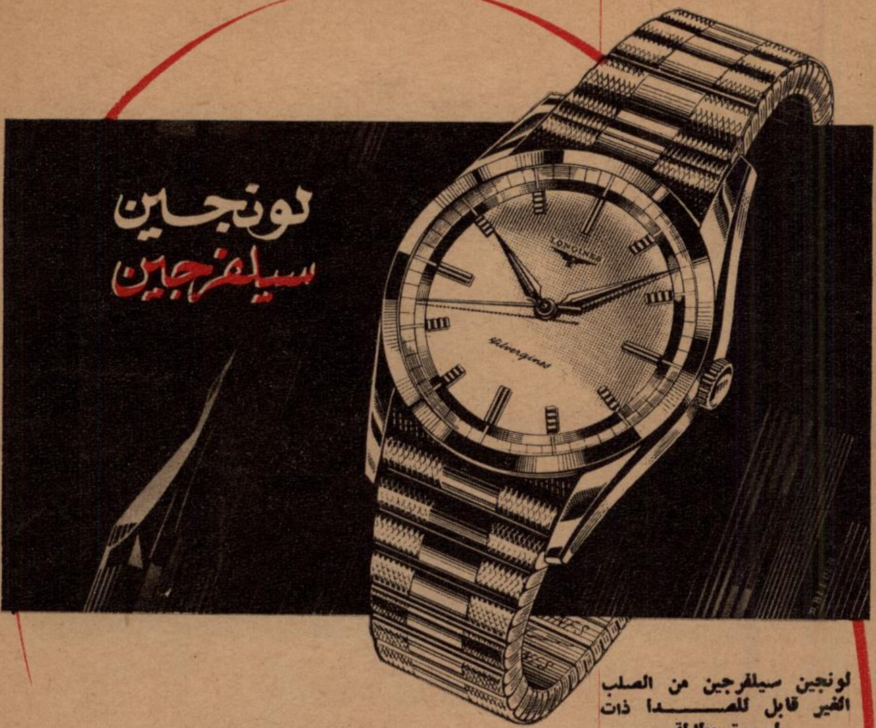

لونجين سيلفرجين من الصلب
الغير قابل للصـــدأ ذات
اسورة مطاطة

ضـــد الماء ، ضد المغناطيسية ، ضـــد
الكسر ، لها عقرب ثواني في الوسط ، مصنوعة
من الصلب المحفور الغـــير قابل للصدأ ، صـــلبها
رفيع لكنه متين .
الساعة الحديثة (ساعة اليوم) لاســـتعمال الرجل العصري ، اسورتها
قابلة للتمـــدد وهي من الصلب المتماســـك . الامر الذى يضفي
عـــلى الســـاعة طابع الشباب والرياضة ـ مينـــاؤها
مرسوم برسم لا يضارع بعـــلامات راديوم
لونجـــين ســـيلفرجين
ســـاعة الشـــباب

LONGINES

حائزة على ١٠ جوائز كبيرة في معـــارض دولية

الساعاتي الذى تثق فيه سيسره أن يقـــدم لك موديلات اى من مجموعة
لونجين من ابســـطها الى اثمنهـــا

Réf. 2077\1
ORIS
فى الدول المتحضرة
ومع التقدم ، فالدول تفضل الساعة
المضادة للماء وللصدمات
فهى ساعة الشباب ، والعمل، والرياضة

الضحك
خيرُ دواء

قال الطبيب للرجل الذى اصيب بجراح فى حادث وقع لسيارته :

ـ اخشى الا استطيع مساعدتك ، فاننى طبيب بيطرى .

ولكن المصاب قال وهو يئن من الامه :

ـ بل انت اصلح انسان لذلك ، فقد كنت حمارا عند ما ظننت اننى استطيع ان انطلق بسرعة ٧٠ كيلومترا بهذه الاطارات العتيقة !

***

كان احد الضباط الملحقين بمدرسة مدفعية الاسطول شديد الغرور والمباهاة بغزواته النسائية ، حتى ضاق به زملاؤه ذرعا بكثرة ما حدثهم عن الفتيات اللواتى سقطن صريعات غرامه فى انحاء متفرقة من الدنيا .

وذات صباح ، اعلن لزملائه أنه عقد خطبته على فتاة حسناء وانه سيتزوجها سريعا ، ثم اضاف قائلا :

ـ ترى .. كم فتاة سوف تحس بخيبة امل بسبب هذا الزواج !

وهنا صاح احد الزملاء قائلا على الفور :

ـ واحدة .. واحدة فقط !

(بوب دوماك)

***

بدأ الاب يضيق ذرعا بتصرفات ابنه ، الذى دأب على استعارة ثيابه كلما اراد الخروج . وفى ذات مساء ، انتهى الابن من ارتداء ملابسه استعدادا للذهاب الى موعد ، عندما شاهده والده ، فساله :

ـ اليس هذا رباط رقبتى ؟

ـ اجل .

ـ وقميصى .؟

ـ اجل .

وهنا انفجر الاب صائحا :

ـ هل استطيع ان اعرف لماذا ترتدى حزامى ايضا ؟

فقال الابن فى هدوء :

ـ حتى لا يسقط بنطلونك يا ابى !

(ل. بريانت)

***

فى ختام احدى الحفلات الموسيقية.. لاحظ الجمهور ان اثنين من الحاضرين يصفقان بحماسة اكثر من غيرهما . واعجب الجالسون حولهما بهذا التفانى فى عشق الفن الموسيقى . وفجاة توقف احدهما عن التصفيق ، فقال الآخر يستحثه :

ـ استمر فى التصفيق يا مغفل ، فقد اوشكنا ان نحصل على اجر اضافى !.

« بيل سيرز »

***

اقترب جندى البوليس من الرجل الملقى على الارض ، وساعده على الوقوف ثم قال له :

ـ هل تستطيع ان تصف لى بالضبط شكل الرجل الذى اعتدى عليك بالضرب؟

فقال المضروب :

ـ هذا ما كنت افعله بالضبط عند ما ضربنى !

« امريكان ويكلى »